الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

التخصص: مقاومة والحركة الوطنية

مذكرة متممة لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

نظرة المثقفين الأجانب والمحليين للثورة (1954-1958)

إعداد الطالبتين:

يمينة عياش

ميساء دريهم

إشراف الأستاذ:

بلال بن جامع

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
		مشرفا ومقررا	20 أوت سكيكدة
		رئيسا	20 أوت سكيكدة
		مناقشا	20 أوت سكيكدة

السنة الجامعية: 2021/2022

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وسخر لنا جميع الأسباب لإتمام هذا العمل والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا سيد الأنام محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعد.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "بلال بن جامع" الذي لم يبخل علينا بمعلوماته وإرشاداته القيمة التي ساهمت في إتمام هذا الموضوع، كما نتوجه بشكرنا الخاص إلى أستاذ قسم التاريخ بورمضان عبد القادر وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أبي:

ربي إنه أحب النعم إلى قلبي فسقه العافية بلا منتهى وأحفظه، أبي أحب النعم إلى قلبي به نجاحي وتألقي، أبي ربما هذه هي الفرصة الوحيدة التي أنزل فيها دموع الفرح من عينيك، لكن أريدك أن تعرف أنك سيراجي المنير، فإن قلت الدعم المعنوي أقول أبي، وإن قلت الدعم المادي أقول أبي وإن قلت الثقة والافتخار أقول أبي

أبي أحب النعم على قلبي، كم أحبك أبي، لن أقول أهديك نجاحي لأنه نجاحك أنت، ولن أدعوك لأن تعيش معي هذا الحدث لأنه حدثك أنت ولكني أقول لك شكرا لأنك أبي.

ولا أنسى غاليتي أمي ودعمك المعنوي، أمي وجودك حياة ودعوتك نجاة، أحبك أمي.

كما أهدي عملي إلى كل العائلة الكريمة وصديقاتي وكل من كان له يد في دعمي في مشواري الدراسي، وإهداء إلى عاملات مكتبة المتحفة راضية وهدى

إهداء خاص لأختي فردوس لمساعدتي في إعداد هذه المذكرة.

عياش يمينة

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى من علماني لذة النجاح إلى من كانا إلى جانبي في كل لحظة إلى من تسابقوا وقدموا لي الدعم في حياتي ومشواري الدراسي إلى "أبي وأمي"

إهداء من القلب إلى ابني محمد الأمير الذي لطالما كان لي شمة من البراءة تمدني بالأمل وكلما نظرت إليه تبعث فيا روح العمل والجد لتحقيق الأفضل

وأخيرا إهداء إلى كل العائلة كبيرها وصغيرها.

ميساء

الملخص:

إن موضوع نظرة المثقفين الأجانب والمحلين للثورة من المواضيع التي تتناول موقف نخبة المجتمع من الثورة الجزائرية، حيث أثار اندلاع الثورة ردود فعل متباينة في أوساط الفرنسيين وغير الفرنسيين من الأجانب و المحلين. أين عاداها الكثيرون على اعتبار أنها غير شرعية وخطوة تمرد، ومنه كرسوا كل الوسائل المتاحة للحد من توسعها والقضاء عليها وعلى رأسهم الجنرالات الفرنسيين فيحين تحفظ البعض في مساندتهم للقضية الجزائرية. ومن جهة أخرى تجند آخرون لمساندتها ودعمها وذلك لعدالة قضيتها ولإيمانهم الراسخ بحق الشعوب في التحرر والاستقلال. وتبين وقوف هؤلاء مع الثورة التحريرية من خلال بطولاتهم الإنسانية من احترامهم لحقوق الإنسان والدفاع عن كرامتهم. والجدير بالذكر انخراط هذه الفئة في صفوف الثورة الجزائرية وتقديمهم خدمات جليلة بالإضافة إلى كشف الممارسات اللاإنسانية الفرنسية المخالفة للقانون الدولي، كما وكان للمثقفين الجزائريين قناعة راسخة وإيمان قوي بدفاعهم عن قضيتهم باعتبارها قضية عادلة تفضي إلى الاستقلال، فتمثلت إسهامات هؤلاء من خلال معايشة معانات الشعب وتقديم الدعم والمساعدات، ناهيك عن دفاعهم عن الثورة والذي تجسد في الأعمال الفنية والأدبية وأيضا المسرحية بالدعوة إلى رفض الاستعمار والسعي من أجل تدويل القضية الجزائرية وإيصال صوت الشعب الجزائري المضطهد للعالم.

Sommaire

La perception des intellectuels étrangers et locaux par rapport de la révolution est l'un des sujets qui traite la position des élites de la société a l'égard de la révolution algérienne, ou le déclenchement de la révolution a suscite chez les français et les étrangers et les locaux non français; des réactions mitigées. Beaucoup l'a considérée comme illégale et un mouvement de rébellion et alors ils ont mis en œuvre tous les outils valables pour éliminer son expansion et en mettre fin mènes par les généraux français, tandis que certains ont réserve leur soutien a la cause algérienne. En revanche, d'autres se sont mobilises pour la soutenir en raison de la justesse de sa cause et de leur ferme croyance dans le droit des peuples a la libération et l'indépendance. Leur soutien a la révolution de libération, par leur héroïsme humain, a montre leur respect des droits de l'homme et la défense de leur dignité. Il convient de mentionner l'implication de ce groupe dans la révolution algérienne et sa prestation de grands services en plus de dénoncer les pratiques inhumaines françaises en violation du droit international.les intellectuels algériens avaient une ferme et une forte conviction dans leur défense de leur cause en tant que cause juste menant a l'indépendance et leur aide, sans parler de leur défense de la révolution, qui s'est incarnée dans des œuvres artistiques, littéraires mais aussi théâtrales en appelant a rejeter le colonialisme et a lutter pour l'internationalisation de la cause algérienne et a porter la voix du peuple algérien opprime au monde.

قائمة الاختصارات

ص: الصفحة.

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

م: ميلادي.

هـ: الهجري.

هـ: هكتار.

ع: عدد

مج: مجلد

المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الفرنسية	
قائمة الاختصارات	
فهرس الأعلام	
فهرس الموضوعات	
المقدمة	أ – د
الفصل الأول: لمحة عامة حول اندلاع ثورة أول نوفمبر	
المبحث لأول: الأوضاع الداخلية والخارجية لاندلاع الثورة	6
المبحث الثاني: اندلاع ثورة أول نوفمبر	21
المبحث الثالث: التنظيمات السياسية والعسكرية للثورة	26
الفصل الثاني: نظرة المثقفين الأجانب من الثورة	
المبحث لأول: نظرة الفرنسيين	40
المبحث الثاني: موقف وآراء بعض القادة العسكريين من الثورة	52
المبحث الثالث: مواقف المثقفين الأجانب من الثورة	59
الفصل الثالث: موقف المثقفون الجزائريون من الثورة	

المبحث لأول: يحيى بوعزيز	70
المبحث الثاني: أحمد توفيق المدني	76
المبحث الثالث: مفدي زكرياء	83
الخاتمة	91
الملاحق	95
قائمة المصادر والمراجع	104
فهرس الأعلام	128

المقدمة

مقدمة

تمهيد

عرفت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال الفترة الاستعمارية الممتدة من 1830 حتى حصول الجزائر على الاستقلال سنة 1962عدة مراحل بين التعايش والحرب وبين النشاط العسكري والنشاط السياسي داخل الجزائر وخارج حدود الجزائر، ولعل أهم المراحل التي عرفت صدى كبير على مختلف المستويات هي فترة الثورة التحريرية التي تمتد من 1954 إلى غاية 1958، وأهم ما يمكن الإشارة أليه في هذه الدراسة المواقف التي خلفتها الثورة على مختلف الهيئات والشخصيات المحلية أو الفرنسية أو الأجنبية، وقد قمنا بالاهتمام بمواقف المثقفين الجزائريين والأجانب من الثورة التحريرية من الفترة 1954-1958 كون فترة الثورة التحريرية من المراحل التاريخية التي تركت صدى عالمي للجزائر باعتبارها العمل الحقيقي الذي أوصل الجزائر للاستقلال من الاستعمار الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نجد:

- حسب اطلاعنا فان أغلب البحوث التي أعدت في موضوع الثورة لم تهتم بصفة دقيقة لموضوع نظرة المثقفين الأجانب والمحليين للثورة وبالتالي حداثة هذا الموضوع في مجال الدراسات التاريخية الجزائرية.
- الاطلاع على أهم الدوافع والأسباب التي كانت دافعا لاندلاع الثورة الجزائرية.
- التعرف على أهم المثقفين المهتمين بالقضية الجزائرية على اختلاف توجهاتهم الفكرية وانتماءاتهم وأجناسهم.

- الاطلاع على مواقف المثقفين الفرنسيين والتعرف على السياسات المثبتة اتجاه الثورة الجزائرية.

الإشكالية:

من خلال الدراسة بين أيدينا تتمحور الإشكالية الأساسية لموضوع دراسة نظرة ومواقف المثقفين الأجانب والجزائريين من الثورة الجزائرية في البحث والتقصي ومن خلال طرح الإشكال التالي: ما هي الآثار السياسية التي خلفها اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية؟، وما هي مختلف المواقف المسجلة للمثقفين الجزائريين والأجانب من الثورة الجزائرية؟

وفي سياق هذه الإشكالية يمكن طرح عدة تساؤلات فرعية سنحاول الإجابة عنها من خلال فصول البحث وهي على النحو التالي:

- فيما تتمثل الأوضاع الداخلية والخارجية عند اندلاع الثورة؟
- إلى أي مدى ساهمت التنظيمات السياسية والعسكرية في تطور مسار الثورة؟
- ما هي الآثار السياسية التي خلفها اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية؟
- ما هي وجهات نظرة المثقفين الفرنسيين حول الثورة؟
- فيما يتمثل دور وأداء القادة الفرنسيين وما هي الجهود المبذولة لإخماد الثورة الجزائرية؟
- ما هي مواقف المثقفين الأجانب غير الفرنسيين من الثورة الجزائرية؟
- إلى أي مدى برز موقف النخبة الجزائرية المثقفة من الثورة؟ وكيف ساهموا في دعم الثورة؟

حدود الدراسة:

تمتد الحدود الزمنية لدراستنا من فترة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية سنة 1958وقد تم اختيار هذا المجال الزمني (1954-1958) لارتباط هذا التاريخ بانطلاق حدوث أو مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر وهو اندلاع الثورة الجزائرية واتساع نطاقها وتعدد جبهاتها وانتشار صداها عالميا، حيث شغلت الرأي المحلي والعالمي واستقطبت المثقفين لتكون الثورة الجزائرية منذ اندلاعها موضوعهم.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي قمنا من خلاله بجمع وتنظيم المعلومات التاريخية إضافة إلى تحليل المعلومات ووصف الأحداث بحكم أن الموضوع المتناول عبارة عن حدث تاريخي، وبالتالي يقتضي علينا العودة للأحداث الماضية وذلك بالإشارة لهذه الأحداث وتحليلها قصد الوصول إلى النتائج المراد بها.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التاريخية المتنوعة والتي استطعنا الوصول إليها حتى ننجز هذه الدراسة وهي:

- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954 والذي يعتبر من أهم الكتب التي تطرقنا من خلاله إلى الأوضاع السياسية التي أحدثت تطورات ساهمت في تحديد مسار الثورة، وأما عن مرجع العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائر: لنفس الكاتب فقد تطرقنا من خلاله للأوضاع السائدة آنذاك في معظم دول العالم، وكيف هيأت هذه الأحداث وإن صح التعبير الجو المناسب للقيام بالإعداد لتفجير الثورة.

- جان بول سارتر: عارنا في الجزائر، حيث اعتمدنا على هذا المصدر الذي يتجسد في الموقف الفرنسي وفي شخصية "جان بول سارتر" وعلى موقفه المؤيد والثابت للثورة الجزائرية وسعيه للتأكيد للعالم والفرنسيين على وجه الخصوص بعدالة الثورة الجزائرية وبالمقابل إظهار التجاوزات الفرنسية في نظره وكذا تغلغل أفكاره بين الفئات المثقفة.

- رشيد حطاب: أصدقاء الخاوة: الدعم العالمي لثورة التحرير الوطني الجزائري. قاموس بيوغرافي. والذي تطرقنا من خلاله إلى أهم الفئات المثقفة العالمية وبالتحديد الداعمة للثورة من خلال رفض كل أنواع الأعمال اللاشرعية في حق الجزائريين.

وأيضا وضعنا دراسات أكاديمية تتمثل في أطروحات دكتوراه نذكر منها:

– معمر العايب مناصرية: العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة لجزائرية. (1942–1962) ومن خلاله تعرفنا على أغلب المواقف للشخصيات الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية، ومدى تدخل أمريكا في مجريات أحداث الحرب بالمفهوم الفرنسي.

أما بالنسبة للمقالات فقد اعتمدنا على مجموعة من المجلات ونذكر من بين هذه المجلات التي كان لها اهتمام يغير من فترات الثورة:

– سعاد بولجويجة: صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة: (لسان حال جبهة التحرير الوطني) نوفمبر 1956 ومنه تطرقنا من خلاله إلى مختلف المواقف ومنها الموقف الأمريكي الذي يتلخص في شخصية "جون كينيدي".

خطة البحث:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وثلاث فصول مع خاتمة متبوعة بملاحق، فخصصنا الفصل الأول للحديث عن الأوضاع الداخلية والخارجية لاندلاع الثورة، فعلى الصعيد الداخلي والتي تشمل جميع الميادين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية وخارجيا ذكر أحوال الدول في العالم، وكيف ما ساهمت هذه الأوضاع في الفكر النضالي الجزائر بتأثير تحرري يفضى إلى القيام بالثورة.

أما عن الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن أهم الشخصيات المثقفة فرنسية بصفة خاصة وعالمية بصفة عامة، وكيف ما كانت هذه المواقف المتباينة بين المناهضين للثورة الجزائرية والرافضين، فأغلب مواقف الشخصيات المثقفة الفرنسية كانوا ينددون بالرفض، بحكم أعمال التعذيب والعنف المطبق اتجاه الجزائريين على خلاف القادة الفرنسيين الذين كانت مواقفهم تتجسد في سياستهم ومخططاتهم للقضاء على الثورة، وتطرقنا أيضا للمواقف المختلفة المثقفة الأجنبية بمختلف توجهاتها، والتي أحدثت نقلة نوعية بخصوص القضية الجزائرية في العالم.

وتضمن الفصل الثالث آراء ومواقف المثقفين الجزائريين الذين كان لهم اليد في دعم الثورة الجزائرية، فكريا وميدانيا، ويتجسد هذا الموقف في ثلاث شخصيات بارزة ومؤثرة بإنجازاتها، وحدة قضيتهم والدفاع عنها، وهؤلاء هم يحيى بوعزيز، توفيق المدني، و مفدي زكرياء.

الصعوبات:

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه الدراسة هي:

صعوبة الموضوع المختار، فقد واجهتنا نقص المصادر التي تتناول موقف المثقفين الأجانب من الثورة التحريرية.

بدلنا جهدا كبيرا أثناء الفترة التي كنا نجمع فيها المادة العلمية حيث صادفتنا هذه الفترة فترة التربص الميداني وهذا تطلب منا جهدا بين جمع المصادر والمراجع والقيام بالتربص.

الفصل الأول

لمحة عامة حول اندلاع ثورة أول نوفمبر

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية والخارجية لاندلاع الثورة

المبحث الثاني: اندلاع ثورة أول نوفمبر

المبحث الثالث: التنظيمات السياسية والعسكرية للثورة

لقد حطمت الثورة الجزائرية الحواجز السميكة التي كانت تخنق روح الشعب الجزائري طيلة قرون من التخلف والجمود والاضطهاد، وأطلقت قواه الكامنة وطاقاته الخلاقة لتعبئتها عن طريق النضال فقد أيقظت الجماهير الشعبية وذلك بفضل الكفاح السياسي لمختلف التشكيلات السياسية التي ظهرت في فترات تاريخية حاسمة والتي شكلت كلها إرهاصات للانتقال من الكفاح السلمي إلى الكفاح المسلح بعد أوضاع كارثية عاشها الشعب الجزائري في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية، وهذا ناهيك عن الأوضاع الخارجية من ثورات ومد تحرري في العالم، إذ حصلت العديد من الدول على استقلالها من الدول الأوروبية التي كانت تسيطر عليها، كل هذه الأسباب ساعدت على فكرة القيام بالثورة.

المبحث الأول: الأوضاع الداخلية والخارجية لاندلاع الثورة الجزائرية.

1. الأوضاع الداخلية:

أ- الأوضاع السياسية:

1) مجازر 8 ماي 1945:

حيث تقرر عن اللجنة المديرة لحزب الشعب تنظيم مظاهرات شعبية سلمية بمناسبة الاحتفال بعيد الطبقة العمالية في الفاتح من ماي، فكانت ردة فعل الاستعمار على هذه المظاهرات وحشية، والتي خلفت خسائر بشرية قدر عددها بـ 45 ألف شهيدا على إثرها[1].

وهنا اقتنع بعض أعضاء الحركة الوطنية لحقيقة فرنسا العنصرية التي يستحيل معها تحقيق ولو مطلب واحد بالطرق السلمية، كما تأكد الجزائريون بعد أن فقدوا ثقتهم في إدارة المحتل وتيقنوا بأن الذي يرتكب مثل هكذا مجازر لا يفهم لغة التحاور التي كانت تتجسد في الكفاح السياسي،

[1]- عبد الله مقلاتي. المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1945. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2014. ص189.

بالإضافة إلى يأس هؤلاء الذين كانوا متأثرين بالحضارة الفرنسية باعتبارهم يدعون الارتباط بها[1].

وهنا وبعد الأحداث الجديدة قرروا التراجع عن أفكارهم السابقة واتخاذهم مواقف معادية لها ومن هذا المنطلق، تعتبر المجازر من أهم الأسباب التي غيرت من رأي وطريقة تعامل الحركة الوطنية والشعب الجزائري مع مختلف المستجدات، وأكدوا على ضرورة التوجه إلى العمل المسلح وذلك من أجل القضاء على النظام الاستعماري، لأنه السبيل الوحيد لنيل الاستقلال حسبهم[2].

2) تأسيس المنظمة الخاصة:

فبفضل روح الانتقام من المستعمر واستعداد الجماهير للخوض في العملية الثورية[3]، تم تأسيس المنظمة الخاصة 1947 التي هي منظمة سرية عسكرية في حزب الشعب الجزائري[4]. حيث تعود الدعوة الصريحة والمباشرة لإنشاء هذا التنظيم الشبه عسكري إلى ندوة الإطارات التي عقدها الحزب في شهر ديسمبر 1946، وهو حينها ما يزال ينشط في السرية، إذ تدخلت جماعة من المناضلين الشباب لتقترح فكرة إنشاء تنظيم مسلح يعمل على تحضير الثورة المسلحة، إلا أن الفكرة لم تنفذ وأجلت إلى وقت لاحق بطلب من مصالي الحاج بسبب انشغاله بمسألة الانتخابات، كما طُرحت الفكرة من جديد وبإلحاح من قبل الشباب الثوري في المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية المنعقد بالجزائر العاصمة يومي 15-16 فيفري

---

[1]- محمد شبوب. مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية. مج18. ع13. زيارة يوم: (11.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/84787 .ص54.

[2]- محمد شبوب. المرجع السابق. ص54.

[3]- عامر نخيلة. 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. ص103.

[4]- عبد الله مقلاتي. المرجع السابق.ص191.

1947، وانتهوا إلى أخذ الموافقة على إنشاء هذه المنظمة التي أطلق عليها بالمنظمة الخاصة أو المنظمة السرية[1].

وذلك بموافقة مصالي الحاج الذي قال: «إني موافق على إنشاء جناح عسكري لها يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تكوينهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيئنا و استعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد»، فشكل بذلك تأسيسها نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية عموما ومسلكا جديدا في مسار التيار الثوري خصوصا[2]، عين على رأسها محمد بالوزداد الذي حل محله حسين آيت أحمد و خَلَفه أحمد بن بلة، ومن هنا سعت المنظمة الخاصة إلى إرساء دعائمها في كافة التراب الوطني انطلاقا من التخطيط واختيار رجالها من أجل الإبقاء على السرية في العمل، كما تشكلت العديد من الخلايا الأخرى بمهام متعدد كالدعاية والعمل العسكري المباشر[3].

3) أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة:

ففي مارس 1950 اكتشفت السلطات الفرنسية أمر المنظمة السرية، ومنذ ذلك بدأت محنتها الطويلة حيث شُنت ضدها حملة واسعة من الاعتقالات المتوالية التي أسفرت عن تحطمها وتشريد أعضاءها وسجن قادتها، فكان آخر رئيس للمنظمة الخاصة هو أحمد بن بلة[4]،

---

[1]– عبد المالك بوعريوة. اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساتها على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. مجلة البحوث التاريخية. مج5 . ع1. زيارة يوم: (28.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/160265 . ص.ص217.218.

[2]– عبد الرزاق فراحتية. المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي إلى غاية سنة 1950. مجلة الإحياء. مج20. ع4. زيارة يوم: (20.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/160265 . ص689.

[3]– صباح عبيدة. قراءة تاريخية لمجهود الطليعة الثورية من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عملية التسليح (1947–1954). جامعة خيضر . بسكرة. ص728.

[4]– الأمين شريط. التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919–1962). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1998. ص82.

إذ ذكر هذا الأخير في مذكراته «أن المنظمة في عهده قد قررت تهديم التمثال الذي أقامته السلطات الاستعمارية لذكرى الأمير عبد القادر»[1].

حيث اختلفت الآراء حول المنظمة الخاصة وكيفية اكتشاف أمرها وتبادلت الاتهامات بين قيادات الحزب، فعمر بوداود يتهم عبد القادر بالحاج بالاتصال الدائم بالأمن الفرنسي منذ 1948 إذ يصرح... "لقد ساورتني الشكوك في هذا المسئول الكبير(يقصد عبد القادر بالحاج) أثناء اجتماع سري قعدناه بالشراقة، وكانت التعليمات الأولية التي تلقيناها في مدرسة النضال أن المناضل يحاول ما أمكن أن يتهرب من الشرطة في حالة البحث عنه، لكن تعليمات بالحاج في اجتماع زدين كانت مخالفة تماما، حيث قال: «إذا فتشت مصالح الأمن عن مناضل فلا داعي للهرب والمهم أن يصمد عند الاستنطاق»[2].

4) أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

حيث بدأت هذه الأزمة في شكل خلاف داخل مسئولي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فكانت بداية ملامح هذا الخلاف تظهر للعامة منذ 1950 وذلك عند انعقاد اجتماع اللجنة المركزية يوم 18 مارس 1950 حيث حاول أعضاء اللجنة رسم مخطط لهياكل الحزب، إلا أنه لم يتم الاتفاق على تصور محدد وكان الاختلاف خاصة حول دور زعيم الحزب[3].

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية في 16 مارس 1946 أطلق سراح المساجين و السياسيين المعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب السياسية الجزائرية، حيث تم

---

[1]– أحمد بن بلة؛ مترجم، العفيف الأخضر. مذكرات احمد بن بلة. منشورات الآداب. بيروت. ص81.

[2]– تركية نايب علو؛ بوعزة بوضرساية . أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1947–1954)، المجلة التاريخية الجزائرية. مج5.ع2. زيارة يوم: (5.04.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article100079. ص. 753.

[3]– توفيق برنق. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 و قضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية. قسم العلوم الإنسانية. مج5. ع1. زيارة يوم: (10.03.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article6511. ص. 337.

الإفراج عن مصالي الحاج في 20 جوان 1946 الذي وجد نفسه في حركة توسعت وتغيرت معالمها بعد غياب دام 9 سنوات، حيث كانت القضية المطروحة آنذاك هي مسألة المشاركة في انتخابات الجمعية العامة التشريعية الفرنسية. ذلك أن الدستور الجديد منح المسلمين 15 مقعدا من الفئة الانتخابية من الدرجة الثانية بعد أن كان لهم 13 مقعدا، وبالتالي فالتساؤل المطروح هنا: هل ينبغي المشاركة في الانتخابات أم لا؟ وهذا ما تجيب عليه اللجنة المركزية في أكتوبر 1946 بحضور زعمائها مصالي الحاج و بن يوسف بن خدة، حيث برز خلال الاجتماع رأي الأول الذي دعا إلى المشاركة في الانتخابات وتبناه مصالي الحاج والثاني دعا إلى مقاطعة الانتخابات و تبناه لحول[1].

كما برزت الفترة من 1948 إلى 1954 كأشد مراحل التحديات في الحركات السياسية والدينية الجزائرية، فكان القمع الذي شنته السياسة الفرنسية عنيفا ومكشوفا ضد الشعب الجزائري[2]، ومهما كانت الاصطدامات التي جرت خلال هذه الفترة بين مختلف الحركات السياسية والدينية الجزائرية، فإنها من الواجهة السياسية قد حجبها الصراع الداخلي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3].

ولعل مؤتمر زدين الذي جمع إطارات حزب الشعب وحركة الانتصار وهيئة أركان المنظمة الخاصة في ديسمبر 1948، حيث بدء على إثر هذا الاجتماع ما يصطلح عليه بالأزمة البربرية وقضية الأمين دباغين واكتشاف أمر المنظمة الخاصة وحلها ثم الانشقاق الكبير في

---

[1]– عبد الصمد عصماني. الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية. مجلة المواقف. مج15. ع1. زيارة يوم: (23.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article98912. ص338.

[2]– رابح بالعيد. حركة انتصار الحريات الديمقراطية . مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية. مج2. ع5. زيارة يوم: (9.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article60204.ص16.

[3]– حسين آيت أحمد؛ ترجمة، سعيد جعفر. روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952. منشورات البرزخ. 2002. ص 133.

مؤتمري حركة الانتصار بين المصاليين و المركزيين[1]. كما واستندت الحركة البربرية إلى ثلاث معطيات أساسية، فترة الصراعات بين مصالي ومنافسيه منذ 1936، التوسع السريع للنزعة الوطنية في القبائل وفي المهجر في فرنسا ،ولأخطاء التكتيكية لقيادة حزب الشعب الجزائري بصدد مسألة الجزائر[2].

وكانت مشكلة الأمين دباغين سبب خلاف بينه وبين بعض أعضاء قيادات الحركة وعلى رأسهم مصالي الحاج شخصيا ويعود ذلك إلى ندوة الإطارات التي انعقدت سنة 1946، وذلك بعد بروز الخلاف حول المسألة الانتخابية غير أن هذا الخلاف سوف يصبح أكثر تعقيدا بعد 1947، أدت أسباب المواجهة بين هيئة القيادة إلى ابتعاد الأمين دباغين بشكل رسمي عن الحركة وانقطع عن الحضور في مختلف الجلسات ومشاركته في الانتخابات[3]، لقد أصبح الكثير منهم على إثر هذا الموقف يشعرون بنوع من الذاتية عن غيرهم من أعضاء ومناضلي الحزب ككل، أو عندما تنفجر الأزمة بين المصاليين والمركزيين يستحدثون في معظمهم موقفا حياديا ثم يتوجهون وجهة أخرى[4].

5) تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

كما وقد ولِدت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 3 مارس 1954 وكان هدفها الرسمي والفعلي هو الإصلاح بين مختلف الاتجاهات والإعداد للثورة، إذ تكونت من أعضاء المنظمة

[1]– نفيسة دويدة. مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزدين1948: منطلق نحو الثورة. مجلة الباحث. مج8. ع2. زيارة يوم: (08.02.2022) على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article25473. ص206.

[2]– محمد حربي؛ مترجم، قيصر داعر. جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع. ط1. مؤسسة الأبحاث العربية. لبنان. 1983.ص62.

[3]– سعاد يمينة شبوط. حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1945–1954) من الأزمة إلى القطيعة. مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية: مجلة دولية محكمة. مج2. ع5. زيارة يوم: (15.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article34810.ص130.

[4]– إبراهيم لونيسي.الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962. دار الهومة. ص9.

الخاصة الذين لم تصبهم موجة الاعتقالات عام 1950[1]، حيث رسمت لنفسها هدفا واضحا ألا وهو بعث حركة واسعة في أوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكِلا الفريقين المتنازعين، ومن ثمة فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لانقاد الحزب من خطر الانشقاق وتمكنه من الاستمرار في أداء دوره التاريخي ضمن مساره الثوري التحرري، وهو ما يؤكده محمد بوضياف بقوله:«.... إن اللجنة الثورية ليست بمنظمة ولا هي حزب ولا فريق على شاكلة المركزيين في ذلك الوقت، لقد كانت لجنة اسما على مسمى كان هدفها إطلاق حركة رأي عام قادرة على تحقيق تلاحم القاعدة النضالية للحيلولة دون وقوفها في تحالف وراء هذا أو ذاك من الأطراف المتصارعة....»[2].

وبالتالي يرمي هذا التنظيم المشكل من بوضياف، بن بولعيد، دخلي وبوشبوبة إلى إعلان حركة رأي كفيلة تحافظ على وحدة القاعدة النضالية ولتمنعها من الانحياز إلى أي من الطرفين، إذ أعلن هذا التنظيم مند البداية بأن الهدف الرسمي والعلني من تأسيسه كما سبق الإشارة إليه هو لم الشمل بين الطرفين المتنازعين لضمان التماسك الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية للقضاء على الاستعمار الفرنسي[3].

ب- الأسباب الاقتصادية:

إن من أهم الأسباب الاقتصادية هو سيطرة المستوطنين على الأراضي الزراعية ففي سنة 1950 كان عدد المستوطنين الزراعيين قد انخفض إلا أن هذا لم يمنع بقاء تلك الأراضي

[1]- سليمان الشيخ؛ مترجم، محمد حافظ الجمالي. الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين: دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة. الدار المصرية اللبنانية.ص85.

[2]- حكيمة شتواح. اللجنة الثورية للوحدة و العمل و مساعي التوفيق بين المصاليين و المركزيين: قراءة في شهادات بعض الفاعلين التاريخيين. مجلة المعيار. مج25. ع10. زيارة يوم: (9.3.2022)على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article171848. ص.ص.594.595.

[3]- عبد المالك بوعريوة. اللجنة الثورية العمل و دورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954- 01 نوفمبر 1954).مجلة الحوار الفكري. مج15. ع2. زيارة يوم: (12.03.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article146129. ص63.

الزراعية وهي أخصبها ملكا للأوروبيين، حيث قدر عدد هؤلاء الملاك سنة 1951 ب: 21.769 مواطن يستغلون أكثر من مليونين وثلاثة أرباع مليون هكتار[1].

كما تدل الإحصاءات في مختلف الميادين على وجود تباين وعنصرية في الدخل المعيشي، حيث تدني المستوى المعيشي مس جميع الأهالي وبذلك انتشر الفقر في قرى و مداشر الجزائريين وطال أمده، وبالتالي أصبح الشغل الشاغل للأهالي تحصيل لقمة العيش، حيث كانت أجور الفرد الجزائري لا تتجاوز 427 فرنكا فرنسيا مقابل 14 ساعة من العمل يوميا، بالإضافة إلى استمرار هيمنة القطاع الزراعي على الاقتصاد فقد عمدت فرنسا على محاربة التصنيع إذ لم تتجاوز الصناعة في الجزائر 22% من الإنتاج العام[2].

كما عمِد الاستعمار الفرنسي إلى حرمان الجزائريين من الصناعة التحويلية واكتفى بالصناعات الاستخراجية للمواد الأولية في شكلها الخام، كما أنه قام باحتكار مصادر زائدة كالثروة المعدنية بالجزائر منها مناجم الحديد، الفوسفات، والفحم، أما المصانع فكانت موجودة بمحاذاة المدن التي استخرجت منها الموارد الأولية كمصنع الفوسفات بقسنطينة، وكذا بجانب طرق السكك الحديدية التي يمتد بواسطتها نقل المواد الأولية إلى الموانئ، ونجد أن عمال تلك المصانع كانوا أغلبهم من الجزائريين مقابل جهود زهيدة فيحين الفائدة تعود كاملة للمستوطنين[3].

كما أُهملت الصناعة في الجزائر حيث تخصص البلاد كما هو شأن جميع بلدان العالم تصدير المواد الأولية وقد نجحت في مهمتها، إذ ما كادت الثورة تندلع حتى اختفت صناعتنا التقليدية، فلا مصانع للأسلحة ولا لصناعة السفن بالمقابل تضاعفت كميات المعادن، فقبيل

---

[1]– صلاح العقاد. الجزائر المعاصر: محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات التاريخية و الجغرافية (1963–1964).ص.ص65.66.

[2]– عبد العزيز راجعي. المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924– 1962). المجلة التاريخية الجزائرية. مج1. ع2. زيارة يوم: (23.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article 125196. ص311.

[3]– محمد شبوب. الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945). دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية . 2014–2015. ص.ص.72.73.

1950 لم يعد في استطاعة أي عاقل الحديث عن تجارة الجزائر الخارجية بل كانت هناك عمليات احتكارية تقوم بها في أمن المعمرين حيث يجمعون الأرباح لأنفسهم على حساب فرنسا والجزائر معا[1]. فقد عمد الاستعمار الفرنسي على حرمان الجزائريين من الصناعة التحويلية واكتفى بالصناعات الاستخراجية للمواد الأولية في شكلها الخام، كما أنه قام باحتكار مصادر زائدة كالثروة المعدنية بالجزائر منها مناجم الحديد الفوسفات والفحم، أما المصانع فكانت موجودة بمحاذاة المدن التي استخرج منها المواد الأولية كمصنع الفوسفات بقسنطينة وكذا بجانب طرق السكك الحديدية التي يمكن بواسطتها نقل المواد الأولية إلى الموانئ، ونجد أن عمال تلك المصانع كانوا أغلبهم من الجزائريين مقابل أجور زهيدة فيحين الفائدة تعود كاملة للمستوطنين[2]. وقد قضت سيطرت المستوطنين الأوروبيين على البلاد وخيراتها في إضعاف أصحاب البلاد الشرعيين وانتشار الفاقة بينهم، وأدى ذلك إلى انهيار الحرف و الصناعات المحلية وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء وعاطلين عن العمل، خاصة بعد أن انتشرت الوسائل التقنية الحديثة وشرع المعمرون في استعمالها[3].

أما عن القطاع الفلاحي نجد ستة ملايين ونصف من الفلاحين الجزائريين لا يتجاوز معدل دخلهم في السنة 180 فرنك، ذلك أن العامل الزراعي لا يتمتع بالحقوق الاجتماعية فمنح العائلة والضمان الاجتماعي هي حق فقط على العمال في الصناعة وقطاع الخدمات[4]، فالمستعمرين الفرنسيين وجهوا ضربة للزراعة المعيشية في الجزائر كزراعة الكروم المنتجة لعنب الخمر وأيضا الأرز نواحي معسكر[5]. ومن الأعمال التي قام بها الاستعمار الفرنسي أيضا

---

[1]–محمد العربي الزبيري. الثورة الجزائرية في عامها الأول. ط1. دار البعث. 1984. ص.ص 43.42.

[2]– محمد شبوب. المرجع السابق. ص. ص72.73.

[3]– يحيى بوعزيز. سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1954). ديوان المطبوعات الجامعية. 2007. ص52.

[4]– جمال قنان. قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. 1994. ص. ص209.2011.

[5]– أحمد حلواني. الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955–1957): دراسة لمواقف التيارات السياسية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 2017. ص40.

الاستيلاء اللاشرعي على أراضي السكان في وقت مبكر إبان عملية لاستيطان، فالأراضي الخصبة التي تتميز بها المنطقة تحولت إلى ضيعات واسعة للمعمرين إذ ساعدهم في ذلك المراكز الاستيطانية التي أنشأتها فرنسا[1].

حيث ظل الطابع الزراعي مهيمنا على اقتصاد المستعمرة بشقَيها العصري المتطور والتقليدي، الأول بيد الأوروبيين الذين استحوذوا على جل الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، فكل منتجات الأراضي (من حبوب، خمور، زيوت...) انهارت مؤشراتها وانعكس ذلك سلبا على الميزان التجاري الذي لم يستطع إيقاف تصاعد كفة الواردات مقابل التراجع الكبير في حجم الصادرات، ولعل توزيع الأراضي بالجزائر يكاد يكون الوحيد من نوعه في التاريخ الحديث للأقطار العربية وهو ما ولد الطاقة الثورية في نفسية الفلاح[2]. ففرنسا مثلت العبء الثقيل على الجزائريين من الناحية الاقتصادية وأيضا الاجتماعية، فقد أجبرت الجزائريين على المشاركة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء ضد ألمانيا، ولم تكتفي فرنسا بتسخير الطاقات البشرية وحسب بل ومست الموارد والخيرات الجزائرية لتمويل نفسها وجبهات القتال، فسخرت الإنتاج الزراعي والحيواني حيث تم تحويل كميات معتبرة من الإنتاج ورؤوس المواشي إلى فرنسا لتغطية احتياجاتها[3].

---

[1]– اسماعيل حنفوق؛ ليلى تيتة. الأوضاع العامة في المنطقة الأولى من الولية الأولى قبل 1954. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية . مج6 .ع2. زيارة يوم: (06.02.2022) على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article175984 . ص260.

[2]– هواري قبايلي. الأوضاع الاقتصادية في الجزائر عشية اندلاع الثورة الجزائرية. مجلة "المواقف" للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. ع الأول. مج1. ع1. زيارة يوم: (05.02.2022). على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article6979. ص.ص.154.155.

[3]– كريمة مقدم؛ عبد الله بابا. المجاعة بتوات إبان الاحتلال الفرنسي (1944–1945): على ضوء سجلات الأحباس والتحركات وفتاوى الفقهاء. مجلة عصور الجديدة. مج 11. ع2.زيارة يوم: (15.02.2022) على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article156923.ص581.

ج- الأسباب الاجتماعية والثقافية:

أما من الناحية الاجتماعية فقد عمت حالة البؤس الفظيع الذي أرغم الشعب على العيش فيه دون رحمة أو شفقة، ويتلخص في الكلمات الثلاث التالية: الفقر المدقع، الجهل المطبق والمرض القاتل[1]. ولعل ما عرفته الجزائر أيضا هو الارتفاع الملحوظ في نسبة زيادة عدد السكان حيث وصلت مابين عامي 1940-1947 إلى أكثر من 7 ملايين ونصف في الوقت الذي قارب فيه عدد المعمرين المليون نسمة [2].

ومن منطلق أبحاث كوليت وفرانسيس جانسون في الجزائر فإن المستوى المعيشي للسكان المسلمين كان من أخطر المستويات في العالم والحالة الصحية فيه منذرة بالخطر، فأثناء أسبوع خصصته الإدارات الاجتماعية في الجزائر في ماي 1954 لحرب صليبية ضد الجوع فإن البروفسور جيبارتون من كلية الطب بمدينة الجزائر الذي لفت انتباهُ لقلة الأكل وأيضا ما يحدثه سوء الأكل فيقول:«إن الجزائريين كانوا ناقصي الأكل في أغلب الأحيان إذا كان رب العائلة البطالة أو إذا كان مريضا أو إذا كان الحصاد سيئا فكل عائلة هي التي تدخل في شريحة الفقراء»[3]. بالإضافة إلى ما تعانيه المرأة من ظروف قاسية نتيجة للتأويل الخاطئ لمبادئ الإسلام حيث كانت وظيفتها تكاد تقتصر على الطبخ والإنجاب، ذلك لأنها لم تكن في حاجة للتعليم والمعرفة اعتبارا من الرجل واعتقاده بأن التعليم ليس ضروري للمرأة[4].

---

[1]- يحيى بوعزيز. ثورات القرن العشرين: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين. ط خاصة. عالم المعرفة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2009. ص110.

[2]- مريم الصغير. المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر. قسم التاريخ. جامعة الجزائر. سنة 2003-2004 . ص20.

[3]- Colette et Francis Jeanson؛ مترجم، محمد المعراجي. الجزائر خارجة عن القانون؛L'Algerie Hors loi . دار شالة. الجزائر. 2014. ص200.

[4]-- محمد العربي الزبيري. تاريخ الجزائر المعاصر. ج 1. دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب. 1999. ص 25. 40.

أما عن المجال الثقافي فإن الثورة قد اندلعت عندما كان قد أنهى إلى حد بعيد مهمته الأساسية الخاصة بالتشويه، التجهيل والمسح، فالإسلام أصبح عبارة عن مجموعة من العبادات الممزوجة بالخرافات والاستبداد وأيضا محاربة الاستعمار الفرنسي إلى حد محو العبادات والتقاليد السلمية والايجابية لترك السكان أو لتقوده لأنماط حياة غريبة على المجتمع،

إذ يحمل في طياته الكثير من التوجه نحو تدمير الشخصية الوطنية بالإضافة إلى انتشار الأمية وتجدرها العميق في الأوساط الجزائرية، حيث وجهت ضربات متتالية للغة العربية، فحُرم تعليمها وطُرد متعلموها. حيث يدّعون أنهم يناهضون الحضارة العربية الإسلامية وبالحجج نفسها وبالفرض نفسه قامت بتهديم المساجد التي كان يتم فيها التعليم كما أغلقت الزوايا[1].

كما قام الاحتلال الفرنسي في إطار تفكيكه للمنظومة التعليمية في الجزائر، بسرقة كل ما وصلت إليه أيادي الجنود الفرنسي من مخطوطات ووثائق وكتب مكونة من التراث الثقافي والتعليمي الجزائري، حيث كان الجيش الفرنسي ومن معه يذهبون إلى المكتبات الجزائرية ويبعثون بمحتوياتها لدويهم في فرنسا أو يبيعونها لتجار الكتب الأوروبية الذين يأخذونها معهم إلى أوروبا وهذا فضلا عن المكتبات والكتب التي احرقوها[2]. ولم تكتف سلطات الاحتلال بمحاربة الثقافة العربية داخل الجزائر فحسب، بل عمدت إلى غلق الأبواب أمام أي منفذ تدخل منه هذه الثقافة للجزائر وعملت على عزل الجزائر عن الوطن العربي لاسيما المشرق العربي حتى لا تتسرب التيارات الثقافية منها إلى الجزائر. وذلك على سبيل المثال نجد أن حكومة مصر أرادت في عام 1952 إنشاء معهد ثقافي في الجزائر تحت اسم معهد فاروق للدراسات العربية في الجزائر، إلا أنها رفضت إنشاء المعهد بعد أن كانت وافقت عليه في البداية. إذ تشير الإحصاءات التي نشرتها إدارة الاحتلال سنة 1955 أن عدد الطلبة الجزائريين في التعليم

---

[1]– أحمد حلواني. المرجع السابق. ص46.

[2]– محمد بن علي؛ خالدية مكي. واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي و غداة الاستقلال. Les cahiers du LAREN. مج4. ع1.زيارة يوم: (23.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article93828. ص33.

الثانوي والجامعي بلغ 3734 طالبا جزائريا، أما في المدارس العليا عام1953 بلغ عدد الجزائريين 120 طالبا، كلهم أوروبيون والمدارس الوطنية الثلاث: التقنية، التجارية، والصناعية تضم 355 طالبا عام 1953 منهم وجزائريون فقط وبالتالي هذه نسبة ضئيلة للجزائريين في المدارس العليا[1].

2. الأوضاع الخارجية:

بعد 1942 أنشأ المناضلون التونسيون بألمانيا مكتبا للمغرب العربي وكان هدفه الإعلامي هو استقلال المغرب العربي كله، وقد ساهم في تجنيد المغاربة في صفوف الجيش الألماني وكذلك عملوا على نشر أفكارهم بين الجالية المغربية في كل أنحاء أوروبا، وقد تغير هذا النشاط مع ظهور جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية على يد محمد خيضر بالقاهرة وضمت هذه الجبهة عدد من المناضلين الجزائريين والمغاربة ، فهي تعمل على تحقيق الاستقلال والتحرير وتأكيد أن المغرب العربي هو جزء من الأمة العربية فانضمت إلى هذه الجبهة رابطة مراكش وهكذا تحول نشاط المغاربة إلى إفريقيا أي مصر بالضبط.

وبعد سنة1949 عملت حركة انتصار الحريات الديمقراطية لعقد لقاء يضم الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي حيث ناقشوا موضوع الإعداد للعمل المسلح المشترك، لكن الحزب المغربي رفض العمل الثوري المشترك وأصر بأن الخلافات السياسية والاجتماعية حالت دون تحقيق ذلك. وفي سنة 1952 عقدت الأحزاب الوطنية المغاربية اجتماع بباريس وخرجت بقرار بعد دراسة التطورات الحاصلة بالمغرب العربي إلى إنشاء جبهة الاتحاد العمل المغربية وقد حملت هذه الجبهة على العمل السياسي والدعائي لكنها لم تحقق نتائج مهمة[2].

---

[1]– محمد لحسن أزغيدي. مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائري(1956–1962). دار الهومة. الجزائر. 2009. ص.ص33.35.

[2]– عبد الله مقلاتي. العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية. ج 1. بوسعادة للنشر والتوزيع. الجزائر. ص.ص.ص53.51.29.30.

تونس والمغرب :

انفجرت الأزمة التونسية سنة 1951 وقامت الحكومة بالتعاون مع الحزب الدستوري التونسي الجديد سنة 1952، وفي 15 جانفي تم عرض القضية التونسية على مجلس الأمن وبدأت مجموعات أولى من المقاومة التونسية المسلحة تبرز على الساحة من خلال قياسها بعدة عمليات حيث تميزت الحرب التونسية بكونها حرب عصابات، إذ أصبح جنوبها كله في حالة تمرد وعصيان كما وكان الجيش الفرنسي يعلم بذلك. ولم يختلف الوضع بالمغرب حيث كان الوضع غير مستقر منذ 1952، حيث قامت احتجاجات واسعة تضامنا مع تونس بسبب قتل الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد[1]، وكذلك بسبب نفي السلطان المغربي محمد يوسف آيت محمد الخامس الذي عارض كل المشاريع الفرنسية وكان جزء من حزب تحرير المغرب الأقصى رفقة الشعب المغربي ما دفع بفرنسا للتفكير في طريقة للتخلص منه[2].

مصر والشام:

أزمة السويس عام 1956 لم تكن صدفة بل كانت بعد صراع بين مصر والقوى الأجنبية وهي تمتد إلى ماض بعيد، ففي سنة 1952 قامت الثورة بمصر على إثر إدراكهم بأنهم على وشك الانتقال إلى مرحلة جديدة شعارها العزة والكرامة، حيث استطاعت التخلص من الاستعمار البريطاني على الرغم من الخسائر الجسيمة على المستويات الاقتصادية والسياسية، إذ استطاع جمال عبد الناصر توقيع معاهدة الجلاء مع بريطانيا سنة 1954م بمصر ولم يوافق عليها الشعب المصري ولذلك ألغاها سنة 1957. وهكذا تحصلت مصر على استقلالها وسيادتها

[1]– مجمد حربي. مترجم، نجيب عياد وصالح المثلوني. الثورة الجزائرية سنوات المخاض. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر. 1994.

[2]- مولاي الطاهر سعيدة. نفي محمد بن يوسف من طرف السلطات الفرنسية: دراسة في ظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية. مجلة متون. مج13.ع4. زيارة يوم: (29.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article123537ص.ص224.225.

الكاملة التي حرمت منها منذ قرون[1]. وبالاطلاع على أخبار الثورات بالمشرق عند عودتهم من الحرب العالمية الثانية كان لهم دورا بارزا داخل الوطن وخارجه بالقيام بثورات ودعم الثورات بالخارج[2].

الهند الصينية:

انهزمت فرنسا في معركة ديان بيان فو في 7 ماي 1954 أمام الهند الصينية أي الفيتنام على يد جبهة الاستقلال لنين منه Vietmine بزعامة قائد الجيش[3]هوشي منه، والذي بدأ نشاطه رفقة المهاجرين الفيتناميين حيث أصدرت صحيفة تان آن وقام بالإعلان عن ثورة عامة أين قاد الحرب ضد فرنسا، كما وتميز فِكر هوشي منه بالتواضع والنضال المستمر فأنشئ جبهات لفلّاحي الدول المستعمرة وكتب العديد من المقالات عن الاستعمار بالصين والجزائر وتونس، فهو يعتبر قائد جماهيري ورجل عمل وكفاح ضد البيروقراطية والفساد وكذا قسوته على الاستعمار والاضطهاد[4].أما بالنسبة لمعركة ديان بيان فو فقد دامت 57 يوما حيث كان أثرها كبيرا وصادما على فرنسا مما عجل سقوط حكومة جوزيف لا ينال يوم 12 جوان 1954 وإحلال مكانه بيار منديس فرانس، وهو الذي وقع على اتفاقيات جنيف في 24 جويلية

[1]– لطيفة محمد سالم. أزمة السويس 1953–1957 جذور أحداث نتائج. مكتبة مدبولي. القاهرة. ص133.

[2]– زيجة زيدان المحامي. جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة. دار الهدى. عين ميلة. الجزائر. 2009. ص.ص8.9.

[3]– نجيب دكاني. الصراع اليوسفي البورقيبي وعلاقته بالثورة الجزائرية : خلفيات موقفي صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة من الثورات الجزائرية. مجلة المصدر.مج19. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article63354.ص342.

[4]– هوشي منه؛ مترجم، منير شفيق. مختارات حرب التحرير الفيتنامية. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت. 1968. ص.ص3.10.

1954 للتخلص من مشكل الهند الصينية[1]. ومن سوء حظ فرنسا عندما انسحبت من الهند الصينية كانت الثورة الجزائرية على الأبواب ولم يبقى غير بضع أسابيع لتنفجر[2].

المبحث الثاني: اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954:

إن فكرة الكفاح المسلح قد وُلِدت من مناضلي الحركة الوطنية الذين لجأو لتكوين المنظمة الخاصة، وقاموا بتدريب أعضاءها عسكريا وتكوينهم سياسيا وعقائديا لمجابهة الاستعمار الفرنسي في جميع الميادين، فالمناضلون الخمسة الذين تحملوا مسؤولية تقرير صدور قرار الشروع فورا في الكفاح المسلح، لم يفعلوا ذلك إلا وأنهم كانوا متأكدين من أن أغلبية أعضاء المنظمة الخاصة مستعدين لخوض المعركة بدون أدنى تردد[3].فبعد فشل المساعي التي كان يقوم بها محمد بوضياف ضمن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتوحيد صفوف حزب الشعب المنقسم بين المر كزيين و المصاليين، قرر بوضياف في ربيع سنة 1954 أن يتصل بعدد من مناضلي الحزب التابعين للمنظمة الخاصة. فأعطى لهم موعدا للاجتماع بمدينة الجزائر في شهر جوان 1954. حيث تم هذا الاجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدينة، و حضر المناضلون الآتي أسماءهم: باجي مختار، عثمان بلوزداد، رمضان بن عبد المالك، مصطفى بن عودة، رابح بيطاط، سليمان بن علي، أحمد شعيب، "محمد عبد القادر العمودي، محمد مشاطي، سليمان ملاح،محمد مرزوقي، بوجمعة سويداني، زيغود يوسف بالإضافة إلى صاحب المنزل إلياس دريش. وقد تم التمثيل المنصف لجميع المناطق بعد المشاورات فيما بينهم (بوضياف، ديدوش وبن مهيدي) [4].

---

[1]– نجيب دكاني. المرجع نفسه. ص343.

[2]– يحيى بوعزيز. مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر. مجلة المصادر. مج2. ع2. (20.02.2022). WWW.asjp.cerist.dz/en/article147512. ص54.

[3]– محمد العربي الزيري . المرجع السابق. ص.ص117.118.

[4]– زهير إحدادن. المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962. مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع. الجزائر. ص9.

فبيان أول نوفمبر وثيقة تاريخية صادرة عن جبهة التحرير الوطني وتعد من وثائق الجزائر الحديثة التي حملت روح الثورة الجزائرية، فلم يصدر عن جبهة إيديولوجية معينة إنما جاء استجابة للوضع الذي أصبح لا يطاق في ظل السياسة الفرنسية المطبقة، إذ كان البيان إعلانا لاندلاع الثورة التحريرية ومن جهة أخرى جدد مجموعة الأفكار والنظم التي يجب أن يسير عليها الكفاح المسلح وتُبنى وفقها الدولة الجزائرية. الذي كان واضحا من تحديد إيديولوجية الثورة فالذين وضعوا البيان كانوا قد تشبعوا بالأفكار القائمة على أساس الإسلام كدين والعربية كلغة[1].

حيث تعتبر التحركات والمساعي التي كانت ناتجة عن رغبة ملحة لتعجيل العمل المسلح ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وقد شَكلت هذه المساعي من قَبل وذلك بتشكيل لجنة الاثنين والعشرين التي عقدت اجتماعها الأول في 25 جوان 1954 بحي المدينة بالجزائر كما أشرنا سابقا، فهذا الاجتماع كان مهما وحاسما على اعتبار أن هذه المجموعة أخذت على عاتقها تبني فكرة العمل المسلح لأنه حسبهم الحل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية[2]، إذ لم تكن فكرة العمل المسلح في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وليدة 1954 وإنما كانت تتبناه الحركة الوطنية كأسلوب لتحرير البلاد ويعود إلى ما قبل ذلك، حيث شرع التحضير الفعلي له منذ 15 فيفري 1947 تاريخ تأسيس المنظمة الخاصة، حيث جرت التحضيرات للعمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر من طرف مسئولي المنظمة الخاصة بصورة جدية في انتظار الأوامر للدخول ميدانيا في التنفيذ[3].

---

[1]– رشيد مياد. مبادئ و أبعاد من بيان أول نوفمبر 1954. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. مج 2. ع1. زيارة يوم: (5.2.2022)125995. على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/article ص165.

[2]– محمد العربي الزبيري. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر. ص25.

[3]– أحمد بن مرسلي مطالعة داخلية: ثورة أول نوفمبر في الصحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. جريدة الجمهورية الجزائرية. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954. ص.ص27.28.

بعد أن فرغ القادة الستة من الاجتماع الأخير الذي عقده في23 أكتوبر 1954 والذي اتخذت فيه أمران رئيسيان، تعلق الأول بتحديد تاريخ اندلاع الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 فيما تعلق الثاني بتسمية الجهازين: السياسي بجبهة التحرير الوطني والعسكري بجيش التحرير الوطني وحول هذه الفكرة ذهب بوضياف إلى القول:«.... وأخيرا قررنا التنظيم السياسي جبهة التحرير الوطني والتنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني....»[1].

حيث عاد بن بلة يوم 9 أكتوبر1954 بعد الاجتماع الذي تم بسويسرا والذي حضره كل من مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بالقاسم، بن مهيدي ومحمد بوضياف حيث ناقشوا أسس بدأ الكفاح على ضوء المناقشة التي تمت بالقاهرة ووافقوا بالإجماع على ما تم تداوله وتم توزيع الواجبات طبقا للمعلومات المتوفرة لدويهم من خلال دراستهم للوضع وأيضا مع اختيار المراكز التي يتم مهاجمتها[2].

كما التقى قادة لجنة الستة مرة أخرى يوم 24 أكتوبر 1954 أين تم وضع اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية حيث تم مناقشة قضايا مهمة انتهت في الأخير إلى القرارات التاريخية التالية: تسمية المنطقة الثورية الجديدة لجبهة التحرير الوطني والتي حلت محل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والعضوية فيها تكون لمن يرغب في المساهمة في تحرير البلاد ويكون الالتحاق فرديا وليس في إطار الأحزاب والجمعيات. تسمية المنطقة العسكرية بجيش التحرير الوطني يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية. القيام بتحديد الأفكار الرئيسية لتحرير نداء أول نوفمبر. تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وهو يوم الأحد إلى الاثنين أول نوفمبر 1954

[1]– جمال قنان. إذاعة بودابست أول نوفمبر 1954. التاريخ الحديث و المعاصر. مج2.ع2. زيارة يوم: (20.02.2022).على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/article141187 . ص217.

[2]– فتحي الديب. عبد الناصر و ثورة الجزائر.ط 02. دار المستقبل العربي.القاهرة. ص43.

كتاريخ انطلاق العمل المسلح. بالإضافة إلى تحديد كلمة السر (خالد وعقبة). تحديد خريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات بشكل نهائي وتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق[1].

اندلعت ثورة أول نوفمبر في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي وشُنت هجومات في نقاط عديدة من التراب الجزائري، وتركزت الهجومات على المراكز الحساسة للسلطات الاستعمارية مثل مقرات الدرك والثكنات ومحطات توليد الكهرباء وتحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى منظمة جديدة هي جبهة التحرير الوطني[2]. وأحدث انفجار الثورة خوفا لدى المستعمر ولم يكن في جبهة واحدة دون الأخرى من القوات الجزائرية، لقد انفجرت في كل من المناطق في التوقيت نفسه، في منطقة الأوراس ومنطقة الشمال القسنطيني ومنطقة القبائل الجزائري ووهران[3]. كما كانت الوحدات المسلحة الأولى هي الخلايا الأولى لجيش التحرير الوطني متمركزة في الأوراس ثم منذ ديسمبر تمركزت في الشمال القسنطيني في القبائل.

ففي هذه الليلة تم ثلاثون هجوما في معظم أنحاء الوطن وذلك من قبل مجموعة من الفدائيين يتراوح عددهم مابين 2000 و3000 مجاهد مسلحين بأسلحة مختلفة؛ بنادق صيد، أسلحة خفيفة وبسيطة، إذ تركزت هذه الهجومات على المراكز والنقاط الحيوية للسلطات الاستعمارية مثل مقرات ومراكز الدرك والشرطة والحرس ونقاط أخرى[4]. ومما هو جدير بالملاحظة أن العمليات التي تمت برمجتها قد شملت كامل التراب الوطني باستثناء الجنوب الكبير(ما عدا

---

[1]– الطاهر جبلي. الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954–1956. مجلة القرطاس. مج2. ع1. زيارة يوم: (19.2.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article113198. .. ص346.

[2]– مطالعة داخلية . ثورة أول نوفمبر من صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا. ص28.

[3]– أحمد حلواني. المرجع السابق. ص. 47.

[4]– مخلوف صادقي . وقفة تذكيرية بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن و العمليات– من ذكريات الكفاح– منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق و ما جاورها الأغوات و الجلفة. ط1. منشورات الحياة و الصحافة . الجلفة . 2012. ص 09.

بسكرة)[1]. حيث قام الثوار بعدد من العمليات العسكرية ضد المؤسسات الفرنسية كما أُعلن في نفس اليوم البيان الأول للثورة الذي حدد أهدافها وأسلوب عملها في الداخل والخارج[2].«....فهو لاشك ذلك الانقلاب الاجتماعي والزلزال الثوري الذي مهدت له الحركة الوطنية بالجزائر منذ الربع الأول من القرن العشرين، قبل أن يبرز في شكل ثورة وطنية تحريرية شاملة مع الفاتح من نوفمبر 1954، لم تنتهي بإعادة بعث الأمة الجزائرية في شكل مجتمع متكامل الشخصية ودولة تامة السيادة. هذا وتكمن أهمية هذا الحادث الأخير المتمثل في الثورة الجزائرية في كونه عملية بحث وتحديد مكانة الشعب الجزائري من وقف الانهيار الحضاري الذي عرفه العالم الإسلامي و منه الجزائر»[3].

وعلى الرغم من الأعباء الكثيرة التي كانت تثقل كاهل مؤسسي جبهة التحرير الوطني عشية انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 إلا أن إصدار نداء باسم جيش التحرير الوطني يدعوا الشعب الجزائري إلى الانخراط في معمعة الكفاح المسلح، إلى جانب بيان باسم جبهة التحرير الوطني يعلن للعالم أهداف الثورة وبرنامجها[4]. فانطلاق هذه الثورة أعاد ثقة الشعب الجزائري لنفسه، وأكد أيضا على الأصالة التاريخية العربية والعرقية والحضارية التي تمتد إلى أعماق التاريخ القديم وعودة الثقة التي هي الدعاية الأساسية للكفاح البطولي خاصة الشعب الجزائري طول سبع سنوات ونصف[5].

---

[1]– إدريس فاضلي. حزب جبهة التحرير الوطنيFLN: عنوان ثورة و دليل دولة نوفمبر 1954. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون. الجزائر. 2004. ص95.

[2]– أحمد برجس خندي: حزب البعث العربي الاشتراكي و ثورة التحرير الجزائرية: مواقف و تاريخ، معهد الدراسات الاشتراكية، المستنصرية، بغداد، 2001، ص09.

[3]– ناصر الدين سعيدوني. نظرة البعد التاريخي لثورة نوفمبر. مجلة .Annales de l'unuerisit d'Alger. مج1. ع1. زيارة يوم: (13.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article42059. ص197

[4]– جمال ميعادي؛ سعداوي مصطفى وآخرون. حيثيات تحرير و طبع « نداء جبيش التحرير الوطني» في أول نوفمبر 1954. مجلة المصادر: تاريخ الجزائر المعاصر، مج17. ع1. ص 289.

[5]– يحيى بوعزيز. مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر. مجلة المصادر. مج2. ع2. زيارة يوم: (13.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article147512. ص39.

المبحث الثالث: تنظيمات الثورة (1945-1956)

أ- التنظيم السياسي:

واجه مفجرو الثورة الجزائرية (مجموعة 22) إشكالية صعبة حول مسألة التنظيم أولا ثم التفجير فيما بعد أو التفجير ثم التنظيم فيما بعد، فكانوا مضطرين لاختيار الحل الثاني المخرج الوحيد الذي كان ممكنا و هو تسريع التفجير المسلح للثورة دون انتظار دراسة معمقة ومحددة يُجري إتباعها. حيث كان من الضروري إيجاد تنظيم سياسي وإداري للثورة يرعى مصالح الشعب يحل محل الإدارة الفرنسية يبطل مفعولها على كل المستويات وبالتالي يضمن القطيعة بين الجزائرية وإدارة الاستعمار، حيث قُسمت الجزائر إلى خمس مناطق جغرافية على رأس كل منطقة قائد، وتم هذا التقسيم إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 1956 الذي انتهى بالخروج بعدة قرارات تنظيمية وعسكرية وإدارية فمثلا من الجانب التنظيمي إدخال بعض الإضافات على التنظيم السابق[1]. تشكيل قيادة جماعية للثورة وذلك بإنشاء هيئات قيادية عليا ذات صلاحيات تشريعية وتنفيذية مهمتها الإشراف على مواصلة الكفاح المسلح وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني، حيث تمثلت هذه الهيئات في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ.

أقر المؤتمر من جهته مبدأ إشراف أولوية الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية تأكيدا لهدف الثورة الذي هو هدف سياسي، وأن العمل العسكري ما هو إلا وسيلة لفرض الإدارة السياسية كما أقر ضرورة إشراف الهيئة الداخلية. خلق منصب المحافظ أو المرشد السياسي للإشراف على التنظيم السياسي لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطن، أما عن مهام المحافظ السياسي فقد جاء في محضر جلسات المؤتمر أنها تتلخص في: تنظيم الشعب وتربيته والدعاية والإعلام

[1]- إدريس العبيدي. من مصادر التنظيم السياسي و الإداري خلال الثورة التحريرية (1954-1962): حزب الشعب الجزائري و حرية انتصار الحريات الديمقراطية نموذجا. مجلة الدراسة القانونية و السياسية . مج2. ع2. زيارة يوم: (15.2.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article37605. ص45.

والحرب النفسية والمساهمة بالرأي في برنامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني، وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين صياغة وثيقة سياسية تحدد الأهداف والوسائل النضالية التي تضمنت ثلاث محاور رئيسية: الوضع الراهن، الآفاق العامة والمستقبلية، وسائل العمل والدعاية[1].

بالإضافة إلى ذلك مع اشتراك الشعب مباشرة في المعركة لمجرد اندلاعها على نطاق جماهيري، طُرح بعمق وبإلحاح حاد مسألة التنظيم الملائم لكافة الجهود والقدرات، وهكذا ومع تطور الكفاح المسلح واتساع نطاقه أخذت تتشكل مؤسسات عن طريق وضع النظم والقواعد التي تلاءم الواقع، وقد «سمحت تلك القواعد لإدارة الشعب أن تتخطى مشروعيتها، لتبلغ وضعا قانونيا جديدا لتنشئ نظاما قانونيا جديدا». إن المؤسسات التي أنشأتها الثورة الجزائرية هي مؤسسات مكيفة وفق الظروف الوطنية. وهذه المؤسسات تخضع على جميع الأصعدة لمبدأين أساسيين مبدأ القيادة الجماعية ومبدأ تساوي الجميع وبهذا تكون القرارات التي انبثقت عن مؤتمر الصومام قد أعطت دفعا جديدا للثورة الجزائرية[2].

و يعد مؤتمر الصومام انتصارا كبيرا للثورة التحريرية، فلقد أرسى تنظيما سياسيا محكما خلق جيشا نظاميا وخرج بقيادة وطنية موحدة قادرة على تنسيق المواقف والإشراف على الثورة في كامل مناطق الوطن، وقد أثرى منهاج الصومام إيديولوجية جبهته وزود الثورة بالأدوات التي كانت تنقصها لتوفير أسباب الكفاح المسلح والوصول إلى الاستقلال، وأنه على الرغم من

[1]– الغالي غربي. فرنسا و الثورة التحريرية(1954– 1958). دراسة في السياسات و الممارسات. غرناطة للنشر و التوزيع. الجزائر. 2009. ص.ص 339.340.

[2]– عقيلة ضيف الله. التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954–1962) البصائر الجديدة للنشر و التوزيع. الجزائر. 2013. ص.ص304.305.

الانتقادات التي وجهها المعارضون لمفرزات الصومام فإن المؤتمر وقراراته كانت نقلة نوعية في مسيرة الثورة[1]، حيث تمركزت أهداف المؤتمر في النقاط التالية:

- تقييم المرحلة السابقة من نمو الثورة بكل ايجابياتها خاصة وأن فرنسا عملت على القضاء على الثورة في مهدها. إذ زادت في الضغط العسكري والحرب النفسية والتشكيك في الثوار ونشاطهم.
- إقامة تنظيم مؤسساتي للثورة يضم مختلف هيئات الجبهة ويحدد عقيدتها وضبط سلطات اتخاذ القرار و المراقبة على أجهزتها.
- التأكيد كما جاء في مؤتمر الصومام نفسه أن:....الثورة ليست تمردا ذا طابع فوضوي محدد محليا من دون تنسيق، ولا قيادة سياسية محكوما عليها بالفشل[2].

صادق المؤتمرون بعد المناقشات على قرارات هامة نلخصها في النقاط التالية: تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات، كم تم تقسيم الولاية على النحو التالي: الولاية ثم الناحية ثم القسيمة وتكون القيادة في مجلس الولاية جماعية بين قادة الولاية ونوابه الثلاث، كماُ نظمت القرارات العسكرية التي أقرت التوحيد العسكري والرتب واللباس والمصالح والمخصصات... ، أيضا أقرت القرارات السياسية بتنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي: المؤسسات القيادية وتشمل لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، المحافظون السياسيون ومهمتهم سياسية يساعدون جيش التحرير ويوجهون الشعب. المجالس الشعبية: تتشكل عن طريق الانتخاب لتشرف على سير الحياة اليومية والشؤون العدلية والمالية والاقتصادية وكذا العلاقة بين الجبهة والشعب حيث قرر المؤتمر أولوية السياسي على

[1]– بحيش محمد. مؤتمر الصومام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. مج3. ع5. زيارة يوم: (16.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article36896. ص78.79.

[2]– بشير سعدوني. مؤتمر الصومام 20أوت 1956 ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية. مجلة الدراسات الإفريقية. مج3. ع6. زيارة يوم: (17.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article60676. ص8.

العسكري. العلاقة بين الداخل والخارج: قرر المؤتمر أن تُعطي أولوية الداخل على الخارج، المحاكم: تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين[1].

هكذا استطاع مؤتمر الصومام استعراض حصيلة اثنين وعشرين شهرا من الكفاح في خلال عشرة أيام لمناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة، من قضايا الساعة وآفاق المستقبل[2]. و لقد حددت الوثيقة ما معنى الثورة وإلى أين تتجه، وما هي شروط استمرارها ونجاحها وقد كانت لكل هذه الأسئلة إجابات عبر محاور الأرضية وبنوع من التفضيل والالتزام بالخطوط العريضة لنداء أول نوفمبر[3].

وانطلاقا من مؤتمر الصومام اعتبرت جبهة التحرير الوطني نفسها المنظمة السياسية الممثلة لكامل المجموعة الوطنية الجزائرية ويظهر ذلك من خلال بعض مقاطع برنامج أرضية الصومام، حيث نجد فيها أنه من بين الشروط المطروحة لوقف إطلاق النار «الاعتراف بالأمة الجزائرية الواحدة والغير قابلة للتجزئة» وبالتالي كانت هذه الفقرة تهدف إلى تحطيم أسطورة الجزائر فرنسية، كما منح مؤتمر الصومام الثورة منظمة سياسية قوية وجِد متقدمة ذلك بالإضافة إلى سيطرتها السرية والفعلية على أفراد الشعب خلال العديد من الأحداث، على غرار إضراب الثمانية أيام في جانفي 1957 عن قدرتها على تنفيذ أوامر قادة الجبهة على كامل التراب الوطني، فبعد مضي عام على مؤتمر الصومام تم توسيع الجهاز الأعلى للجبهة وهو لجنة التنسيق والتنفيذ ليظم شخصيات معروفة في الخارج على غرار فرحات عباس، وحسب أوبنهايم «هذا التجديد في العناصر سمح لأول مرة برفع مستوى لجنة التنسيق والتنفيذ إلى أكثر من قيادة

---

[1]– عبد الله مقلاتي. تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954–1962). ديوان المطبوعات الجامعية. 2012. ص.ص64.65.

[2]– محمد لحسن أزعتيدي. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956–1962). دار هومة. الجزائر. 2009. ص135.

[3]– ميلود تيزي. مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام. ط01. مكتبة الرشاد للطباعة و النشر والتوزيع. الجزائر. 2013. ص182.

أركان ثورة مسلحة»[1]. ففي 25أكتوبر 1957 تم اجتماع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وإصدار حكم قرارات عسكرية وسياسية بشأن مناقشة القضية الجزائرية بهيئة الأمم المتحدة مؤكدين تمسكهم بالاستقلال الوطني، وفي 18جوان1958 اجتماع ممثلي الحكومة التونسية والمغربيين ولجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية بمدينة المهدية بتونس، وقد خرجوا بتوصيات تدعو إلى تكثيف المساعي لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية يكون في مستوى تطلعات الشعب الجزائري[2].

إن الثورة الجزائرية كانت أهدافها السياسية واضحة منذ البداية حيث أعلنت صراحة في بيان أول نوفمبر 1954 الذي جاء فيه أن فتح المفاوضات على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ، وهذا يدل على أن القيادة الجزائرية آنذاك مدركون بأن فرنسا لا يمكن أن تسلم في الجزائر بسهولة بصفة كاملة لأن سياستها بتقسيم البلاد إلى جزأين شمال وجنوب وإخضاع الأول لقيادة مدنية والثاني لقيادة عسكرية، يؤكد أن القيادتين لا يمكن أن تتفقا على التسليم في الجزائر بمحض إرادتهما. لذا كانت الثورة الجزائرية صريحة بل وزادت وضوحا حينما أكدت في ميثاق الصومام على أساس الحدود الإقليمية للجزائر بما فيها الصحراء الجزائرية[3].

فالقيادة السياسية في الداخل تنادي بأن الثورة يجب أن يقودها السياسيون لأنها لا تستطيع أن تحقق النصر العسكري على العدو وذلك لأسباب داخلية وخارجية تتمثل أساسا في الافتقار للإمكانات الحربية الكبيرة التي تضمن لها هذا النصر. فقد كانت هذه القيادة تعتقد أن الهزيمة العسكرية الكبرى تلقتها فرنسا في الهند الصينية لتكون مثلها في الجزائر ولكنها ستكون هزيمة سياسية، وقد حملت هذه الفكرة بعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على محاولة نقل

[1]– عبد المجيد بالعزوبي؛ مترجم، العربي ينون. ميلاد الجمهورية الجزائرية و الاعتراف بها. موفم للنشر. مج ص115–119.

[2]– كاتب مجهول: من يوميات الثورة الجزائرية. 1954–1962، ص.ص68.79.

[3]– علي زغدود. ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية. طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاستعمار. وحدة الطباعة الالكترونية. ص176.

الحرب المسلحة من الجبال إلى المدن بهدف العمل التدريجي على تحقيق النصر السياسي[1]. كما يعتبر تأسيس المجلس الوطني للثورة من أهم ما تقرر في مؤتمر الصومام، وقد تشكل من أربعة وثلاثين عضو نصفهم أساسي ونصفهم الآخر إضافي[2].

كما يعتبر المجلس الوطني للثورة أعلى جهاز للثورة يوجه سياسة جبهة التحرير الداخلية والخارجية ، وهو الهيئة الوحيدة التي لها حق في اتخاذ القرارات الحاسمة التي تتعلق بمستقبل البلاد فقد عرَّفته مواثيق الثورة بأنه رمز من رموز السيادة الوطنية ليتكفل بتشريع القوانين في أخد الجزائر استقلالها[3]. ومن اختصاصه أيضا أنه يتولى مهمة تعيين الهيئة التنفيذية التي تقوم بتنفيذ خطته العسكرية والسياسية من بين أعضائه، كما أنه هو الذي يمنح الحكومة ثقتها وينصبها بأكثرية الثلثين من أعضائه الحاضرين أو الممثلين، ويتشكل المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34عضوا، 17عضوا منهم دائما و17عضوا إضافيا ويمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد[4].

حيث انعقد المجلس الوطني للثورة المنبثق عن مؤتمر الصومام دورته الأولى العادية بالقاهرة مابين 20 و28 أوت 1957 وبحضور اثنين وعشرين عضوا من مجموع 34عضوا. إذ جرت الجلسة العلنية الختامية في الثامن والعشرين منه برئاسة فرحات عباس. بينما تولى الأمانة العامة محمد الصديق بن يحي، حيث توجت أشغال الدورة بالمصادقة على مجموعة من القرارات التي تناولت النقاط التي طالما كانت سببا في الصراعات بين أعضاء الوفد الخارجي

[1]– محمد زروال. إشكالية القيادة في الثورة التحريرية: الولاية الأولى نموذجا. 2010. ص43.

[2]– محمد العربي الزبيري.كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (154–1962). منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية من ثورة أول نوفمبر.2007. ص.ص.ص67.85.95.

[3]– بشير مدني. أحمد توفيق المدني. (معلم من معالم الدراسة التاريخية الجزائرية): بحوث الملتقى الوطني الأول. اتحاد المؤرخين الجزائريين. ص. 138.

[4]– عقيلة ضيف الله: المرجع السابق. ص307.

والداخلي في معارضة المؤتمر وقراراته[1]. ولوضع خطط وبرامج جديدة، لهذا الاعتبار انعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت المؤتمر الثاني لمجلس الثورة الجزائرية حيث حضره قادة الخارج وبعض قادة الداخل، وتدارسوا أوضاع الثورة الحاضرة وخططها المستقبلية[2].

حيث كانت لقرارات الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في شهر سبتمبر 1957 بالقاهرة تأثيرها الكبير على موازين القوى داخل القيادة، منها أن كريم بالقاسم أصبح يحتل المركز رقم واحد في الثورة الجزائرية، كما أن بوصوف وبن طوبال تبوأ كل منهما مركز لا يستهان به، وأيضا قام بإلغاء القرارات التي كانت محل جدل وتأويل، فكانت تلك القرارات:

- إلغاء البندين المشهورين وهما: أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج،
- توسيع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بإضافة عشرين عضوا .
- توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 إلى 9 أعضاء ولتجديد صلاحيتها.
- بند أهداف الثورة أضيف له : الجمهورية جزائرية لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية.

حيث كان من المفروض أن يجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورتها السنوية كما هو مقرر، ويعرض عليه فكرة تكوين الحكومة المؤقتة الذي يعتبر حدثا هاما بالنسبة للثورة الجزائرية ونقلة نوعية ذات أهمية بالغة[3].

وبالتالي أهداف الثورة أصبحت أكثر شمولية بعد أن اتسع نطاق عملياتها العسكرية لتشمل المدن، وما معركة الجزائر 1957 إلا نموذجا حيا لشمولية الثورة نحو المدن، وقد اقترن هذا التطور العسكري بتطور سياسي كبير وعليه أصبحت الثورة أكثر تنظيما،[1]

---

[1]– ميلود تيزي. خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956. جامعة الجيلالي ليابس. سيدي بالعباس. ص197.

[2]– يحيى بوعزيز. المرجع السابق. ص. 179.

[3]– مصطفى الهمشاوي. جذور نوفمبر 1954 في الجزائر. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954. الجزائر. ص.ص143.144.

التنظيم العسكري:

تشكيل وحدات جيش التحرير الوطني:

انطلاقا من أن طبيعة جيش التحرير الوطني طبيعة كفاح مسلح وأن أحسن الوسائل التي تبلور هذا الكفاح وتمثله أحسن تمثيل هو نظام الجيش، وبالتالي كان من منظماتها التنفيذية الداخلية: جيش التحرير الوطني وهو أهمها، وبما أن جبهة التحرير الوطني قامت بتجديد أهداف الشعب الجزائري الثورية. فإنها قامت أيضا بإنشاء جيش التحرير الوطني والذي يعتبر نواة القوى الذي تعتمد عليه للتخلص من السيطرة الأجنبية وإعادة الاعتبار للدولة الجزائرية، إذ يمتاز رجال أول نوفمبر بيقظة ووعي رفيع من حيث الإخلاص والثقة بالنفس والشجاعة والتضحية ونكران الذات، حيث يتجلى ذلك من خلال التدابير التي اتخذوها في مختلف المجالات وذلك من خلال:

- تكوين مراكز سرية للتدريب العسكري(الرماية، إجادة استعمال الأسلحة المختلفة).
- الانضباط واحترام المسؤوليات حسب توزيعها.
- التهيئة المادية اللازمة(اللباس و المؤونة).
- التدريب على حرب العصابات وتنظيم أفواج[2].

وعليه تميزت القاعدة الشرقية بتنظيم عسكري دقيق وفق أساليب عصرية حديثة بحيث أصبح جيش التحرير يتمتع بقدرات قتالية عالية. بالإضافة إلى حصول الجيش على أسلحة حديثة جعلت منه قوة عسكرية ضاربة شكلت خطرا حقيقا على العدو طوال منطقة الحدود

[1]– فتح الدين بن أزواو. إيديولوجية الثورة 1954–1962. دار الإرشاد للنشر والتوزيع. الجزائر. 2013. ص188.

[2]– أحسن بومالي. إستراتيجية الثورة الجزائرية في مراحلها الأولى 1954–1956. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. ص.ص83.84.

الشرقية، كما توسعت الفيالق العسكرية حتى أصبحت ثلاثة عشر فيلق مدعمة بأربع كتائب لسلاح المدفعية(الثقيلة)[1].

فمنذ سنة 1954 إلى غاية 1955 كانت المؤونة والألبسة تصل للجيش من الشعب، وبعد اتساع نطاق الثورة وتضاعف عدد جنودها عملت على إيجاد مصادر أخرى هي: الزكاة وغنائم المعارك فعملية التسليح تعود إلى شراء بعض الأسلحة من قبل هؤلاء من تونس وليبيا. بالإضافة إلى القيام بتقسيم الجيش إلى صنفين هما: مجاهدون عسكريون ومجاهدون مدنيون وتحديد رتبهم العسكرية[2]. كذلك أيقنت قيادة الثورة بالحاجة الماسة إلى تدريب المجاهدون وكان الاعتماد في البداية على أولائك الذين عملوا في الجيش الفرنسي، رغم أن تدريبهم كان محدودا ولم يكونوا قد تلقوا تدربا يؤهلهم لتدريب غيرهم فقد كان عددهم في البداية قليل، وعليه لجأ قادة الثورة إلى البلدان العربية لحل هاته الأزمة فتوجهت إلى الطلبة في البلدان العربية وذلك بمقاطعتهم للدراسة والالتحاق بالمدارس العسكرية. وكانت أول دفعة توجهت نحو العراق 1955 على يد الكريم خطابي أين تلقوا تدريب مكثف وسريع بعدها عادوا إلى ساحة القتال[3].

مصادر تموين جيش التحرير الوطني:

إن الثورة المسلحة تحتاج إلى سلاح وهو ما أدركه قادة جيش التحرير الوطني مند اندلاع الثورة الجزائرية، إن أهمية التموين كونه يمثل الشريان الذي يؤمن مختلف الحاجيات المادية والاستهلاكية، سواء تعلق الأمر بالسلاح والذخيرة أو مختلف المؤن الأخرى من الأدوية والألبسة لذلك سارعت قيادة الجيش التحرير مع بداية الثورة التحريرية إلى إنشاء مراكز تموين

[1]– عمار قليل. ملحمة الجزائر الجديدة ج2. دار العثمانية. الجزائر. 2013. ص76.

[2]– أحمد دكار. تطور جيش التحرير الوطني من (1954–1962). مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج11. ع4. زيارة يوم 2021/12/06. على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article103163. ص. 54.

[3]– مصطفى همشاوي. جذور نوفمبر 1954 في الجزائر. دار العمومة للطباعة والنشر والتوزيع. 2010. الجزائر. ص78.

في القرى والدوائر خاصة في المناطق القريبة من وحدات الجيش[1]، وبعيدة أيضا من أنظار الاستعمار الفرنسي حيث يشرف عليها مدنيين[2].

كما تنوعت مصادر تواجد السلاح: بنادق الصيد وهي بنادق مرخصة من قبل السلطات الاستعمارية، والنوع الثاني بنادق صيد يمتلكها سكان الأرياف بصفة سوية وتُشتري من مهربي الأسلحة، أيضا غنائم حصل عليها الثوار بعد المعارك و الهجومات والكمائن وكانت المصدر الرئيسي من الولاية الثانية، الثالثة، والرابعة وكذلك سلاح الجنود الجزائريين[3].

من المهم أن نتطرق إلى شعار الثورة والذي هو سلاحنا نفتكه من عدونا إذ كان الجيش الوطني يصر على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدر سلاحه، لهذا فأوامر الثورة كانت مشددة لتوفير الذخيرة وعدم تبذيرها وهي تحرص على الأسلحة لقتل الفرنسيين، فمسألة الادخار والاستيلاء على أكبر عدد ممكن من السلاح هو من صميم التكتيك الذي تتبعه الثورة في معركتها[4]. وعند الحديث عن إستراتيجية الجيش الوطني فهي تختلف من منطقة إلى أخرى حسب طبيعة التضاريس، ففي المناطق الغابية يختلف أسلوب القتال فيها عن المناطق السهلية والصحراوية الخالية من الغطاء النباتي، والقاعدة الأساسية في جميع أنواع المعارك هي أن تحتفظ دائما بزمام الموقف لكن أحيانا يضطر الجيش الفرنسي ووحدات من جيش التحرير إلى الدخول في معركة مثلما حدث في العديد من المرات. كما لجأ جيش التحرير إلى تخريب خطوط المواصلات لاسيما السكك الحديدية وذلك لتعطيل الجيش الفرنسي، فبين سنتي 1955و1556 نصب الثوار الجزائريون مائتين وخمسون (250) كمينا فتاك للقوات الفرنسية

---

[1]– سعيدي مزيان: جيش التحرير الوطني تطور ومعالم إستراتيجية العسكرية (1954– 1958). مجلة مصداقية. مج1. ع1. زيارة يوم: 10022022 على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article125958 ص. 19.

[2]– شوقي عبد الجليل حفظ الله بوكر. مراحل تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة. تبسة. مركز لخضر بن عمارة سلطاني بالناحية الثانية –الشريعة– نموذجا.مجلة الرسالة للدراسة والبحوث الإنسانية، مج2. ع9. زيارة يوم 05122021. على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article70766. ص: 78.

[3]– سعيدي مزيان: مرجع نفسه، ص19.

[4]– سعيدي وهيبة. الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962). دار المعرفة. 2009. الجزائر. ص42.

حيث وفي كل كمين بالإضافة إلى الخسائر البشرية غنائم الثوار لا تقل عن 10 بنادق فردية و3 بنادق نصب آلية وبندقية واحدة ورشاش[1]. وقد كانت الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة الجزائرية في هذه الفترة من بين أهم الدوافع التي جعلت قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف يهتدي إلى اتخاذ هذا الموقف بالقيام بهجومات، فبعد تفكير ومشاورات مع مساعديه اتخذ قرار القيام بهذه العمليات العسكرية الموجهة للثورة الجزائرية في هذه المرحلة، وذلك من أجل إخراج هذه الأخيرة من التعاطف إلى واقع معاش وجعل الشعب الجزائري يخرج من مرحلة التردد والخوف إلى المشاركة الفعلية في خضم هذه الثورة وقد كانت هذه الهجومات تسعى لتعميم العمل المسلح وتوسيع دائرته[2].

هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955:

ظهرت في صيف 1955 معالم سياسة النواة الجديدة للثورة الجزائرية بعد اتصالات تمت بين عديد من قادة الولايات الثانية والثالثة والخامسة، وبعد تلقي قائد الولاية الثالثة زيغود يوسف رسالة من قائد الولاية الأولى الذي تولى قيادة الثورة في الأوراس بعد إلقاء القبض على قائدها الأصلي مصطفى بن بولعيد يطلب فيها منه أن يقوم بعمل ما لتخفيف الضغط الاستعماري المفروض على الأوراس[3]. باعتبار أن المنطقة كانت محاصرة من طرف الجيش الفرنسي وعليه تم تنظيم الجبهة هجوم عسري خارج الأوراس لإبراز قوة الثورة وشموليتها، بالإضافة إلى نقص السلاح مقابل تزايد الالتحاق بجيش التحرير لوطني فأصبحت الحاجة لتوفير السلاح أمر

[1]– بوبكر حفظ الله. نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954–1958). دار العلوم والمعرفة. 2013. ص45.

[2]– محمد ودوع. هجومات 20أوت 1955 وأثرها على تطور الكفاح في كل من الجزائر والمغرب. المجلة التاريخية الجزائرية. مج4. ع1. زيارة يوم: (25.02.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article125123. ص4.

[3]– عمار بوحوش. التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1997. ص388.

ضروري. وكذا الرد على فرنسا لمحاولتها القضاء على الثورة حيث تم تعميم قانون حالة الطوارئ وهذا للتضييق على الثورة[1].

وقد كانت إنذارا لكل المتمردين في الانضمام إلى الثورة وفي عام 1956م التحقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالثورة ، فك الحصار على منطقة الأوراس بيانا للرأي العام الدولي أن الثورة الجزائرية هي ثورة مسلحة شاملة[2]. وهكذا بدأ الهجوم الكبير يوم 20 أوت 1955 في المناطق والنواحي التي حددت، وإعدام من لا يستجيب لهذا النداء مع وضع حد لمن يقف أمام إرادة الشعب للالتحاق بثورته[3]. وقد ذكرت جريدة léchod Algor إحصاءات لعدد الضحايا الأوروبيين بلغ 71 ضحية أوروبية وعدد المتمردين هنا يقصد ضحايا جيش التحرير الوطني بلغ عدد قتلاهم 1273 والأسرى 1024، غير أن إحصاءات جبهة التحرير الوطني والتي قامت بها لأول مرة بعمل إحصائي كبير على مستوى عمالة قسنطينة ، إذ نشرت يومها أسماء وعناوين الضحايا والذي قدر باثني عشرة ألف قتيل ولم تكن تفرق بين الشباب والشيوخ والنساء وكذلك الأطفال[4]. وإن الضحايا المدنيين منهم تواصل سقوطهم بفعل عمليات التطهير التي شنتها قوات الأمن الفرنسية بمختلف فرقها[5]. ولا ننسى أن هجومات الشمال القسنطيني قد حصدت غنائم الأسلحة، أما رجال الفداء فقد تقرر تزويدهم بالقنابل والعبوات المصنعة محليا، حيث كانت تجمع قنابل الطائرات غير المنفجرة والقنابل المزروعة في الأرض وهكذا تبين بقادة

---

[1]– حسن بومالي. إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. د. ت. ط. ص. ص208.209.

[2]– محمد العربي الزبيري؛ وعامر نخيلة وآخرون. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954–1962). منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. 2007. ص52.

[3]– جمال بلفردي. زيغود يوسف والتخطيط الثوري بمنطقة قسنطينة. مجلة البحوث والدراسات. مج14. ع2. (28.02.2022). WWW.asjp.cerist.dz/en/article27324. ص313.

[4]– عمر بوضربة. هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها من طرف زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية :جريدة léchod Algor" نموذجا. مجلة القرطاس.مج3 .ع3. (12.02.2022).WW.asjp.cerist.dz/en/article104266. ص14.

[5]- عمر بوضربة. هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال الصحافة الكولونيالية .جريدة léchod Algor" أنموذجا. مج1. ع1. (18.02.2022). WWW.asjp.cerist.dz/en/article125201. ص14.

الثورة، واستحالة وصول الدعم الخارجي خلال هذه المرحلة اعتمدت على تمويل نفسها بنفسها السلاح، وذلك من خلال أشكال الدعم الذاتية من السلاح المبينة أعلاه، وقد جرى ذلك في إطار التفاوت بين المناطق والجهات[1].

[1]– عبد الله مقلاتي. إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954–1962). وزارة الثقافة. الجزائر . ص.ص 156.155.

الفصل الثاني

نظرة المثقفين الأجانب من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: نظرة المثقفين الفرنسيين من الثورة.

المبحث الثاني: سياسة وآراء بعض القادة الفرنسيين من الثورة.

المبحث الثالث: مواقف المثقفين الأجانب من الثورة الجزائرية.

اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر فكان لها صدى عالميا لما أحدثته من تطورات فاجأت العالم بصفة عامة وفرنسا على وجه الخصوص، حيث اتسع نطاق الثورة وتعددت وجهاتها وانتشر صداها فاختلفت المواقف حولها بين التأييد والمعارضة ، فالمناهضين لها على اعتبار أنها ثورة شرعية تسعى للتخلص من اضطهاد وظلم الاستعمار وهذه الفئة في الغالب كان لها احتكاك بقلب الأحداث أثناء الثورة، وبالمقابل الفئة المعارضة التي اعتبرتها انقلاب لا يمد الشرعية بصفة وأنها عبارة عن هجومات مهيأة من الخارج. وبالتالي تضاربت الآراء حول هذه الثورة.

المبحث الأول: نظرة المثقفين الفرنسيين من الثورة.

إن دراسة موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية يوضح تطور موقف جانسون والتزامه الشديد بمساندة الثورة الجزائرية. ويمكن الإشارة إلى أن مفهوم المثقفين ارتبط أساسا بالتيار الفرنسي الذي اكتسح الحياة السياسية والفكرية في فرنسا خلال القرن العشرين. فبعد انفجار الثورة الجزائرية عجزت الحكومات الفرنسية منها حكومة "منديس فرانز" و"غي مولي" أمام هذه المعضلة الجزائرية، وهنا عجز الحزب الشيوعي الفرنسي على حسم موقف واضح من حرب الجزائر. فانتهى الكثير من المثقفين اليساريين عقب سياسة الحرب والعنف المطبق من قبل الإدارة الفرنسية. وراحوا يعترفون للرأي العام الفرنسي بحقيقة ما يحدث في الجزائر، حيث أجرى الصحفي "روبير باري" سلسلة مقابلات مع عبان رمضان وعدد من قادة التحرير الوطني ونشر تحقيقاته في مجلة "فرانس أوبسرفاتور"، المجلة التي ساهمت بفعالية في تنوير الرأي العام الفرنسي بحقيقة وجود مشكلة جزائرية تقوم على أساس مطالب سياسية[1].

كانت الزيارة الأولى لجانسون سنة 1943، وذلك عندما التحق بالقوات الفرنسية بالجزائر1943، وفي سنة 1948 كانت الزيارة الثانية وهذه الزيارة التي غيرت مجرى حياته اتجاه نظرته للسياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر. حيث احتك بالمعمرين ولاحظ الفوارق

[1]– عبد الله مقلاتي. المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية: فرانسيس جانسون نموذجا. مج12. ع1. زيارة يوم: (5.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/47942. ص230.

الاجتماعية بينهم وبين الجزائر، وهذا ما دفعه إلى التساؤل في قرارات نفسه أين العدالة والقيم الإنسانية التي كانت وما تزال تتغنى بها فرنسا؟ إذ استغرب من الوضع الذي رآه وسمعه أثناء تجواله في مدينة سطيف وإذا به يقول: «ثم ذهبت إلى سطيف حيث قمت بنزهة في المدينة رفقة رئيس الدائرة ولما وقفت أمام كومة من الجير قال لي: ها أنظر هذا هو المكان ثم أكمل حديثه بلهجة كبرياء لقد أراد العرب التمكن منا ولكننا نحن الذين تمكنَّا منهم في النهاية (....) ألف قتيل منهم مقابل قتيل واحد منا، أجل يا سيدي ألف بواحد»، وبالتالي فإن هذه العبارات هي التي جعلت فرانزيس جانسون يتأثر وذلك لأنها صدرت من مسئول فرنسي عاش هذه الأحداث وكان شاهدا عليها وهنا يتساءل: كيف كان رأي جانسون في هذا، فأجاب جانسون قائلا: «أصبح الأمر منذ إذ بالنسبة لي مسألة محسومة ربما يظن هذا الرجل أنني متواطئ معه»[1].

عموما فإن الاهتمام بالجزائر المستعمرة لم يكن يستحوذ على اهتمام جانسون، حتى اندلاع الثورة التحريرية، آنذاك بصدد مجابهة مناهضي الشيوعية في فرنسا وكان بوده الانتقال إلى الجزائر لمقابلة قادة الثورة. لكن مرض السل ألزمه البقاء في فرنسا، وبالتالي أرسل زوجته كوليت نيابة عنه حيث زارت الجزائر ثلاث مرات في شهر فيفري و ماي وسبتمبر 1955. وقد نشرت نتائج كوليت في جريدة "إسبري" في عددها الصادر في نوفمبر1955. وفي نفس العام قام بنشر كتاب "الجزائر الخارج عن القانون" بمشاركة زوجته كوليت جانسون، حيث انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر. ودافع من خلاله عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وهو أول كتاب يتناول الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية، إلا أن صاحب الكتاب لم

[1]– محمد الزين؛ مسعود بقادي. حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية:، شبكة جانسون نموذجا. المجلة الخلدونية. م10. ع2. زيارة يوم: (20.02.2020). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/90305. ص.ص209.210.

يكن معروفا في الأوساط السياسية بنشاطه السياسي، بل كان أكثر فيلسوف متأثر بفلسفة جان بول سارتر[1].

بالإضافة أيضا إلى رد فرانزيس جانسون[2] على مزاعم وإدعاءات الدولة الفرنسية بالمهمة الحضارية التي أنجزتها في الجزائر. وكذا تنوع الجرائم الفرنسية إبان الثورة باعتمادها مختلف أنواع التعذيب والتعسف، إلا أنها لم تكن تأبه لانتهاكات حقوق الإنسان مهما كانت طبيعتها، وعلى الرغم من ذلك نجد أحد مجرمي الثورة وهو الجنرال جاك ماسو الذي حاول تبريرها بالقول:«الظروف الموضوعية تحتم على جيشنا في الجزائر اعتماد هذه الأساليب الضرورية والتي يجدها ضميرنا مقبولة معنويا». نضيف إلى ذلك انتهاج قادة الجيش الفرنسي في التقتيل بلا رادع إذ كانت مسألة قتل المدنيين والتنكيل بجثثهم مهمة يتسابق عليها الجنود الفرنسيون. حيث كانوا يحصلون مقابل ذلك على مكافئة نقدية حيث قام جانسون بفضح خداع الدولة الفرنسية في محاولة منها لإقناع الشعب بأهمية المشروع التمدني الذي كرسته في الجزائر[3].

كما تعد فكرة إنشاء شبكات دعم في أوروبا لصالح الثورة الجزائرية أمرا يدل على عمق وتجدر خلايا جبهة التحرير الوطني في عمق المجتمع الأوروبي، وأيضا تأكيدا على أثر العمل النضالي للجبهة دوليا، كما يدل على عدالة الثورة الجزائرية التي وجدت أصدقاء لها يعملون

---

[1]– عتيقة مصطفى. فرانسيس جانسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية: دراسة مقارنة حول النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية. مجلة العصور الجديدة. مج3. ع10. زيارة يوم: (2.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/33545.ص.ص284.286.

[2]– فرانسيس جانسون. الكاتب والفيلسوف الفرنسي الدائع الصيت والإشادة، الجامعي الذي تخلى عن مهامه وتفرغ لخدمة ودعم الثورة الجزائرية داخل فرنسا، وتؤكد السيرة المؤرخة لحياته أنه لم يرتبط بالجزائر عام 1956 تاريخ نشر كتبه المشهور"الجزائر الخارجة عن القانون"، وإنما يعود زمن اكتشافه لمشكلة الجزائر إلى زمن الحرب العالمية الثانية. أنظر: عبد الله مقلاتي. المرجع السابق. ص233.

[3]– صباح نور الهادي العبيدي. جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية (1954–1962). مجلة القرطاس. مج6.ع1. زيارة يوم: (5.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/69562.ص.ص 192.193.

لصالحها وهذا أمر دال على إنسانية الثورة، ولعل من الشبكات التي ساهمت وساندت جبهة التحرير في تحقيق مطالب الثورة "شبكة جانسون"[1]

ومن بين الأدوار والجهود التي قدمتها "شبكة جانسون" السرية لصالح المناضلين الجزائريين فوق الأراضي الفرنسية خاصة والأوروبية بصفة عامة. وبالتالي فقد بدلوا جهودا جبارة في سبيل نصرة ومساعدة الجزائريين القاطنين على الأراضي الفرنسية، وكل ذلك بقناعة راسخة لديهم من أجل دعم الثورة التحريرية في المجالات الإعلامية وكذا الدعائية ومساندة اللاجئين الموزعين على المناطق الحدودية التونسية والمغربية، ومن أشكال المساعدات المقدمة نذكر على سبيل المثال: السهر على مساعدة المناضلين الجزائريين بواسطة الاتصالي الجماهيري بهدف التعريف بالقضية الجزائرية لدى المثقفين والأحرار، وعامة الفرنسيين الذي مارست ضدهم السلطات الاستعمارية الفرنسية ومن هذه الأساليب التضييق وطمس الحقائق وذلك لمنع وصول أخبار الجزائريين، وأساليب السياسة الفرنسية ضد المدنيين من خلال الوسائل التي تسهل وصول المعلومات للجمهور المتلقي مثل العرائض، البيانات الصحفية وغيرها[2].

ولعل ما قام به هنري علاق لا يقل أهمية عن فرانزيس جانسون في دفع الرأي العالمي في اتجاه مساند للثورة الجزائرية بفضل موقف جريء ضد التعذيب، حيث قام بتأليف كتاب يفضح التجاوزات غير الإنسانية في حق الفدائيين الجزائريين كما أعطى علاق الثورة بعدها الإنساني وجعلها تطرح في أوساط المثقفين والناشطين السياسيين عبر العالم، فجاءت قوة

[1]– نجاح سلطان؛ أحقو علي. شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية: شبكات جانسون، كوربال ومايتي نموذجا. مجلة الإحياء. مج21. ع28. زيارة يوم: (1.03.2022). على الرابط:

.1033ص.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/14623

[2]– محمد محمدي. الأحرار الفرنسيون وتجليات دعمهم للقضية الجزائرية التحريرية (1962–1948): شبكة فرانسيس جانسون أنموذجا. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. مج14. ع01. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط:
.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/120802. ص273.

هنري علاق وقدرته على التأثير من الدعم المباشر الذي لقيه من قبل جان بول سارتر عقب نشره كتاب"الاستجواب"، حيث نصح سارتر الناس بقراءة الكتاب[1].

كما يعد كتاب "القضية أو السؤال" من بين الشهادات التي ساعدت على كشف المسكوت عنه وذلك فيما يخص دائما التعذيب الذي كانت تمارسه مجموعة من الضباط الفرنسيين اتجاه المناضلين الجزائريين. كتب المناضل علاق تجربته التي عاشها في سجون المستعمر الفرنسي بداية من شهر جوان 1957 وذلك عندما لاحقه أصحاب جمع الأقلام التي كتبت في جريدة "الجزائر الجمهورية"، والجدير بالذكر أن هنري علاق مدير تحرير جريدة الجزائر الجمهورية لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري، والتي كانت معروفة بمواقفها المنددة والفاضحة للاستعمار. بفتح صفحاتها لكل مؤيد لاستقلال الجزائر وهو ما أزعج الإدارة الفرنسية التي ألقت القبض على الكثير من مسؤلي الجريدة[2].

كما يعتبر كتاب هنري علاق أحد المفاتيح المهمة التي ساهمت في التعريف بحرب التحرير الجزائرية، فعند صدوره كان مؤلفه في السجون(الجزائرية) الاستعمارية، مما دفع ب

جان سارتر في مقالة له بالقول:«الهدوء هو نتيجة شجاعة الضحية، تواضعها ووضوحها يهيئان لكشف الغطاء، علاق ينتزع عن سبات الليل العذاب الذي كان يخفيه». غير أن الحقيقة التي كان يصبوا إليها الكاتب هي فضح جميع المعاملات الوحشية وأن فرنسا كانت تمارس ما لم

---

[1]– موسى لوصيف. هنري علاق والثورة الجزائرية؛ النضال والمواقف.مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج5. ع1. زيارة يوم: (11.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/ 98594.ص156.

[2]– الطيب ولد العروسي. المناضل الفرنسي هنري علاق وثورة التحرير الجزائري. مجلة الموروث. مج2. ع2. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/23116 .ص.ص 140.141.

3– هنري علاق: إنجليزي المولد وفرنسي النشأة من أصول يهودية، حل بالجزائر شهر أكتوبر 1938، ناضل في الصفوف الشيوعية الجزائرية في عهد فيشي وزاول مهنته في الحزب الشيوعي الجزائري، تولى إدارة جريدة الجزائر الجمهورية خلفا لكارل إسكور. أنظر: بوهند خالد. النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار. المجلة الخلدونية.مج1. ع6. زيارة يوم: (20.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/70446. ص57.

تجرأ على الاعتراف به فيقول عن آمال علاق أنه: «من الضروري ومن المفيد أن نكافح من أجل التعريف لما تعنيه هذه الحرب، أصلها جذورها، أسباب التكالب عليها من مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة والتي جعلتها ترفض الاعتراف بحقوق الجزائريين»[1]. حيث كانت إدانة وسجن علاق بعد نشره لمجموعة من المقالات في فرنسا تدين سياسة الاستعمار العنصرية. حيث كتب في يوميات السجن معاناته مع الجلاد وصيحته المدوية في فضح التعذيب[2]. وفي نفس السياق أضاف باتريك إفنيو وجون بلانشايس بأن معركة الجزائر حسبهم هي التي كشفت للرأي العام الفرنسي والدولي طرق التعذيب التي كان يستعملها الجيش الفرنسي بالجزائر كالتعذيب بالأسلاك الشائكة والحوض المائي وأشكال أخرى، وفي المقابل اختفاء المتهمين والمشتبه فيهم[3].

كما تطرقت رفائيلا برانش بدورها إلى التعذيب معتبرتاً إياه أمرا سبق وأن عرفه الجزائريون من قبل حيث نددت به الكتب من قبل، رغم هذا فإن اكتشاف ذلك كان حدثا مثيرا فكانت الروايات التي جاء بها الجنود الذين تعرضوا لذكر التعذيب مكانة خاصة:« كذلك كان لقائي مع التعذيب»، « كذلك انكشف لي التعذيب» وهذا ما يبرز العنف الممارس باعتبارها تجربة انقلاب ووقوع منظومة قيم أخرى، غير أن البعض قد توصلوا إلى وصف المشاهد وانبهروا بها[4]. كما وصفت في كتابها التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية وعن أهم المراحل التي مرت بها الحرب، وقامت بإبراز لأوجه الجديدة التي اتخذتها الحرب (1954-1956). وأيضا تطرقت إلى ذكر طرق وممارسات التعذيب من قبل الجيش

[1]- الطيب ولد العروسي. المرجع السابق.ص.147.

[2]- كريم مقنوش. مذكرات أجنبية في دعم القضية الجزائرية؛"مذكرات جزائرية" لهنري علاق نموذجا. المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابستمولوجية.مج5.ع3. زيارة يوم: (14.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/100079.ص88.

[3]- باتريك إفنيو؛ جون بلانشايس. مترجم، بن داود سلامنية. حرب الجزائر ملف وشهادات. ج1. دار الوعي. رويبة. الجزائر. 2013. ص244.

[4]- رفائيلا برانش؛ مترجم، أحمد بن محمد بكلي. التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية. امدوكال للنشر. 2010. ص.ص.62.63.

الفرنسي بين نوفمبر 1954 ومارس 1962، واعتبرت التعذيب وسيلة حرب وعنف يراد به كسب النزاع والحرب في الجزائر[1].

ولعل فرانز فانون[2] أيضا كان له موقفا مناهضا للتجاوزات الفرنسية في الجزائر حيث كانت سنة 1953 أول زيارة له للجزائر أين بقي فيها سنتين، وتعرف على أعضاء جبهة التحرير الوطني وقدم لهم مساعدات منها العلاج والدواء، إلا أنه في سنة 1956 قدم استقالته إلى الحاكم العام بالجزائر من منصبه كطبيب في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة والتحق بجبهة التحرير الوطني والذي التزم بنضالها وتحقيق أهدافها، ثم ذهب إلى تونس وكُلف بمهمة الإعلام في "جريدة المجاهد" (1961/1957)، الناطق باسم الثورة، ومن هذا المنطلق ورد في "جريدة المجاهد" مقتطفات من كتابه "العام الخامس للثورة الجزائرية" وتعتبر من أهم كتاباته التي توضح موقفه الإيجابي والمساند للثورة الجزائرية والمعادي للاستعمار الفرنسي، والذي هو عبارة عن دراسة تحليلية للمجتمع الجزائري والتحولات الجذرية التي تمت داخل هذا المجتمع بفضل الثورة وما أدخلته على كل فرد من نظرة جديدة، وهذه الدراسة التي قام بها فانون اعتمد فيها بالدرجة الأولى على ملاحظاته وأيضا تجاربه الشخصية بصفته مناضل وطبيب نفساني في جبهة التحرير الوطني[3].

---

[1]– موسى لوصيف. المرجع السابق. ص115.

[2]– فرانز فانون. ولد فرانز فانون في20جويلية 1925 في فوردو فرانز عاصمة المارتينيك التي استعمرها الفرنسيون منذ 1936 لتصبح مقاطعة فرنسية عام 1946، وحمل سكانها الجنسية الفرنسية وهو من أب موظف بالجمارك وأم تاجرة، توقف عن الدراسة ليلتحق بالقوات الفرنسية الحرة في 1943، وتابع تكوين صف السيد "سيزار" في الجمعية التأسيسية الفرنسية ثم قرر بعدها التسجيل في كلية ليون للطب، وحبه للعلم والمعرفة دفعه لدراسة الفلسفة وعلم النفس. أنظر: سليم سايح. العنف الثوري في فكر فرانز فانون من خلال تجربته في الثورة الجزائرية. مجلة الباحث الاجتماعي.مج1. ع13. زيارة يوم: (22.03.2022) على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/46247. ص504.

[3]– ثابتي حياة. الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية. مجلة المرآة والدراسات المغاربية. مج1. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/128359. ص.ص.161.162.

حيث يورد محمد الميلي ثلاث عوامل وراء انضمام فرانز فانون إلى الثورة الجزائرية يمكن تلخيصها في:

- تأثره بالفلسفة العربية حيث كان من الطبيعي أن يتعاطف مع القضية الإنسانية الجزائرية.
- انتقامه من الاستعمار الذي احتل بلاده جزر الأنتيل.
- تكوينه الفكري المناهض للاستعمار وإظهاره تفَوق إفريقيا على أوروبا.

إلا أنه توجد عوامل أخرى أكثر أهمية في نظر الكاتب بالنسبة لحالة فرانز فانون الذي كان يعاني من عقدة بداخله، حيث يبين لنا ذلك من خلال رسالة استقالته من منصبه كرئيس مصلحة الأمراض العقلية بالبليدة والموجهة إلى الوزير المقيم في الجزائر، حيث يشير فيها إلى هذه المعاناة بشكل لا شعوري عندما يقول: «...إن ضميري يعيش منذ شهور طويلة مداولات قاسية خلاصتها هي في الصميم على عدم اليأس من نفسي، وقررت ألا أتحمل مسؤولية موقف سلبي يدعو إلى ذلك هو المخرج الوحيد من المأزق...»، وبالتالي فهي محاولة منه للربط بين رغبته في التخلص من عقدته اتجاه الأبيض والتعاطف مع مأساة الشعب الجزائري[1].

كما حقق أيضا بين سنتي (1952-1961) تطورا فكريا فقفز من التمرد على الزنوجية في كتابه "بشرة سوداء أقنعة بيضاء" إلى الثورة الجزائرية وفي كتابه سوسيولوجية الثورة، حيث سلط فرانز فانون الضوء في حياة الجزائريين أثناء الثورة وحرب التحرير وذلك من أجل الكشف على جزء واحد من خبايا النفس الجزائرية وهي تتفاعل وتتغير بتغير البنية الاجتماعية كلها تحريرا لجسمها من الاغتصاب والعبودية، ولعل ما يميز كتابات فانون هو تطرقه لدور المرأة في الإعداد النفسي وبالتحديد في كتابه سوسيولوجية الثورة، وخصصه بعنوان "الجزائر ترفع

[1]- رابح لونيسي. فرانز فانون وحقائق الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية.مجلة العصور. مج1.ع1. زيارة يوم: (21.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/104519. ص.ص19.20.

نقابها" حيث أعد فانون فصلا كاملا حول جدلية الحجاب والذي أصبح أداة للنشاط الثوري[1]. وبناءا على هذا قامت الإدارة الاستعمارية بوضع نظرية محددة قائلة: «إذا أردنا أن نضرب المجتمع الجزائري في صميم بنيته وفي قدراته على المقاومة، فيجب علينا قبل كل شيء كسب النساء ويجب علينا السعي للبحث عنهن خلف الحجاب توارين وفي المنازل حيث يُخفين الرجال»[2].

سبقت "مجلة الأزمنة" الحديثة "les temps modern" اهتماما والتزاما بحرب الجزائر قبل مؤسسها جان بول سارتر، ففي شهر ماي 1955 نشرت عددا حول مسألة الصراع وفي شهر نوفمبر مقالا بعنوان"الجزائر ليست فرنسا"، وفي شهر مارس1956 ظهور أول مقال لسارتر بعنوان "الاستعمار نسق" وذلك من خلال محاضرة أعطاها في 27 جانفي 1956 بملتقى بباريس من أجل السلم في الجزائر وذلك من تنظيم لجنة المثقفين النشطاء ضد الحرب واستمرارها في الجزائر. حيث أن هذا المقال كان بمثابة تبيان للطرق السياسية والاقتصادية والاستعمارية ويدعو إلى محاربة هذا النسق[3].

وفي نفس السنة 1956 نادى بالاعتراف بالجزائر كدولة والدخول في المفاوضات مع جبهة التحرير، وباسم لجنة من المثقفين الفرنسيين ضد استمرار الحرب في شمال إفريقيا صرح سارتر في تجمع حاشد بقاعة فاقرام بفرنسا: «إن الاستعمار يهدم نفسه بنفسه...إنه عارنا...ودورنا أن نساعده على الانقراض وذلك عبر النضال إلى جانب الشعب الجزائري لتخليص الجزائريين والفرنسيين في الوقت نفسه من جبروت ونير الاستعمار»[4]. كما واصل

---

[1]– عبد الحميد حفري. دراسة سوسيولوجية للشخصية الجزائرية: فرانز فانون أنموذجا. مج10. ع2. زيارة يوم: (24.032022). على الرابط.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/108351 .ص.ص.160.161.

[2]– فرانز فانون؛ مترجم، دوقان قرقو. العام الخامس للثورة الجزائرية. ط1. دار الفرابي. ص.ص. 101.102.

[3]– سواريت بن عمر. جان بول سارتر والثورة الجزائرية نموذجا. مجلة الحوار الثقافي. مج1. ع1. زيارة يوم: (25.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/10586 .ص2.

[4]– بوهاند خالد. المرجع السابق. ص58.

أيضا رفضه للسياسة المناهضة لصدى النظام بمداخلة خلال ملتقى من أجل السلم في الجزائر كما خطط سارتر لفضح عمليات التعذيب بعنوان "أنتم رائعون" في ماي 1957[1]. فيقول جان بول سارتر في كتابة: «وإن الفساد الذي استشرى في المستعمرات إنما مرده إلى هذه الفئة الشريرة ولكي يظلوكم في متاهات هذا الادعاء الذي ذهبوا إليه تجدهم يتجولون بك في ربوع الجزائر، حيث تقف على بؤس الشعب وتراه رأي العين ثم يقصون عليك ألوان العذاب التي يتجرعها المسلمون على أيدي هؤلاء المستعمرين الأشرار حتى إذا فاض بك الأسى والحنق قالوا لك من أجل هذا ثار الجزائريون فقد صاروا لا يطيقون هذا الوضع الرجيم»[2].

كما نلاحظ تطور موقف جان بول سارتر اتجاه الثورة الجزائرية في بداية التسعينات إلى دعم فكرة الحرية التي كان ينادي بها أثناء الحرب العالمية الثانية ،وفي فيفري1960 قام بزيارةٍ إلى كوبا مع سيمون دي بوفوار وتقابل مع الرئيس الكوبي فيدال كاسترو وزار جامعة هافانا حيث ناقش مع الطلبة تطورات الثورة الكوبية وقارنها بالثورة الفرنسية والثورة الروسية، إلى جانب هذه النشاطات عقد ندوة صحفية في التلفاز الكوبي والتقى في هافانا مع بعض المثقفين البرازيل، حيث استدعوه لكي يلقي محاضرة ويندد بالسياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية وذلك لمساندة الحركات التحررية في العالم الثالث وتدعيم الاتجاه اليساري في البرازيل. وفي هذه الزيارة التي قام بها سارتر أحدث تغيرات في اتجاه الرأي العام الفرنسي نحو سياسة مبدأه الثابت، حيث كتبت الجريدة عنوانا في إحدى صفحاتها تقول: «السيد جان بول سارتر رسم خطان متوازيان بين كوبا والجزائر»[3].

[1]– سليم بتقة. الثورة الجزائرية في كتابات الفرنسيين: سارتر نموذجا: مجلة المخبر. مج11. ع1. زيارة يوم: (3.04.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/35823.ص64.

[2]– جان بول سارتر. عارنا في الجزائر. دار النشر. ص3.

[3]– عبد المجيد عمراني. جان بول سارتر والثورة الجزائرية(1962/1954). دار الهدى للطباعة والنشر. عين مليلة، الجزائر. 2007.ص140.

وفي ذات السياق وعلى خطى جميع المثقفين الفرنسيين المناهضين للمشروع الاستعماري بالجزائري، نجد رجل القانون الفرنسي جاك فرجاس الملقب بالعم منصور والذي يجاهر برأيه الصريح للواقع الاستعماري القائم على الظلم والاستبداد، حيث أنه انتقد جميع الممارسات والمعاملات اللاإنسانية المطبقة من قبل النظام الاستعماري على المدنيين الجزائريين، حيث قرر وعن قناعة تامة تولي مهمة الدفاع عن جنود جيش التحرير أمام المحاكم الفرنسية عسكرية كانت أو مدنية، كما أضاف يقول أن المقاومة المنظمة من طرف الجزائريين إنما هي لأجل غاية نبيلة وهدف إنساني يتمثل في تحقيق الحرية والاستقلال، ولا يمكن بحال من الأحوال أن تصنف ضمن حوادث النظام العام في الدولة الفرنسية مثلما حاولت الترويج للدعاية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر. وعلى هذا يقول جاك فرجاس هذه الحقائق بقوله: «إنه الوضع الاستثنائي الذي حرم المتهمين الجزائريين من كل الضمانات، سواء تلك المتعلقة بالقانون العام أو القانون الدولي الإنساني التي تنص عليه اتفاقية جنيف»[1]. كما وكان له الحديث عن اندلاع الثورة في الجزائر ورد فعل الفرنسيين من هذه الحرب في قوله: «عندما اندلعت حرب الجزائر في نوفمبر 1954 كان رد فعل السلطات الفرنسية إنكار طابعها الوطني والإدعاء بأن الجزائريين هم فرنسيون، وبالتالي فإن أعمال المقاومة من قبلهم هي جرائم الحق العام الناتجة عن قمع قانوني صافي»[2].

ومن أجل الاعتراض عن ما هو مرفوض من التجاوزات والاضطهاد من المستعمر الفرنسي ضد الجزائريين، ناضلت جاكلين قروج في الحزب الشيوعي الجزائري وأظهرت جانبا كان مؤيدا للشيوعيين الجزائريين، فجاكلين تمثل العقل والقلب معا وتساهم على طريقتها في

---

[1]– محمد محمدي. البعد الإنساني للثورة الجزائرية وأثره في تعاطف الفرنسيين المثقفين ورجال الدين المسيحيين.(1954–1962).مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية. مج4. ع2 زيارة يوم: (10.04.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/10576.ص.ص 244.245.

[2]– جاك فرجاس؛ مترجم حسين حيدر. جرائم الدولة الكوميديا الفضائية. دار الأمة. الجزائر. 2013. ص209.

استرجاع الحقائق التاريخية إنها عدوة للأفكار الطائفية ذات الآفاق الطبقية والأكاذيب والكراهية، خدمت القضية الجزائرية وسعت إلى التطور الاجتماعي تحت كل الشعارات: الحزب الشيوعي الجزائري، مناضلو التحرير، جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني حيث تقول: «كان رد الفعل موحدا ولم يلمح أحد منهم أن اندلاع الثورة كان مشكوكا فيه أو سابقا لأوانه أو أنه كان لا يزال بين أيدينا وسائل أخرى لم نلجأ إليها بعد، فنحن نعلم أنه لم يكن هناك حل آخر»[1].

كما يعتبر اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 في نظر فاسيل فالتشوف فعلا شرعيا يدخل ضمن نطاق الدفاع عن النفس وعن الوطن، ذلك أن المادتين 1و2 من نطاق الأمم المتحدة تنصان على مبدأ المساواة بين الشعب وحقه في تقرير مصيره بنفسه، وأن شرعية حرب الجزائر تنجم بشكل طبيعي عن المادة 73 التي تلزم أعضاء مجلس الأمم المتحدة المضطلعين بمسؤولية إدارة القوانين التي لازالت شعوبها لا تدير شؤونها بنفسها بالعمل على فعل ذلك، وهذه هي الحال بالتحديد التي كان يعيشها الشعب الجزائري قبل الاستقلال[2].

ففي الوقت الذي لفت فيه جانسون، فانون و سارتر أنظار الفرنسيين بمواقفهم الشجاعة من قضية الجزائر، فقدت شخصية ألبير كامو الحائزة على جائزة نوبل للآداب بتحوله إلى مدافع عن الأقدام السوداء والاستعمار، غير أنه كان لاذعا في انتقاده للإدارة الفرنسية وداعيا إلى الاهتمام بالسكان الأصليين وبتشكيله فدرالية جزائرية تضم المسلمين والأوروبيين. فكامو تجاهل مطالب جبهة التحرير الوطني وأصر على إنكاره بوجود أمة جزائرية واعتبار المستوطنين الأوروبيين هم السكان الأصليون والحقيقيون للجزائر، و نادى بوجوب الرد بقوة على هجمات جبهة التحرير الوطني وكذا اللجوء إلى التعذيب إذا اقتضت الضرورة ذلك وهو موقف عنصري غير إنساني تقف وراءه الدوافع الذاتية[3]. ولعل مفهوم الثورة عند ألبير كامو

---

[1]– جاكلين قروج؛ مترجم، سمية مسعيد. مداشر وسجون. EDIF. ص.ص.42.14.

[2]– فاسيل فالتشوف. مترجم، عبد السلام عزيزي. النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية. منشورات ANEP. 2013. ص57.

[3]– عبد الله مقلاتي. المرجع السابق. ص231.

على المستبد الغاصب لحقوق الآخرين موضوع أخذ ورد منذ أن دخل هذا المفهوم في عالم اللغة السياسية والثقافية والتراث عند كافة الأمم والشعوب على مدار العلاقات الإنسانية عبر التاريخ. فقد تباين واختلف في موضوعاته الفكرية ومواقفه العلنية المحكومة بالسياسية والمواطنة وأقل ما يقال عنها أنها سياسية محكومة بمصطلح الانتماء الغربي لأمته فرنسا الاستعمارية، واتضح تماما أن مواقفه هذه قد تنازعته مجموعة من العوامل يمكن أن ندرجها وفق التصور الذي نلمسه عن قرب خلال قراءتنا لآرائه التي عبرت بطريقة أو بأخرى عن تلك المواقف في أماكن عدة. ونستطيع الاستدلال عن مواقفه السلبية من الثورة الجزائرية من خلال تصريحاته المنشورة وحواراته التي نقلت تلك التصريحات عبر زمن معايشته للأحداث الدامية التي شهدتها الجزائر إبان الثورة التحريرية. إن موقف كامو ضد الثورة يمكن اختزاله في عبارته الشهيرة بأنه يؤمن بالعدالة ولكنه يختار أمه على العدالة[1].

المبحث الثاني: سياسة القادة العسكريين وموقفهم من الثورة الجزائرية

اعتمدت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على السلطة منذ اندلاع الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 على مبدأ القوة والعنف في تعاملها مع الثورة، واصفة عناصر جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني بالمتمردين والعصاة والخارجين عن القانون، وبأنه يحق لها وفق ذلك اتخاذ الإجراءات الردعية والقمعية التي تحلو لها بما أن الأمر يتعلق بأمورها الداخلية[2].

تمثل رد فعل رئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس من خلال تصريحاته بعد أحداث نوفمبر 1954، حيث أعلن في 12 من نفس الشهر بأن الحكومة وقواتها المسلحة سوف تعاملان التمرد بكل قوة في الجزائر. كما رد على أسئلة النواب في الجمعية الوطنية الذين

---

[1]– نواف أبو ساري. آلبر كامو بين الضفتين وبين المواطنة والولاء. مجلة العلوم الإنسانية. مج23. ع02. زيارة يوم: (23.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/2534 .ص31.

[2]– عمر بوضربة. النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. سبتمبر 1958– جانفي 1960. دار الحكمة. الجزائر. 2010. ص87.

طالبوه باستعمال القوة والعنف والشدة من خلال إخضاع واحتواء الثورة والسعي من أجل تحقيق الاندماج حيث رد يقول: "لا تخافوا من الأمة الفرنسية لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها، ولن يكون هناك انفصال للجزائر عن فرنسا" وأضاف قائلا: «من الخطأ التشبيه بين الجزائر وتونس سنضرب بشدة الجزائر للحفاظ عليها، لم يعد ذلك يعتمد على إزالة البؤس والفقر على العمال الجزائريين في فرنسا وفي الجزائر» وذلك أن عند رئيس الحكومة هو مشكل اقتصادي واجتماعي[1].

فقد وصف روجي ليونارد المقيم العام في الجزائر بأنها عبارة عن تمرد بعض الأعراش وبأن المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين الذين ينتمون إلى الشيوعية العالمية، والقاهرة هي التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية ففي مؤتمر صحفي بتاريخ 2 نوفمبر 1954 صرح يقول: «إن السكان الذين يبرهنون حاليا في جميع الأوساط على هدوء كبير ورباطه جأش يستطيعون أن يطمئنوا بأننا نستخدم جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم وقمع التصرفات الإجرامية المرتكبة». كما أكد أيضا: «أن المتمردين الذين يحصلون على دعم من الخارج يأملون أن تساعدهم العمليات التي قاموا بها في نوفمبر 1954 على عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة قريبا» وبأن هؤلاء المتمردين لن ينجوا بفعلتهم[2]. وأبدى اندهاشه أمام التناسق الذي تمت به العمليات في مختلف أنحاء البلاد وأكد على أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت للتمرد قصد تجنيد الرأي العام بمناسبة انعقاد الدورة العادية لأمم المتحدة[3]. ولتجاوز الأمة العميقة المترامية الأطراف التي أصبحت ترهق السلطات الفرنسية

---

[1]– عبد العزيز قبلالي. موقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم بين (1954–1956). دار الهدى. عين مليلة. الجزائر. 2016. ص66.

[2]– مولود قاسم نايت قاسم. ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر 1954. دار البعث. قسنطينة. 1983. ص.ص.88.89.

[3]– قنون حياة. اللاجئون السياسيون الاسبان في الغرب الإسلامي الجزائري 1936–1962. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية. قسم التاريخ وعلم الآثار. جامعة وهران. 2010. ص. 290.

في الجزائر وفي فرنسا، وبالتالي توجهت إلى تنفيذ عمليات عسكرية عامة تمثلت في تمشيط منطقة لأوراس، إذ عرفت هذه الأخيرة في 19 جانفي 1955 تمشيطا واسعا تحت إشراف الحاكم العام روجي ليونارد والتي امتدت من الثامن عشر 1955 إلى غاية الرابع عشر فيفري من نفس السنة[1].

وقد شهدت المسألة الجزائرية تطورا مثيرا باندلاع الثورة الجزائرية والتي لم تكن مفاجأة للجنرال شارل ديغول لأنه كان يتوقع هذا التطور منذ أشهر بل ومنذ سنوات واعتبر ذلك بمثابة التحدي النهائي للنضال، ففي 30 جوان 1955 صرح الجنرال شارل ديغول في مؤتمر صحفي قائلا:« ليس ثمة سياسة يمكن أن تكون مقبولة وجديرة بفرنسا سوى التي ترمي إلى استبدال السادة بالشراكة في شمال إفريقيا الفرنسية». كما حاول الجنرال "ديغول" مع مطلع 1956 أن يبتعد عن القضايا السياسية وأن يبدو كأنه لا يشعر بأنه معني بالأمر، ومع ذلك كان مقتنعا بأن هذه الحكومة ومهما كانت النوايا وقيمة الرجال الذين يشكلونها فإنها لن تستطيع أن تنجح: «عن ماذا نتحدث حينما لا نستطيع أن نتصرف فالكلمة ينبغي أن تكون بداية للفعل». غير أن غضب ديغول كان ناتجا عما حدث لرئيس الحكومة السيد غي موليه بالجزائر العاصمة لمّا قُذف بالطماطم يوم 6 فيفري 1956، وتعرض للإهانة والإساءة من طرف الأقدام السوداء[2].

وبتولي ديغول السلطة سارع إلى تبني أسلوب يكون له الأثر في احتواء الثورة والقضاء عليها، ولعل من بين ما قام به هو زيارة الجزائر وإلقاء خطابات وأيضا ندوات صحفية حملت في طياتها مشروعا لتخليص فرنسا من الورطة التي وقعت فيها بسبب الثورة الجزائرية، كما تبنى أيضا مشروعه السياسي والعسكري وذلك بالعمل على إحداث الفُرقة والفتنة بين زعماء

[1]– علي عيادة. التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1954–1962). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الإنسانية. جامعة جيلالي ليابس. سيدي بالعباس. (2017–2018). ص34.

[2]– رمضان بورغدة. الثور الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962)؛ سنوات الحسم والخلاص. ط1. منشورات بونه للبحوث والدراسات. عنابة. 2012. ص.ص.178.177.

الثورة في الداخل والخارج، ولعل ما أشار إليه الكاتب هو خطاباته التي كان لها وقفا كبيرا على الثورة الجزائرية ومن بينها نذكر خطاب 4 جوان1958، بعد زيارته إلى الجزائر وكان خطابه الشهير في الساحة العامة محاولا بذلك دغدغة المشاعر لدا الجماهير الحاضرة، ومما جاء فيه : «... من هذا كله، أقولها من اليوم وباسم فرنسا بأنها تعتبر السكان في الجزائر فئة واحدة(..) فرنسيون بكامل الحقوق (...) وعاء انتخابي واحد (..) وهذا ما سيكون بعد ثلاثة شهور (..) وفي مناسبة سوف يحدد فيها الفرنسيون لما فيهم العشرة مليون فرنسي مستقبلهم (..) العشرة ملايين الفرنسيين سيكون انتخابهم ممثلهم في المجالس الانتخابية مثلهم مثل الفرنسيون الآخرين...»[1].

ولعل من بين اعترافات ديغول في مذكراته "الأمل" بخصوص الحرب الجزائرية اعتباره الجزائر وضعية خاصة عن باقي المستعمرات الأخرى، وبأن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان استيطانيا وعندما كتب شارل ديغول عن المأساة يذكر بأنها مأساة فرنسية من جهة ومحلية من جهة أخرى وبالتالي تخص الوضع الجزائري والفرنسي معا، وعبر أيضا عن الجزائر بالمأساة بمعنى الحرب الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية ويقصد بالخسارة في كتاباته إرغام فرنسا بالرضوخ لمبادئ الثورة الجزائرية، كما أشار في مذكراته للفشل الذي آلت إليه الجمهورية الرابعة في سعيها للقضاء على الثورة الجزائرية وهذا ما أذى بالفرنسيين لمعارضة هذه الجمهورية اعتبارا منهم بأنها عاجزة عن إيجاد حل لهذه الأزمة[2].

[1]– بشير سحولي. الحرب النفسية الفرنسية لمواجهة الثورة الجزائرية؛ خطابات شارل ديغول (1958–1960) أنموذجا. المجلة الجزائرية والدراسات التاريخية. مج6. ع12. زيارة يوم: (20.04.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/143516.ص75.

[2]– ميلود بالعالية. المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل): وكتابه تاريخ الجزائر. مجلة تاريخ العلوم. المجلة المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابستمولوجية. مج5. ع13. زيارة يوم: (1.05.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/125550. ص240 .

حيث ظهرت فرنسا عاجزة عن تسيير الحكم وسقطت سمعتها في الحضيض أمام حلفائها، الأمر الذي دفع بكبار الرأسمالية بتهيئة الظروف الديغولية نتيجة ما لحق بهم من أضرار جسيمة في البورصة العالمية التي شهدت تراجع بين سنتي 1957-1958 في حدود 20%، كما أدرك أيضا قادة الجيش خيبتهم في الميدان العسكري. وبالتالي بحثوا عن شيء لتخطي الهزيمة فكان انقلاب 13 ماي 1958 محاولة منهم من خلاله إظهار الانتصار السياسي فيقول ديغول في مذكراته "الأمل" وهو يصف الجو عشية الانقلاب أي بتاريخ 12 ماي كان «بيار فليملان على وشك النجاح في تخطي المرحلة إلا أنه تم ذلك في جو لم يكن أحد يعتقد بفعاليته»، وفي الوقت نفسه كان العنف يزداد في الجزائر[1].

وصف شارل ديغول مسيرة الثورة الجزائرية في مذكراته بأنها مسيرة شاقة وبأنه تحمل مسؤولية هذه الحرب بنفسه بالرغم من إمكانات الثورة لازالت مستمرة ولم تدحض، وعليه وجب أخد الاحتياطات اللازمة وإعادة النظر في التخطيط ثم التنفيذ وذلك في قوله:« ففي هذه العملية الواسعة والشاقة لم يساعدني أحد في تحمل مسؤولياتي... ونظرا لإمكانات المقاومة التي مازالت باقية على ما هي عليه، فإنه يترتب علي أن أسير خطوة فخطوة، لا أن أقفز قفزا وأحرك بنفسي كل مرحلة على حدًا بعد تهيئتها في الفكر والواقع»[2].

كان هدف الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية هو العمل على محو الخسائر الدبلوماسية التي خلفها عن سابقيه وتتمثل في:

- العدوان الثلاثي على مصر في 5 نوفمبر 1956.

[1]- محمد داعي. انقلاب 13 ماي 1958 وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة. مج10. ع4. زيارة يوم: (10.5.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/126912 . ص4.

[2]- الجنرال ديغول؛ سموحي فوق العادة. مذكرات الأمل: التجديد(1958-1962). ط1. منشورات عويدات. بيروت. لبنان. 1971. ص71.

- العدوان على ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958[1].

وتم إجراء استفتاء 28 سبتمبر 1958 والذي أراد من خلاله ديغول نجاحه فيه لتثبت فكرة بقاء الجزائر فرنسية تحت ضغط كبير من مارسته السلطة العسكرية الفرنسية على الجزائريين[2]. أقر ديغول مشروع قسنطينة وذلك بعدما أكد له ضابط في الشؤون الأهلية أن الأسباب الحقيقية للثورة والمتمثلة في الفقر والخصاصة والبطالة، وإذا ما عولجت هذه الأمور تحسنت أحوال الناس وتفشل الثورة وتنهار، وتم الإعلان عن هذا المخطط خلال زيارته للجزائر من 2 إلى غاية 5 أكتوبر 1958[3].

كما تحمل تجربة جاك سوستال في الجزائر طابعين: الأول طابع الإصلاحات والثاني التهدئة، فيحين وصوله منتصف فيفري 1955 صرح أمام الجميع بعد توليه المنصب في الولاية العامة من طرف أدغار فور فيقول: «أنا جد مقتنع أن الأحداث العصيبة التي نعيشها ما هي إلا أزمة تطور علينا أن نعرف كيف نستخلص الدروس ويجب أولا تشخيص كل المشاكل»[4].

كان من بين المسؤولين الفرنسيين المتحمسين في بداية الثورة للقيام بإصلاحات في الجزائر تمثل جميع الميادين في إطار "الجزائر فرنسية"، صرح جاك سوستال[5] الوالي العام

---

[1]- عمر بوضربة. المرجع السابق. ص66.

[2]- محمد داعي. السياسة وإدارة التطرف: شارل ديغول أنموذجا. مجلة متون. مج10. ع5. زيارة يوم: (26.05.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/126912. ص172.

[3]- سميرة بن سعد. جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة (1958-1962): زمورة الشرق الجزائري أنموذجا. مج5. ع1. زيارة يوم: (26.2.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/155897. ص756.

[4]- محمد شبوب؛ محمد بن موسى. سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية(1955-1956). مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. مج13.ع1. زيارة يوم: (3.02.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/91815..ص221.

[5]- جاك سوستال: اسمه الحقيقي سوسان وهو من مواليد 03 نوفمبر 1912 بمونتبيليي، ذو أصول يهودية برتغالية، درس علم الأجناس وتخصص في أمريكا اللاتينية عرف أيضا بأنه مثقف يساري، كلف من طرف ديغول 1940 بعدة مهام نذكر منها: محافظ وطني للإعلام 1942 ومدير عام للمخابرات ومحاربة التخصص مابين 1943-1944، عين من طرف رئيس

للجزائر إثر تنصيبه في الخامس عشر من فيفري 1955 واليا عاما للجزائر خلفا للجنرال روجي ليونارد الذي فشل في إخماد الثورة فيقول:«إنه لا يوجد أبدا أي مشكل مستحيل الحل إذا ما جربه بحسن نية وحسن استعداد ولم يرع في حله إلا الصالح العام، فبهذه النية قدِمت، إن الأعمال التي توجهنا عظيمة جدا وهي تشمل سائر الميادين فيجب علينا تقويم الحالة المادية والأدبية والسياسية والثقافية يجب أن تتظافر كل القوى الحية في قطر الجزائر على هذا التقويم والاتحاد هو أول وسائل النجاح»[1].

وحسب الكاتب فإن إقالة سوستال كانت بسبب فشله في إخماد الثورة التحريرية، كما أنه لم يتمكن من القضاء على المتمردين رغم الإمكانيات العسكرية الهائلة التي توفرت له. غير أن الثورة قد زاد امتدادها في بلاد القبائل وفي الشمال القسنطيني وغرب الجزائر، فبعد سنة واحدة من مغادرته للقيادة العامة أخذ سوستال يتناقض مع سياسته وإستراتيجيته في حرب الجزائر التي طبق فيها العقاب الجماعي والحجز والقتل والإعدام بدون محاكمة وقَنبلة المداشر والداوير بالأسلحة المحرمة دوليا، فتخلى عن هذه السياسات وجاء بنظرية مختلفة عن السابق وتعارض مع العقاب الجماعي حيث قال:«فيدل سجن العرب جماعيا من الضروري العمل عكس ذلك». وهنا جاء للسعي من أجل رفع المستوى المعيشي ووضع إدارة على مقاسهم وحسب دهنياتهم وعلى هذا يقول:«يجب مداعبة الحيوان بالمسح عليه في اتجاه شعره وليس العكس»، إلا أن هذه النظرية تعبر عن مصلحته الواضحة[2].

الحكومة الفرنسية "منداس فرانز" حاكما عاما في الجزائر 15 فيفري 1955 خلفا "لروجي ليونارد". أنظر: إلياس نايت قاسي؛ مراد أعراب. جاك سوستال وسياسة الاندماجية في الجزائر. مجلة الباحث. مج5. ع2. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/18796. ص4.

[1]– أحسن بومالي. المرجع السابق. ص197.

[2]– عبد العزيز فيلالي. مواقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم (1954–1956). دار الهدى. عين مليلة. الجزائر. 2018. ص145.

حيث لم تختلف سياسة روبير لاكوست في الجزائر عن سياسة جاك سوستال في الإدماج وتبرز سياسته الاستعمارية من خلال خطاباته وتصريحاته فيقول في تصريح له:« إن سياستنا في الجزائر هي سياسة تهدئة عامة –بالوسائل العسكرية– ونستعمل كل جهدنا لإعادة الطمأنينة في نفوس الجميع ولملأ الفجوة السخيفة التي تفصل الآن بين عناصر المجتمع الجزائري ولتحقيق المفاوضات اللازمة التي تفكر بها الحكومة بعد إجراءات الانتخابات الحرة لوضع نظام الجزائر في المستقبل، على أن هذه السياسة تتطلب أسسا عسكرية ثانية...»[1].

المبحث الثالث: موقف المثقفين الأجانب من الثورة الجزائرية

عند اندلاع الثورة الجزائرية 1954 لم تعرف في البداية صدى عالميا بارزا خاصة لدى البلدان الغربية، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية حيث بقيت تنظر إلى القضية الجزائرية بأنها عبارة عن مشكلة داخلية تخص فرنسا وحدها بالإضافة إلى كونها هي التي طلبت من فرنسا إقناع البلدان الغربية بعدم دعم البلدان العربية، غير أن هذا لا يعني عدم الاهتمام الأمريكي المطلق بالقضية الجزائرية، فقد عُقدت عدة لقاءات بين مسئولين أمريكيين ولو في درجة ضعيفة من المسؤولين مع قادة جزائريين في نيويورك وواشنطن، منها لقاءات حسين آيت أحمد بصفته المسئول عن العلاقات الخارجية من الوفد الخارجي للثورة غير أن الاهتمام الفعلي الأمريكي بدأ في عهد الرئيس الأمريكي جون كيندي حيث يدخل في إطار شعور الأمريكيين بقرب استعادة الشعب الجزائري استقلاله، وبالتالي بدأت الاستعدادات لما بعد الاستقلال. كما يمكن أيضا أن يعود هذا الاهتمام الأمريكي إلى توجيهات ديغول، وهذا الأخير الذي حافظ على استقلالية

[1]– محمد بن موسى. سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية(1956–1958). مجلة القضايا التاريخية. مج1. ع2. زيارة يوم: (10.03.2022) 26247 على الرابط: /WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel.ص.ص.179.177.

فرنسا اتجاه القوتين العظمتين وسعيا منه لبناء قوة أوروبية مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية[1].

ففي الفاتح من نوفمبر 1954 عند اندلاع الثورة صرح القنصل الأمريكي بمدينة الجزائر "كلارك في تقرير كتبه:«إن ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر له صلة مباشرة بالأيادي الشيوعية وموسكو...»، وأضاف يقول: «... بأن زعماء هذه الهجومات ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحركاتهم جاءت تحت ضغط الجامعة العربية...»، أما عن الخبراء الأمريكان فقد ذهبوا إلى أبعد الحدود في تحليل ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 حيث لاحظوا تشابه في الخطط التكتيكية مثل تلك التي اتبعها محاربو الفيتنام[2]. وأشار المؤرخ أروين دال أن الثنائي إيزنهاور وجون ودالاس كانوا يملكون رؤية واحدة حول لثورة الجزائرية مفادها أن أيادي الكرملين والشيوعية هي من تقف وراء الثورة في الجزائر ويضيف الرئيس إيزنهاور بأنه لم يفرق بشكل واضح الاختلاف الموجود بين الشيوعية والوطنية الثورية العربية، وعليه يمكننا أن نلاحظ أن الموقفين الفرنسي والأمريكي قد توقفا حول رؤية موحدة تجاه الثورة الجزائرية[3].

أما عن السفير الأمريكي دوغلاس دايلون فقد كتب يقول: «... بالرغم من أن شيوعي إفريقيا وشيوعي فرنسا وحتى موسكو حاولوا تفادي دعم الثوار الجزائريين، إلا أن فرنسا لديها دلائل بأن الثورة مراقبة من بعيد من طرف الشيوعيين... »، ويبقى موقف هذا الأخير الموقف السياسي الأمريكي البارز والصحيح حول المسألة الجزائرية والذي صدر في 20 مارس 1956 حيث أشار في خطابه إلى الوضع المتدهور في الجزائر ومؤكدا دعم بلاده لفرنسا في مواجهة

[1]– رابح لونيسي. العلاقات الجزائرية الأمريكية عبر التاريخ. مجلة عصور. مج9.ع1. زيارة يوم: (19.02.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/94016. ص23.

[2]– معمر العايب مناصرية. العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية(1942–1962). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية الآداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية. قسم التاريخ. جامعة أبي بكر بالقايد. (2008–2009).

[3]– معمر العايب مناصرية. المرجع نفسه. ص177.

الوضع، إلا أن مضمون دايلون جاء لتصفية الأجواء بين باريس وواشنطن حول سوء التفاهم بالنسبة للقضية الجزائرية باعتبار أن فرنسا لم تكن راضية عن التأييد الأمريكي لسياستها الجزائرية من جهة ، وأيضا شكوك حول وجود نية لدى الولايات المتحدة الأمريكية في شمال إفريقيا من جهة أخرى فالتصريح جاء لطمأنة الحكومة الفرنسية حيث أكد دايلون على صدق نوايا الولايات المتحدة الأمريكية في تأييدها لفرنسا وأن ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي يخص فرنسا فقط[1]. وأكد على هذا التصريح وزير الخارجية الأمريكي جون فوستلر دالاس يوم 4.20.1957 بمناسبة أشغال الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة بقوله: «أن الولايات المتحدة الأمريكية مقتنعة بأن جمعية الأمم المتحدة لا يمكن أن تقدم أية لائحة عملية حول القضية الجزائرية...»[2].

غير أنه يوجد قسم من الرأي العام الأمريكي يعارض موقف سياسة الولايات المتحدة وفرنسا تجاه الثورة الجزائرية، ومما تضمن خطاب السيناتور مايك سفيلد عضو مجلس الشيوخ وهو أحد المهمشين في شمال إفريقيا وخبير في مجال السياسة الخارجية فيقول:« لا يمكننا أن نكون طرفا في أي خطة لقمع التطلعات الشرعية للشعوب المقبلة في شمال إفريقيا ولكن في نفس الوقت يمكننا التخلي عن فرنسا حرة في وقت الحاجة الكبيرة الماسة...» حيث عارضه قسم من الرأي العام الأمريكي لما تضمنه خطابه[3].

كما تذكر بعض المصادر أن الزعيم الديمقراطي جون كينيدي ظل متحفظا ولم يبدي بأي تصريح حول القضية الجزائرية منذ اندلاعها 1954حتى عام 1957، غير أن موقف جون

---

[1]– معمر العايب. الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلال فترة (1954–1958). مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا. مج7. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/44517. ص.ص.44.46.

[2]– عمر بوضربة. القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955–1957)؛ أو معركة التدويل من أجل حق الشعب في تقرير المصير. مجلة البحوث التاريخية. مج2. ع1. زيارة يوم: (21.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/69399. ص183.

[3]– مريم الصغير. المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954–1962). دار الحكمة. الجزائر. 2009. ص397.

كينيدي بعد إقناع اللوبي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ في مطلع 1957 تعبيرا عما بمبغي أن يكون عليه موقف بلاده، وهذا ما دفع جون كينيدي ومختلف جوانبها، فأشار إلى موضوع الوطنية الجزائرية[1] فأحدث خطابا حول القضية الجزائرية في الكونغرس في 2 جويلية 1954 كان صدمة للفرنسيين ولإدارة إيزنهاور واحتل الصفحات الأولى في الصحف العالمية وروج لمناقشة طويلة في الكونغرس وفي كامل الولايات المتحدة حول القضية الجزائرية[2]. فيقول: « إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية ومع ذلك فإننا لم نفعل شئ لنواجه هذه المشكلة فالسياسيون لم يبدلوا جهدا بالرغم من أن القضية الجزائرية تتطلب مجهود دل أكثر من أي مشكلة أخرى».

كما أكد كينيدي أن الواقع دل بكل قوة على أن تطور الحركة الوطنية الإفريقية جعل من الجزائر قضية دولية تضم الولايات المتحدة الأمريكية بصورة حتمية وأنها لم تعد قضية داخلية تخص فرنسا وحدها، كما حاول أن يظهر المساعي التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة المشكلة اعتبارا منه بأنها غير كافية كونها تعلن بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وتعلن من جهة أخرى بأنها لا تريد التدخل في القضية الجزائرية وعبر عن ألمه اتجاه السياسة الأمريكي وموقفها من الثورة وأكد على ضرورة تغيير هذه السياسة بقوله:«إن المشكلة الجزائرية لم تعد مشكلة فرنسية بحتة وأن الإصلاحات قد انقضى عهدها في الجزائر وأن الوقت قد آن للولايات المتحدة الأمريكية أن تواجه الحقائق القاسية والمسؤوليات الباهظة التي تفرضها عليها مكانتها كزعيمة للعالم الحر... كما يجب أن تعمل لكي تكون في المقدمة لتسيير شؤون العالمية وأن تقيم الدليل على وفائها بمبادئ الاستقلال الوطني وأن تجلب احترام أولائك الذين

[1]– محمد عباس. نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954–1962). دار القصبة للنشر. الجزائر. 2007. ص312.

[2]– معمر العايب. المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال الفترة (1956–1960). مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. مجلة دورية دولية محكمة. مج6. ع3. زيارة يوم: (17.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/370108. ص.ص.91.93.

يتهمونها منذ مدة طويلة بأنها تؤيد قضايا الاستعمار...»[1]. غير أن كيندي قد خيب آمال قيادة الثورة عند وصوله إلى الرئاسة الأمريكية وعدم التزامه بتصريحاته المؤيدة لتسوية المسألة الجزائرية1957، مما أثبت أن تلك التصريحات بالرغم من صداها القوي إلا أنها لم تكن في واقع الأمر سوى نتاج تنافس حزبي عابر بين الجمهوريين والديمقراطيين[2].

يمكن استعراض الكتابات التي ظهرت أيام الثورة بأقلام أمريكية حيث نذكر نموذجين للاتجاهين ، فالاتجاه الأول يمثل "مايكل كلارك" في كتابه "الاضطراب في الجزائر" والذي عبر عن اتجاه يمكن أن نسميه يمينيا متطرفا، بمساندته للجيش الفرنسي في الجزائر ووقوفه إلى جانب مطالب الكولون. أما الاتجاه الثاني فتمثله السيدة جوان غيليسبي في كتابها "الجزائر تمرد وثورة"، وهو الكتاب الذي حكمت فيه حكما قاسيا على الاستعمار الفرنسي في الجزائر متتبعة مساره ومنتظرة النصر للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى السيد "ريتشارد بريس" الذي بدوره يدخل في الاتجاه الثاني إذ ألف كتابين لصالح الثورة الجزائرية وكان على اتصال ببعض رجالها[3]. فتطرقت جوان غيليسبي للثورة في كتابها "الجزائر الثائرة" وأشارت إلى أنها كانت نقطة تحول في تاريخ هذا الشعب، معبرة عن أوضاع مأساوية كانت في نفوسهم منذ وقت طويل وأن الثورة كانت ردة فعل على استفزاز المستوطنين حسب تصريحات الوطنيين، وأشارت إلى عشوائية الثورة وافتقارها للتخطيط والتنظيم وهذا في قولها: «تعتبر ثورة عام 1954 نقطة تحول في تاريخ الجزائر... كانت تعبيرا عن مرارات متأصلة في نفوسهم منذ أمد طويل... وما يقوله الوطنيون بأن الثورة كانت ردة فعل على استفزاز المستوطن...»[4].

---

[1]– سعاد بولجويجة: المرجع السابق. ص43.

[2]– معمر العايب مناصرية. المرجع السابق. ص222.

[3]– سعد الله أبو القاسم. نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري. مجلة الدراسات التاريخية. مج3. ع1. زيارة يوم: (25.03.2022). على الرابط:WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/27217. ص145.

[4]– جوان غيلسبي؛ مترجم، حماد خيري. الجزائر الثائرة. ط1. دار الطليقة. بيروت. 1961. ص.ص.78.79.

ولعل موقف بريطانيا يتجسد من خلال بعض الصحف التي بادرت في إبداء رأيها بدأ من 1957، فعدم الاستقرار الحكومي بباريس غداة سقوط حكومة غي مولي كان تمهيدا لتغيير ملحوظ في لهجة بعض الصحف ومنها نيوز كوونكل والتي كتبت في سبتمبر الموالي تقول:«تتواصل المذبحة في الجزائر على نطاق واسع منذ فترة طويلة ولم يعد ممكنا أن يلتزم حلفاء فرنسا مزيدا من السكوت عليها»، وقبل ذلك بشهر واحد صرح المستر بيفان Bevan ممثل حزب العمال في الأممية الاشتراكية الأسبوعية ليكسبريس مؤكدا على أمرين اثنين:

- «لا ينبغي حرمان الأغلبية من حق تقرير المصير حفاظا على مصالح الأقلية مهما كانت أهميتها».
- «على فرنسا أن تبادر بالإعلان عن نيتها في منح الجزائر استقلالها»[1].

بالإضافة إلى البلجيكي ناجليس جاك الذي كان عضو في شبكة الدعم البلجيكية للثورة الجزائرية، ويعد أيضا من قدماء المهجرين في محتشدات النازية في Buchenwald خلال الحرب العالمية الثانية فاكتشف ناجليس في هذا المعتقل الظلم وأبدى رغبته في العدالة، فبعد الحرب العالمية الثانية انتقل إلى فلسطين وناضل من أجل دولة ثنائية يعيش فيها الفلسطيني والإسرائيلي على حد سواء، فعاد إلى بلجيكا 1956 وانطلق في دعم الجزائريين لعبور الحدود الفرنسية البلجيكية، فألقي عليه القبض سنة 1960 وكانت بحوزته 1500 نسخة من مجلة "من أجل الحقيقة" الصادرة عن شبكة جانسون، بالإضافة إلى مورو سيرج باعتباره رجل قانون وسياسي بلجيكي ومسؤول تنسيقية محاميي جبهة التحرير البلجيكيين ومسؤول اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، وبحكم أنه صديق عمر بوداود يقول هذا الأخير في مذكراته:«أُوكلت مهمة الدفاع عن مساجيننا في بلجيكا وفي شمال شرق فرنسا أيضا بل وأوحينا في الجزائر إلى مجمع من المحامين البلجيكيين الشباب من أمثال مورو سيرج، ليك هاونس ، مارك دوكوك ،أندري ميرشي وسيسيل داريس رغم مجازفتهم بالتعرض لكل

[1]- محمد عباس. المرجع السابق. ص316.

المخاطر الناجمة عن مثل ذلك الالتزام (...)، فقد ساهموا في إخفاء ومعالجة لاجئين جزائريين اجتازوا الحدود البلجيكية الفرنسية سرا، لقد وضعوا تحت تصرفهم ملاجئ لمناضليهم وسهلوا بذلك مختلف الاتصالات واللقاءات»[1]. ويقول مورو سيرج في كتابه :«كان البعض يعتقد بأن المسألة تتعلق بأمننا الشخصي بيد أنها مرتبطة بجوهر القضية»[2].

واستطاعت جبهة التحير الوطني التغلغل داخل سويسرا منذ اندلاع الثورة وتطور نشاطها وأيضا تطورت معه مختلف الفئات الشعبية السويسرية، حيث نذكر الوثيقة الأرشيفية المؤرخة في 27 أكتوبر وهي عبارة عن تقرير حول تنامي نشاط الجزائر

منذ 1954-1960 تحت عنوان كرونولوجيا التواجد الجزائري في سويسرا ، تعتبر هذه الأخيرة بمثابة مقر نشاط القادة الثوريين الجزائريين ونقطة تحولاتهم نحو تونس كما تشير الوثيقة إلى مشاركة بعض السويسريين منذ البداية في دعم جبهة التحرير وفي هذا الصدد يقول شارل هنري فافرو: «إن الكثير لا يعرفون أن هناك عددا من السويسريين قدّموا دعما لصالح الثورة الجزائرية ... »، ودوافع هؤلاء السويسريين متباينة وقد تختلف من شخص لآخر تلتقي جميعها في قناعاتهم بواجب نصرة شعب يناضل ضد قوة استعمارية، ولم يكتفي فافرو بالمقالات الصحفية بل عمل أيضا على إصدار كتاب يؤرخ ويوثق تاريخ الجزائر، كان من المفروض أن يصدر 1957 لكنه تأجل لعام 1959 ، لأن الناشر رفض العنوان ألا وهو" الثورة الجزائرية" وطالب بتغييره لكن المؤلف صرح في حوار مع موقع Swisshfo بتاريخ 9 جويلية 2008 بأنه رفض

[1]– رشيد خطاب؛ مصطفى ماضي. أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطني الجزائرية: قاموس بيوغرافي. دار الخطاب. الجزائر. 2013. ص.ص.519.503.502.

[2]– سارج مورو؛ مترجم، بشير بولفراق. محامون بلا حدود: مجموعة المحامين البلجيكيين والثورة التحريرية. دار القصبة للنشر. الجزائر. 2015. ص112.

وأصر على الإبقاء على العنوان وألح أيضا على نشرة في فرنسا وفي دار نشر مقربة من شارل ديغول[1].

وللدعم الألماني لمساته أثناء الثورة الجزائرية وذلك من خلال دعم جورج بيشار في ألمانيا، إذ استطاع مهدي مابد عقد صفقات سلاح إلى غاية اغتيال جورج بيشار من طرف المخابرات الفرنسية، وكان أيضا ضمن الدعم توشليتر من ألمانيا غير أن هذا الأخير تعرض لمحاولتَي اغتيال عامي 1956 و 1957، بالإضافة إلى شبكات الدعم الألمانية الأخرى بقيادة رودي أرنت والتي استطاع مهدي مابد أن يقيم معها علاقات وعن طريقها تمكنت الثورة من جمع أسلحة كثيرة بألمانيا ثم تم تخزينها في مناطق نائية لتم تهريبها[2].

إذ تبين عدم جدوى الاغتيالات الفرنسية وأخطائها السياسية في عداوتها داخل الدول المجاورة بصفة أنها مخلة بالقانون الدولي، حيث أثار الاغتيال الذي وجه نحو آيت أحمد وبيشار استياء وسائل لإعلام والرأي العام مخلفا صدا مشكوك فيه بشأن المسألة الجزائرية، وقد مضى الوقت الذي اعتُبرت فيه فرنسا مدافعا عن قضايا العدالة مثل الهند والصين ، كما اتهمت جبهة التحرير الوطني فرنسا بأعمال التعذيب وقامت دعايتها على عدة دلائل تدين فيها فرنسا وفازت بمصداقية، وذلك بمجرد تصاعد العنف الفرنسي أين سقطت هيبتها أمام الرأي العام الألماني، حيث كان عدد المساندين للقضية الجزائرية يزدادون والولاء لجبهة التحرير الوطني[3].

---

[1]– محمد قدور. نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا (1954–1962): دراسة بعض وثائق الأرشيف السويسري. مجلة أفكار وآفاق. مج7. ع2. زيارة يوم: (23.03.2022). على الرابط: 106563 /WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel. ص.ص.63.56.55.

[2]– الطاهر جبلي. الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائري 1954. دار الأمة. الجزائر. 2013. ص381.

[3]– جون بول كاهن؛ مترجم، عبد القادر ليفا. كلاوس يرغن مولر. جمهورية ألمانيا الفدرالية والثورة الجزائرية(154–1962). دار المعرفة. 2010. ص.ص250.251..

ومن وجهة نظر الإسبان وموقفهم من الثورة في هذا الصدد يقول فيلار: «ولما نشبت ثورة التحرير الجزائرية 1954 تبنى الإسبان المستقرون بالجزائر الموقف الفرنسي وهو موقف تتوافق مصالحهم معه فيحين ساند عدد قليل منهم جبهة التحرير الوطني»، وحسب ما جاء به ميغال مارتيناث أحد أبناء اللاجئين الإسبان في الجزائر أن الحزب الاشتراكي الاسباني انتقد غي مولي الذي كان على رأس الحكومة والذي كان يسعى للقضاء على الثورة الجزائرية التي تطالب بالحرية والاستقلال، أما عن حزب الأحرار فيقول مارتيناث بشأنهم:«إنهم لم يشتركوا في الصراع مع أنهم استحسنوا تمرد المضطهدين على السلطة الاستعمارية منذ البداية، لكنهم لم يستوعبوا أن هذا الكفاح يقتصر على استقلال وطني لتأسيس دولة جزائرية»[1].

وتمثل موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الجزائرية موقفا غير مساند لها بل كان مدعما لفرنسا وسياستها وأكدت على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن الأم ولا يحق لأي دولة التدخل فيها، حيث صرح خروتشوف 1956 : «أنه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الاتحاد الفرنسي». كما صرح الماريشال السوفياتي بولغانين لجريدة "لوموند" الفرنسية 15 ماي 1956 في بيان مشترك بين الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبالتالي أكد على أحقية فرنسا لروحها اللبرالية لحل مشكل الجزائر في مصالح الشعوب، وبالتالي فهو يريد حل القضية الجزائرية بطريقة سلمية، غير أنه في سنة 1957 تجلى موقف الاتحاد السوفياتي النابع من الرئيس خروتشوف في هيئة الأمم المتحدة يشعر بأنه حان الأوان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر لأن هذه المسألة أثارت القلق حسبه باعتبارها مسألة دولية هامة[2].

ولا يقل اهتمام الإعلامي والمثقف الهولندي هيرمنس فونص عن سابقيه من المناهضين للثورة الجزائرية بصفته عضو لجنة الإعلام من أجل الجزائر IAA، حيث كان محررا في

[1]– حياة قنون. ص.ص297.300.

[2]– مريم الصغير. المرجع السابق. ص362.364.

أسبوعية اليسار vrijnederland البلاد المنخفضة الحرة، كما يعد من قدماء المقاومين حيث ندد بحدة الاستعمار الفرنسي في الجزائر وألف كتابا عنوانه Algry (الجزائر)، فالعتاب عبارة عن تاريخ الاستعمار في الجزائر وبخاصة سرد وثائقي لمختلف وجهات النظر حول الاستعمار والمقاومة[1].

نستنتج من هذا الفصل أن الثورة الجزائرية أضحت قضية مهمة بنضالها وأثرت على العالم عامة وعلى الجماهير الفرنسية بصفة خاصة، ولعل المثقف الذي كان له الدور الواضح في إبراز موقفه اتجاه هذه الثورة، أين تعددت الآراء حول هذه الأخيرة فمنهم من كان مناهضا لها بحكم احتكاكه وتغلغله بقلب الأحداث وبالتالي ندد برفضه للاستعمار وذلك راجع للممارسات للإنسانية حسبهم، وفي المقابل صرح آخرون برفضهم لهذه الحرب التي أطغت صفة التمرد وللشرعية وإنكارهم للتجاوزات والسياسات المخالفة للقانون الدولي والإبقاء على تشجيع فكرة الجزائر فرنسية.

[1]– رشيد خطاب. المرجع السابق. ص528.

الفصل الثالث

موقف الكتاب الجزائريين من الثورة.

المبحث الأول: يحيى بوعزيز (1929-2007).

المبحث الثاني: أحمد توفيق المدني (1899-1983).

المبحث الثالث: مفدي زكرياء (1908-1977).

رغم سياسة التجهيل التي اعتمدتها فرنسا ضد الشعب الجزائري لم تستطع منعه من التعلم بل العكس أصر الجزائريون على ذلك، فاتّجهوا إلى الزوايا والمساجد والمكاتب لتلقي التعليم أو هاجروا إلى خارج لوطن للالتحاق بالمدارس مثل: جامع الزيتونة بتونس، وهكذا تطور الوعي الوطني وتكونت فئة من المجتمع الجزائري مثقفة كان لها مواقف وآراء متنوعة اتجاه القضايا الوطنية والعالمية، حيث لعب المثقفون دورا بارزا في الثورة التحريرية و انخرطوا في صفوف الثورة إذ اندمجوا بالجبهة وجيش التحرير الوطني وكان عملهم الثوري كل حسب تخصصه، فعملوا على دعم الثورة في الداخل سياسيا وعسكريا وإعلاميا أما في الخارج فبالسعي لكسب الدعم والتأييد الدوليين وكذا إيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي وكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي، كما ساهموا في تدويل القضية الجزائرية وكذا خلفوا لنا موروثا تاريخيا من خلال مؤلفاتهم المتنوعة التي كانت لنا سجل نضطلع به ونتعرف على أحداث ومجريات ثورتنا المجيدة، ومن بين هؤلاء المثقفين نجد "يحيى بوعزيز"، "أحمد توفيق المدني"، و "مفدي زكريا".

المبحث الأول: يحيى بوعزيز (1929-2007):

مولده و نشأته:

ولد "يحيى بوعزيز" بمدينة برج بوعريريج سنة 1929، والده الحاج "عبد الرحمان" وهو من علمه مبادئ اللغة العربية فهو إمام مسجد القرية ويعلم أبناءها القرآن الكريم[1]. فكان المستوى المادي للعائلة ضعيف وعدد أفراد الأسرة كثير وليس لديهم أرض زراعة كغيرهم من الأهالي، فعندما التحق "يحيى بوعزيز" بجامع الزيتونة بتونس كانت النقود التي يتلقاها من والده لا تكفيه للعيش والسكن وتوفير الكتب الدراسية، ولذلك بحث عن عمل وتحصل على رخصة

[1]- فارس كعوان.المؤرخون الجزائريون و نمو الوعي التاريخي (1830-1962): مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري. أطروحة دكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.(2011-2012). ص120.

لتناول الطعام في مؤسسة الهداية، وهذا حال أغلب الطلبة الجزائريين، التونسيين، الليبيين، والمغاربة ثم انتُخب لإدارة المكتبة من قبل جمعية الطلبة الجزائريين[1].نال شهادة ليسانس بجامعة القاهرة بمصر سنة 1976[2]، عمل في مجال الصحافة بتونس ونشر العديد من المقالات كما كان عضوا في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ورئيس اللجنة الثقافية بالقاهرة وتونس وقد اشترك في إذاعة حصص عن كفاح الجزائريين في إذاعة صوت العرب وتحرير مجلة "الطالب الجزائري". إضافة إلى ذلك عمل بعد عودته إلى الجزائر كمدرس وأصبح عضوا في لجنة التأليف المدرسي ،1963 كما وألف كتاب مدرسي في التاريخ الحديث والمعاصر ثم اشتغل أستاذ في جامعة وهران وفي نفس الوقت كان عضوا مؤسسا لاتحاد الكتاب الجزائريين واتحاد المؤرخين الجزائريين، كما شارك في أغلب ملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر والملتقيات الوطنية و الدولية، توفي المؤرخ "يحيى بوعزيز" في 7نوفمبر 2007 عن عمر يناهز 78 سنة[3].

موقفه من الثورة:

استقطبت الثورة التحريرية "يحيى بوعزيز" وباقي الطلبة لاشتداد أحداثها، فبعد حضور زميله عيسى مسعودي مؤتمر الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين وعلى إثره تحولت الجمعية التي كان بوعزيز عضوا بها إلى فرع تابع للإتحاد، وأُسست قاعدة عسكرية لجيش جبهة التحرير الوطني بتونس ثم وقَعت عدة مشاكل حتى اعتقلت السلطات الفرنسية أحد الطلبة بتهمة الانخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني، ونُقل إلى قسنطينة للمحاكمة فقام بوعزيز وزملائه بالاشتراك مع الاتحاد العام للطلبة التونسيين لتحضير خطة من أجل تحرير زميلهم من

[1]– يحيى بوعزيز. رحلة في فضاء العمر مذكرات القرن 1–3. عالم المعرفة للنشر والتوزيع.الجزائر. 2009.ص145.

[2]– فارس كعوان. المرجع السابق. ص.ص120.121.

[3]– عبد القادر بوباية. إسهام الدكتور يحيى بوعزيز في التأريخ في العصر الوسيط: الموجز في تاريخ الجزائر نموذجا. مجلة العصور الجديدة. مج4. ع13. زيارة يوم: 24مارس 2022 على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/31102 . ص.ص.146.215.

السجن، ومن حسن حظهم أن الحكومة التونسية قد استلمت مصالح الأمن وأخرجته من السجن بعد شهر من الحبس[1].

لم يكن جهاد بوعزيز بحمل السلاح إنما ارتكز جهاده على القلم والثقافة ، فمع تطور الثورة التحريرية زاد طرحها في مختلف المقالات التي ينشرها. وكذلك جعل الجمعيات الشبابية والطلابية محور الكفاح التحريري، فدعاها لتشترك في الثورة ليكون لها دور هام خلالها وبعدها. زيادة على ذلك فمحتوى مقالات "يحيى بوعزيز" سنة 1956 كانت في إطار الغدر نوعا ما بسبب الأحداث التي وقعت في تونس نتيجة الانتقال من الحماية إلى الاستقلال الذاتي والصراع الداخلي حول ماهية الاستقلال، لكن لقد لعب بوعزيز دورا بارزا في دعم الثورة من خلال كتاباته في جريدة المصباح فسمحت للثوار والمناضلين بنشر الدعاية للثورة الجزائرية كونها جريدة حرة ومعارضة للاستعمار، تُتابع القضية الجزائرية وأحداثها بشكل متواصل لذلك يُقبل الجزائريون باستمرار على تصفحها[2].

حيث بين بوعزيز كيف أن ثورة أول نوفمبر 1945 أرجعت الثقة للشعب الجزائري وقدم دلائل على ذلك وبين كيف كان الوضع في الجزائر وهي تحت الاحتلال الفرنسي لمدة قرن وربع، وأن فرنسا بدلت كل ما في وسعها من طاقة لمحو أصل الجزائري المسلم كما أنها حاولت طمس تاريخه أين عاش الأهالي في حرمان وفقر وقسوة، وكان أخطرها هو التشكيك في الأصل والهوية الوطنية، فثورة نوفمبر هي ثورة عالمية ولها أثر عظيم وذو أهمية بالغة على الجزائر والعالم وهذا راجع حسب ما يرى بوعزيز لكونها ثورة مسلحة ضد أكبر مستعمر عرف

[1]– يحيى بوعزيز: المصدر نفسه، ص146.

[2]– بولوزاع بواهمة. يحيى بوعزيز وجهاد الكلمة (1956–1962). المجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/7118.ص.ص.168.166.

بالشراسة وحكمه المباشر للجزائر فكانت الثورة التحريرية، فكانت الثورة الجزائرية تواجهه حتى أصبحت نموذجا تفتخر به شعوب إفريقيا إذ شجعتهم عل الخروج والمطالبة بالاستقلال[1]

يرى الدكتور "يحيى بوعزيز" أن ثورة أول نوفمبر 1954 ذات أهمية وتأثير كبير على العالم رغم هذا فإن الكثير من الأحداث ووقائعها بحاجة لدراسة ولتصحيح أحداث تاريخنا الوطني، فمازالت وثائقها ليست في متناول أيدي الباحثين فهي تجذبنا للبحث مثلا: المعتقلات والسجون التي خصصتها فرنسا لتعذيب الثوار والأهالي. وهذا لكي نحفظ ثورتنا من كل تحريف أو تزييف وتنقلها في صورتها الحقيقة للأجيال الصاعدة، ويرى أن قادة الثورة قد أحسنوا صنعا بجمع وثائق الثورة في متحف خاص فتنظم وتحفظ وتبوب، لتسهيل وصول الباحثين إليها والمحققين فنجد فيه وثائق وكتب تخص ثورات القرون الماضية وتشرح بواسطته مختلف الوسائل من المتاحف والمكتبات والأرشيفات الفرنسية بصورة خاصة[2].

كما أكد أن الثورة الجزائرية مقارنة مع باقي ثورات العالم مثل الثورة الفرنسية والأمريكية و الروسية والمصرية هي أعظم ثورة لكونها ثورة مسلحة ضد المستعمر الفرنسي الذي حكم الجزائر بصفة مباشرة لمدة قرن وربع قرن من الزمن، حيث أعادت الثقة للجزائريين فقد حاول المستعمر محو الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية. إذ عاش الجزائري خلال هذه الثورة في حرمان وجهل وقسوة و كان أخطر أمر هو التشكيك بأصله وتاريخه حتى تطرق البعض للقول بأنه ليس هناك بلاد الجزائر وطالبوا بالاندماج داخل المجتمع الفرنسي، وكان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية هو التيار الوحيد الذي طالب بالاستقلال التام وعندما اندلعت الثورة وحدت الصفوف في مختلف الاتجاهات وتشكلت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير

[1]– مكانة ثورة نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر وإفريقيا. الملتقى الدولي الجزائري 28 نوفمبر 1954. الثورة الجزائرية وصداها في العالم. المركز الوطني للدراسات التاريخية. ص 85-88.

[2]– يحيى بوعزيز .تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية. دار البصائر للنشر والتوزيع. الجزائر. 2009. ص371.

الوطني[1]. كما يرى بوعزيز أن الثورة التحريرية كان لها دورا مهما في تحرير باقي الدول الإفريقية من الاحتلال الفرنسي، وحقق الثوار انتصارات كثيرة على المستعمر الفرنسي وأصبحت فخر الدول العربية والمسلمة[2].

كما وأقر في كتابه "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة" في الجزء الأول تطرق لدراسة الثورة المسلحة في الولاية الثالثة من اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال[3].

اهتم الأستاذ بوعزيز بالتاريخ الوطني من خلال العديد من الكتابات والمقالات التي نشرها في مجلة الأصالة والثقافة وقد ركز على القضايا الجوهرية كما اهتم بالكتابات الفرنسية لكشف الأهداف الاستعمارية الحقيقية وتحدث عن الثورة في مختلف مقالاته، حيث بين اهتمام الفرنسيين بتسجيل أحداثها وتطوراتها ومواقفهم المختلفة منها[4]. ويصف بوعزيز الثورة بأنها أسطورة رائعة والملحمة التاريخية الخالدة وهي فصيلة الثورة الفذة. ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 التي وضعت حدا للأزمة وللانقسام المرير الذي كاد أن يضيع جهد وعمل ثلاثين عاما من الكفاح، فهو يرى أن الثورة التحريرية هي قصة الثوريين المناضلين الحقيقيين الذين خلدوا تاريخ بلادهم[5].

يرى بوعزيز في كتابه "الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية" خلال ثلاث وثائق جزائرية أن الثورة التحريرية قد قلبت كل الموازين، وغيرت الحقائق والقضايا وأن التيار

---

[1]- المركز الوطني للدراسات التاريخية وصداها في العالم. الملتقى الدولي بالجزائر(24-28) نوفمبر 1984. ص.ص85.88.

[2]- يحيى بوعزيز. مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر. مجلة المصادر. مج2. ع4. زيارة يوم: (25.4.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/ 147512. ص51.

[3]- يحيى بوعزيز. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة. ط1. ج1. دار الغرب الاسلامي. بيروت. 1995. ص5.

[4]- زهرة خضار. اهتمامات يحيى بوعزيز بالتاريخ الوطني من خلال مجلة الثقافة و الأصالة. مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية. مج1.ع1. زيارة يوم: (20.04.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel 7119 .ص177.

[5]- يحيى بوعزيز. المصدر السابق. ص138.

الاستقلالي طالب بالاستقلال حتى قبل اندلاع الثورة ويقول أن من السياسيين الذين كانوا يرون أن الثورة بالقانون وأن تكون بالتعاون بشكل مطلق مع فرنسا قد أصبحوا قادة للثورة ولجبهة التحرير الوطني ثم أعضاء بالحكومة المؤقتة، أما أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية على الرغم أنهم نادوا بتحقيق التعاون والتحالف بين أحزاب الحركة الوطنية إلا أنهم لم يدخلوا تحت لواء جبهة التحرير الوطني، طوال سنوات الثورة إلى غاية الاستقلال 1962. كما أنه لم يكن تسليم بوجود شعب جزائري من أجل عدم تنفيذ مطالبهم الوطنية وهذا طوال الحقبة الاستعمارية إلى غاية اندلاع الثورة المباركة، وقد أكد الجنرال ديغول بحق تقرير المصير الجزائري يوم 16 نوفمبر 1959[1].

[1]– يحيى بوعزيز. الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من حلال ثلاث وثائق جزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية. 1890. ص.ص 9.6.

المبحث الثاني: أحمد توفيق المدني(1899-1983)

مولده ونشأته:

ولد أحمد توفيق المدني سنة 1899 في تونس والده محمد بن أحمد، درس المدني أصول اللغة العربية بالجامع الكبير على يد العديد من العلماء والمدرسين ثم انتقل مع عائلته إلى تونس، ودرس في الكتاتيب في سن الخامسة من العمر وفي سنة 1909 التحق بالمدرسة الأهلية القرآنية ثم إلى الجامع الأعظم للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1913م، كان المدني مهتم بالمطالعة تميز بتكوينه العصامي في التأريخ عمل رفْقت زملائه الطلبة على التحريض للقيام بثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وعلى إثر هذا تم القبض عليه من قبل السلطات الاستعمارية في سنة 1915 ودخل السجن إلى غاية 1918، تم إطلاق سراحه وحينها تعرف على زعيم الحركة الوطنية التونسية[1] عبد العزيز الثعالبي[2]، وكان المدني من بين المؤسسين للحزب الدستوري التونسي سنة 1919م وحل هذا الحزب بعد عدة ضربات من قبل المستعمر الفرنسي وعلى إثرها نفي المدني إلى الجزائر[3].

---

[1]-فارس كعوان. المرجع السابق. ص353.

[2]- عبد العزيز الثعالبي . ولد سنة 1874 بتونس وهو جزائري الأصل درس بجامع الزيتونة وتخرج عام 1896، ثم واصل دراسته العليا في الجمعية الخلدونية وانخرط في الحزب الوطني الإسلامي وكتب في العديد من الصحف التونسية، عُرف بمذكرته التي قدمها إلى الرئيس الأمريكي ولسن عشية انعقاد المؤتمر الإسلامي بباريس، وبعد هذا النشاط السياسي للثعالبي قامت فرنسا بسجنه فجعلته يفكر في الهجرة إلى المشرق. أنظر. محمد بوطيبي . نضال الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الحزب الحر الدستوري مابين (1920-1934). مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية.مج4. ع7. زيارة يوم: (30.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/142065. ص412.

[3]- فارس كعوان. المرجع نفسه. ص354.

بعد الاستقلال أصبح وزيرا للأوقاف في الحكومة 27 سبتمبر 1962، ثم سفيرا للجزائر بالعراق ثم في باكستان وكان عضوا بالمركز الوطني للدراسات التاريخية عام 1982، حيث اهتم بالأرشيف الوطني بتركيا، توفي المدني في 18 أكتوبر 1981 ودفن بالجزائر العاصمة[1].

موقفه من الثورة:

كتب أحمد توفيق المدني أول كتاب له سنة 1922 بعنوان تقويم المنصور وعمل على إنشاء لجنة الخلافة الإسلامية وشارك في العديد من الأنشطة المسرحية ضمن فرقة السعادة وقد نشر مقال في جريدة إفريقيا بعنوان ثورة كريم خطابي، دعم من خلاله ثورة الريف المغربي وكشف عن سياسة الاستعمار الفرنسي حيث كان رد السلطة الاستعمارية هي نفي المدني للمرة الثانية سنة 1925 إلى عنابة ثم قسنطينة، وهكذا انخرط في الحياة الثورية والسياسية في الجزائر[2]، وقد كان عضوا مؤسسا لنادي الترقي[3] وشارك في إنشاء بعض المدارس الحرة في الجزائر[4]. ويعتبر المدني من بين مؤسسي جمعية العلماء المسلمين سنة 1935 ولعب دورا بارزا فيها، فقد استطاع التأقلم مع كل التوجهات وكُلف بتحضير القانون الأساسي للجمعية فهو يمثل شخصية إدارية محنكة وناجحة[5].

---

[1]– عاشور شرقي. مختار عالم. قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962). دار القصبة للنشر. الجزائر. 2007. ص321.

[2]– أحمد توفق المدني. معلم من معالم الدرسة التاريخية الجزائرية: بحوث الملتقى الوطني الأول. إتحاد المؤرخين الجزائريين. ص138.

[3]–نادي الترقي. تأسس من قبل أعيان وتجار من الجزائر أغلبهم من الحركة الإصلاحية منهم موهوب بن علي، محمد بن مرابط اقتُرح إنشاءه في حفل عشاء بمنزل محمد بن مرابط سنة 1926. أنظر : الحواس الوناس. نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927–1954) .مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2012. ص136.

[4]– أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954) . ط1 . ج1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1998. ص418.

[5]– نور الدين أبو لحية. جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما: دراسة علمية. ط1. دار الأنوار للنشر والتوزيع.2017. ص28.

دعم أحمد توفيق المدني بيان 10 فيفري 1943، وبعد 1945 أصبح محرر لجريدة البصائر ثم رئيسا لها، وقد توقفت عن الصدور بعد انضمام جمعية العلماء المسلمين إلى الثورة في سنة 1956، وبهذا يكون المدني سياسي ومؤرخ وأديب وصحفي ورغم أن الأدب عنده مختلط مع مواد أخرى إلا أنه أظهر أسلوب متميز في كتاباته[1].

غير أن أبو القاسم سعد الله وصف أحمد توفيق المدني بأنه في الفترة مابين اندلاع الثورة من 1954 إلى 1955 قد أصبح قليل الذهاب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وإنما كان يرتاد بكثرة مقر هيئة التحرير، وعند سفر أبو القاسم إلى مصر تواجد هناك توفيق المدني بالقاهرة أيضا فقد كان في إطار العمل في جبهة التحرير، كما وقال بأنه قد كتب كتابه " هذه الجزائر" في مركز الجبهة الذي عرف فيه بالثورة الجزائرية وتاريخ الجزائر، كما وأضاف بأن المدني قد تولى تمثيل الجبهة بالخارج بعد اعتقال عدد من قادة الثورة عام 1956، فأشرف المدني على كلمة الجزائر التي تداع عبر إذاعة صوت العرب وكان سفيرا متجولا للثورة في كل بلدان المشرق العربي، كتب مقدمة لمجموعة شعرية بعنوان النصر للجزائر وطلب من أبو القاسم كممثل للوفد الخارجي كتابة نشيد للثورة[2].

شهدت المقاومة السياسية خلال فترة 1930 و1940 حيث ساهمت في نشر الوعي الوطني بين مختلف فئات المجتمع الجزائري فأصبحوا يطالبون بحق المساواة السياسية مع عدم التخلي عن القيم الوطنية المتمثلة في العروبة والإسلام، أين أشار المدني إلى الأهالي الجزائريين ورغبتهم في الحصول على حقوقهم وحرياتهم مع الاحتفاظ بدينهم، فنجد أنه لا يهتم بالكفاح السياسي مع أنه يعترف بدورهم في تبلور الوعي الوطني وتشكيل مجموعة من الإطارات السياسية التي قادت فيما بعد الثورة التحريرية سنة 1954، فهو يفضل المقاومة المسلحة ثم

[1]–أبو قاسم سعد الله، المرجع نفسه ، ص419–422

[2]– سعد الله أبو القاسم. رسالتان من أحمد توفيق المدني: مجلة المصادر. مج11. ع1. زيارة يوم: (25.2.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/52290. ص.ص246.249.

المقاومة الثقافية على النضال السياسي في مقاومة الاستعمار، ومع ذلك فهو لا يؤمن بجدوى العمل السياسي[1]. فأحمد توفيق المدني يعلم بموضوع الثورة بشكل سري من قِبل أحد رجالها فكان موقفه إيجابيا حيث وصفها بالثورة المدوية وهذا لقوتها وتأثيرها الكبير في مذكراته حياة كفاح. اهتم المدني بمعرفة كل تطورات هذا الحدث [2]، وقام بالعديد من المهام التي أُسندت إليه من قبل جبهة التحرير الوطني، وقد دعا لصالح التعريف بالثورة في خطاباته وكسب التأييد الدولي والوطني من أجل دعم الثورة ماديا ومعنويا كما حاول إثبات مشروعيتها، وفي سنة 1956 سافر رفقة عباس بن الشيخ الحسين إلى مصر وكان هناك البشير الإبراهيمي، وأعلنوا انضمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رسميا إلى الثورة وعلى إثر ذلك عين أحمد توفيق المدني شخصيا في الوفد الخارجي، عضو في المجلس الوطني، ومسؤول على المكتب الخاص[3].

وهذا الأخير الذي يهتم بالعلاقات العربية ومع التطورات التي شهدتها الثورة داخليا وخارجيا إثر هجومات الشمال القسنطيني، التي أثبتت مدى قوة الثورة فأصبحت بحاجة أكثر إلى تجنيد مختلف العناصر الوطنية خاصة الفئات السياسية والفكرية للتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية فدعت جبهة التحرير المدني للانضمام للوفد الخارجي بمصر، حيث اتصل به المناضل عبان رمضان أين صرح بأن الوفد الخارجي فيه فراغ كبير وأنه هو الذي يغطي هذا النقص[4]. لقد ناضل أحمد توفيق المدني من أجل تحقيق الحرية والاستقلال التام للوطن دون الوقوف في جبهة معينة، ولم يسعى للوصول إلى أي منصب سياسي ويعتبر أن الثورة

---

[1]– محمد غانم. واقع المقاومة في الخطاب التاريخي الإصلاحي: أحمد توفيق المدني نموذجا. مجلة عصور الجديد. مج1. ع3. زيارة يوم: (2.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/54144 . ص206.

[2]– أحمد توفيق المدني. حياة كفاح. ج3. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .الجزائر. .1982. ص19.

[3]– آمال معوشي. أحمد توفيق المدني لمحة عن إسهاماته الثقافية ودوره الدبلوماسي في الثورة الجزائرية. مجلة البحوث التاريخية. مج 3 . ع1. زيارة يوم: (17.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/89979. ص.ص202.207.

[4]–أمال معوشي. المرجع السابق. ص202.

الجزائرية من أقوى الثورات في العالم التي تمكنت من تحقيق الاستقلال[1]. فهو يرى أن الأحداث التي حصلت خلال الثورة من أعمال بطولية وما ألحق الاستعمار الفرنسي بالجزائريين من تدهور أوضاعهم السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ولم يلقى سوى الأمل والإيمان فكان الحل الوحيد هو نمو الثورة ضد الاستعمار فلا يزال صداها يرن إلى يومنا هذا، فهو يعتبر أن يوم توقيع فرنسا على الهدنة مع ألمانيا سنة 1940 خلال الحرب العالمية الثانية إنما هي هدنة مخجلة ومهينة لفرنسا، ويوم اندلعت الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 وعلم الناس بجديتها وكانوا يتبادلون الأخبار بينهم ويقولون أن عهد الاستعمار قد انتهى، والتفوا حولها وأعلنوا عن استعدادهم للموت في سبيل الحياة. أما عن جبهة التحرير الوطني فكانت منشوراتها التي توزعها منذ الفاتح من نوفمبر على الأهالي الجزائريين، تحدد أهداف الثورة والتي هي تحقيق الاستقلال التام للبلاد والتخلص من الحكم الاستعماري الفرنسي وأغلب منشوراتها تحمل إمضاء لجنة الثورة للإتحاد والعمل[2].

ويعتبر كتاب حياة كفاح من مذكرات المدني والذي قُسم إلى ثلاثة أجزاء ويتكون من 1386 صفحة. الجزء الأول يعالج الفترة مابين 1905إلى 1925، تحدث عن نشاطه السياسي خلال إقامته بتونس إلى غاية نفيه، أما الجزء الثاني فهو خاص بالفترة مابين 1925 إلى اندلاع الثورة سنة 1954 يتحدث فيه عن التيار الإصلاحي ونضاله، أما الجزء الثالث فيعالج الفترة مابين 1954 إلى 1962 يتحدث عن الثورة وتطوراتها[3].

ومن جهة أخرى يعتبر كتاب جغرافيا الجزائر الذي صدر هذا سنة 1958 وقد قدمه المدني للجزائريين أول كتب عربي يتحدث عن جغرافية الشعب الجزائري، وكان يحتوي

---

[1]– أحمد توفيق المدني. المرجع السابق. ص14.

[2]– أحمد توفيق المدني.هذه هي الجزائر.مكتبة النهضة المصرية. القاهرة. ص. ص196.197.

[3]– حاج عبد القادر يخلف: المؤرخ أحد توفيق المدني ومذكراته "الحياة كفاح". مجلة العصور الجديدة، مج1. ع4. زيارة يوم: 2022/03/29 على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/ 54143. ص178.

على صور ورسومات جغرافية . قدم هذا المؤلف وصف كامل للجزائر من مختلف الجوانب الطبيعية، السياسية، والاقتصادية. حيث أعيد نشر هذا الكتاب ثلاث مرات وأهداه أثناء الثورة الجزائرية للشعب الجزائري الذي يناضل من أجل نيل الاستقلال، في تمهيد جغرافيا بين المميزات التي تتصف بها الجزائر، في المقدمة أشار إلى وحدة الدولة العربية. كما قسم المدني هذا الكتاب إلى أربعة أقسام: فالقسم الأول كان عن التصريف بالبلاد الجزائرية، حيث تناول فيه أصل تنمية سواحل البلاد وحدودها وطبعة الأرض الجزائرية ورفق هذا بصور لمختلف المناطق والشخصيات وكذا أبرز الخصائص المناخية والغابات. بالإضافة إلى مسرحية حنبعل أين أقر أحمد توفيق المدني أن الهدف من هذه المسرحية أن تكون رواية تمثل الوطنية، تقدم للشعب لتعزز روح المقاومة والتحلي بالصبر للتغلب على الصعوبات التي تواجهه، وقد مثل هذه المسرحية محي الدين باش تارزي وألقيت بمسرح الأربيرا وكان لها تأثيرا وصدى ليس على الجزائريين فقط بل امتد صداها إلى كل أقطار المغرب العربي وبثتها إذاعة لندن. ذكر أحمد توفيق المدني بعض تفاصيل المسرحية حيث تتكون من أربعة فصول وجه من خلالها إلى الشعب الجزائري[1]. وطرح عدة تساؤلات من بينها: إلى متى نصبر على إهانة الظالمين؟ فهنا يقصد المستعمر الفرنسي إلى متى نخضع إلى اتفاقيات ومعاهدات فُرضت علينا؟ فقد عمل المدني في هذه المسرحية على إبراز الناحية البطولية والإصرار من أجل تحقيق الاستقلال والتخلص من الاستعمار الفرنسي، صدر هذا العمل سنة 1950[2].

[1]– بكاكرية جودي: مرجع نفسه، ص194–195.

[2]– بكاكرية جودي: مرجع سابق، ص194–195.

في سنة 1957 تعرض رجال الوفد الجزائري للسجن عليهم من طريف السلطات الفرنسية وهم مصطفى الأشرف، محمد خيضر، محمد بوضياف، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد ، في الوقت الذي وضع فيه مؤتمر الصومام هياكل الثورة لذا تم عقد اجتماع في 19 مارس 1957 حيث تقرر فيه إنشاء مكتب خاص لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وكان توفيق المدني من بين عناصر الوفد حيث تولى منصب رئيس المكتب وتمثلت مهام المكتب في: تنفيذ مختلف قرارات لجنة التنسيق والتنفيذ، والسهر على توطيد العلاقات المصرية مع جبهة التحرير الوطني والعلاقة مع الجامعة العربية، إضافة إلى القيام بالاتصالات الدبلوماسية مع مصر والتواص مع الشخصيات البارزة فيها ومراقبة الصحف والإذاعة حول ما ينشر عن الثورة الجزائرية [1].

[1]– عبد القادر فكاير. مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج ودورها في التعريف بالقضية الجزائرية (1954–1962). مجلة المصداقية.مج3. ع3. زيارة يوم: (28.05.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/37711. ص40.

المبحث الثالث: مفدي زكريا (1908-1977)

مولده ونشأته:

هو مفدي زكريا بن سليمان بن يحيى الشيخ سليمان بن الحاج عيسى وكان لقبه الأدبي الذي اشتهر به هو مفدي، ولد سنة 1908م الموافق ل جمادى الأولى 1326هـ بولاية غرداية، وقد تلقى ببلديته بني يرزق دراسته الأولى في القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية بعد ذلك التحق بالبعثة الميدانية بتونس لاستكمل دراسته، فدرس بمدرسة السلام القرآنية، ثم درس بالمدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة كما وكانت تجمعه صداقة[1] مع الشاعر أبو القاسم الشابي[2]. عندما كان بتونس أقام في بيت عمه صالح بن يحيى، وهو احد المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي وهو أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي وهو من قاد الجهاد ضد الاستعمار، كما وتعرف على زعماء كبار وعلى رأسهم عبد العزيز الثعالبي، وكان مهتم بمتابعة أحاديث هؤلاء الزعماء حول هموم العالم الإسلامي والتهديدات المحدقة به. منذ تلك الفترة عقد العزم على الجهاد ضد الاستعمار والجهل وقد تمتع بالروح الوطنية وتدينه الشديد وأخلاقه العالية. كان مفدي كثير المطالعة في شتى المجالات وقد تأثر بالزعيم المصري مصطفى كامل[3].

تحصل مفدي زكريا على العديد من الاستحقاقات والتشريعات من بينها وسام المقاوم من رئيس الجمهورية الشادلي بن جديد سنة 1987، ووسام الأثير من مصرف الاستحقاق الوطني

---

[1]– مفدي زكريا. تحقيق مصطفى بن الحاج بكير حمودة. أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى. مفدي زكريا. الجزائر. 2003. ص1.

[2]–أبو القاسم الشابي. ولد بقرية "الشابية" سنة 1909 بدأ تعليمه بمدرسة تقليدية وهو في الخامسة من عمره وقد حفظ القرآن وتعلم أصول اللغة العربية ثم التحق بمدرسة الزيتونة، من أهم مؤلفاته: لسان العرب والقاموس. أنظر أبو القاسم محمد الشابي حياته، شعره. ط02. منشورات المكتبة العلمية ومطبعتها. بيروت. 1904. ص.ص36.38.

[3]– آسيا تميم. الشخصيات الجزائرية 100 شخصية. دار المسك للنشر والتوزيع. الجزائر. 2008. ص.157.

من بطرف رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في سنة 1999م، ووسام الكفاءة الثقافي من طرف الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية[1].

بعد تحقيق الثورة الاستقلال وبعد أن استطاع الجزائريون هزم قوات العدو الفرنسي انتقل شاعر الثورة الجزائرية إلى المغرب حيث أقام هناك. وقد تجول بين بلدان المغرب العربي وكان يستمتع بالحرية بعد تمكن شعوب المغرب من الاستقلال، ثم انتقل إلى تونس وتوفي هناك في سنة 1977 الموافق ل1397ه، ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن في بني يرزق وهكذا راحت أنفاسه الشعرية[2].

موقفه من الثورة:

يعد مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية، وكاتب نشيدها الوطني، لقد دخل السجون الفرنسية عدة مرات حيث سجن سنة 1937 واتهم بالتآمر ضد الدولة الفرنسية، حيث بقي مفدي زكريا مسجونا حتى 1939 وخلال فترة سجنه ألّف العديد من القصائد والأناشيد[3]. ثم أُلقي القبض عليه للمرة الثانية سنة 1940 وسجن إثر مجازر 8 ماي 1945 وقد ترشح للمجلس الوطني الجزائري باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. انضم إلى جبهة التحرير الوطني بعد تأسيسها بأيام قلائل، وفي سنة 1955 وهو في السجن نظم النشيد الوطني وبعد خروجه من السجن هناك ذهب إلى المغرب الأقصى وهناك التحق بصفوف الثورة التحريرية بتونس، ليساهم بنشاطاته النضالية المتنوعة في التعريف بنضال الشعب الجزائري وحقه في الحرية والاستقلال، وكذلك ضمن نشاطه السياسي وقد كان من بين المساهمين في تأسيس الحزب الدستوري التونسي كما ذكرنا سابقا ، كما وانعكست مفاهيم ومطالب حزب نجم شمال إفريقيا

[1]– سمير نور الدين دردور. ملحمة الجزائر. شرح تاريخي لإلياذة الجزائر شاعر الثورة مفدي زكريا. مؤسسة هنداوي سي آي سي.2018.ص15.

[2]– جيلاني ضيف. بناة المجد مفدي زكريا. دار الخلية العلمية. الجزائر. 2013. ص99.100.

[3]– الطيب ولد العروسي. أعلام من الأدب الجزائري الحديث. دار الحكمة. الجزائر. 2009. ص. ص203.204.

على نصوصه الشعرية في مختلف مراحل حياته السياسية التي طُبعت حتى بعد الاستقلال الوطني بطابع الرفض التام[1].

في الواقع فشاعر الثورة مفدي زكريا قد عاش في سجون الاحتلال الفرنسي كل أنواع التعذيب و ذكر أن المستعمر قد أجبره أن يشاهد تعذيب أحد المناضلين الجزائريين حتى استُشهد جراء ذلك في سجن بربروس، حتى أطلق نشيدا معبرا عن ذلك فلاشك أن شجاعة الشهيد كانت مصدر إلهام مفدي زكريا[2].

تميز شعر مفدي زكريا خلال الثورة بالمباشرة والتقريرية وهذا راجع إلى الظروف التي عاشتها الجزائر من استعمار وثورة، حيث تناول شعره مواضيع ثورية أرخ من خلالها لكل أحداث الثورة وتفاصيلها وساهم في تحويلها إلى قضية شعرية، فتناقلها كل شعراء العرب ودافعوا عنها وعن حق الشعب الجزائري في الحرية وتقرير مصيره[3]. كما وكان مفدي زكريا منذ اندلاع الثورة طرف مشارك في اتخاذ القرار، ومسؤول يؤخذ برأيه في المستوى القيادي والذي جعله يلعب هذا الدور دون غيره من الشعراء هو اتصاله بالقادة الذين فجروا الثورة، وكلهم من حزب الشعب وهو أحد أقطابه، وقد عُرف بالالتزام بالإيديولوجية التي دخلت طور التنفيذ في الفاتح من نوفمبر والحماس الفائض في العمل بشتى الوسائل من أجل تحقيق الاستقلال الوطني[4].

وفي سياق آخر استفاد مفدي زكريا من القرآن الكريم وإعجازه والأدب العربي وشعرائه وكذلك التاريخ العربي الإسلامي، فتميز شعره بالأصالة والقوة حيث نجح في توظيفها وأنتج لنا شعر متميز على باقي الشعراء، إذ تميز بالصدق مع أبناء شعبه ووطنه وقد استطاع الربط بين

---

[1]– مفدي زكريا. تحقيق أحمد حمدي. تاريخ الصحافة العربية في الجزائر. دار الهومة. الجزائر. 2003. ص. ص13.14.

[2]– الطيب ولد العروسي. المرجع السابق. ص105.

[3]– تأليف جماعي. الكلمة والرصاصة. المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الاشهاري. الجزائر. 2014. ص.ص76.77.

[4]– العربي الزبيري. المثقفون الجزائريون والثورة. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. ص110.

ماضي وحاضر الجزائر ففي قصيدة الذبيح الصاعد ربط موقف السحرة مع سيدنا المسيح وموقف أحمد زبانا، فكلاهما ذاق أمّر تعذيب فالسحرة صلبوا المسيح لكنه ثبت على الإيمان بالله وكذا الشهيد أحمد أصر على موقفه وصمد وبيَن حبه للجزائر، وهكذا رغم وحشية الفرنسيين لم يستطيعوا القضاء على الثورة الجزائرية[1].

ساهم مفدي زكريا في النشاط الأدبي والسياسي بالجزائر مساهمة فعالة حيث كان أمين لحزب نجم شمال إفريقيا سنة 1935، وقد آمن بوحدة المغرب العربي وتَغنى بهذه الوحدة منذ سنة 1925، إلى يوم وفاته سواء في مؤتمرات الطلبة أو مختلف الندوات الأدبية والاجتماعات السياسية. فهو صاحب النشيد الوطني الرسمي قسما وكذلك الأناشيد القومية الجزائرية مثل نشيد فداء الجزائر ونشيد جيش لتحرير الوطني ونشيد العمال ونشيد الشهداء ونشيد مؤتمر المصير بتونس ونشيد الاتحاد النسائي التونسي. كما أسهم مفدي زكريا في النهضة الفكرية بتونس خلال أيام الدراسة ومن خلال المقالات الصحفية التي نشرها وأحاديث إذاعية، وهو حامل وسام الكفاءة الفكرية بدرجة أولى[2].

كما شارك مفدي زكريا في النهضة العلمية في الجزائر، فشعره ما يزال متناثرا في الصحف والمجلات، يحتاج إلى الجمع وخاصة ما صدر قبل سنة1953 وبعد الاستقلال. يلقب بشاعر الثورة الجزائرية وأشعاره التي تعالج القضايا الوطنية هي من أحسن الأشعار إذ تتميز بصدق التعبير ودقة التصوير وجزالة الألفاظ[3]. وقد شارك مفدي زكريا في حفل افتتاح مدرسة باتنة سنة 1953م حيث أُلقيت قصائد معبرة عن الفكر الإصلاحي والمشاعر الوطنية ودعوت

[1]– إلياس مستاري. مصادر التراث في شعر مفدي زكريا. مجلة المخبر. أبحاث في اللغة والأدب الجزائري. مج1. ع9. زيارة يوم: 2022/03/19 على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article35780 ص154–162.

[2]– مفدي زكريا. تحت ظلال زيتون. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر. 2007. ص07.

[3]– محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925–1975)، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص667.

الأحزاب والنهضة الإسلامية إلى الاتحاد، فألقى قصيدة عبر فيها عن خيبة أمله في الأحزاب السياسية وأعلن فيها دعمه لمنهج الجمعية[1].

كما يصف في ديوان شعر بعنوان اللهب المقدس أهوال الثورة التحريرية الجزائرية التي اندلعت في شتى ربوع البلاد المجاورة مثل ما يفعل العود عند اشتعاله في نار يصعب إخمادها من طرف المستعمر الفرنسي، فهي رمز الثورة الجزائرية المباركة التي يسعى ثوارها ومجاهدوها من خلالها إلى طرد المستعمر الفرنسي من أرضهم وكذلك عبّر عن قداسة الثورة وقداسة الجهاد والكفاح الذي يخوضه الشعب ضد الاحتلال، فاللهب هو الحرية والاستقلال وتحقيق الكرامة للجزائر، وعليه فموقف هذا المؤلف يعبر عن انفعالاته وأفكاره الثورية والسياسية[2].

ولعل صدور كتاب إليادة الجزائر أكبر موقف يعبر عن مساندته للقضية الجزائرية ودليل ذلك هو إنشاده للإليادة بصوته خلال افتتاح الملقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات بقصر الأمم في 1972، أين تناول هذا المؤلف تاريخ الجزائر وأيامها الخالدة فهي أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم، إذ قسمها مفدي زكريا إلى قسمين: الأول قسم الجمال الطبيعي للبلاد وأما القسم الثاني الجلال أي المجد التاريخي. كما وواصل مفدي زكريا نظمها إلى أن بلغت ألف بيت وبيتا أي (1001)، طُبعت الإليادة الطبعة الأولى باللغة العربية ثم طبعة تمت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية وكلٌ من الطبعتين في خمس وعشرين ألف نسخة[3].

وتجسد موقفه أيضا من خلال تناوله لقضية المرأة الجزائرية والتي تمثل الجهة الثانية للمقاومة الجزائرية، حيث كان لها دورا في التصدي للمعارضة وركز على دورها البطولي في الثورة الجزائرية رفقة المناضلين الرجال، وبصفة خاصة فإن بطولات المجاهدين كانت حاضرة

---

[1]– أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي(1954–1962). ج10. دار البصائر. الجزائر. 2007. ص72.

[2]– يوسف العايب. دلالة العنوان ووظيفته في ديوان اللهب المقدس لمفدي زكريا. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها. مج4. ع6. زيارة يوم: (15.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/52290. ص. ص28.33.

[3]– مفدي زكريا. إليادة الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1987. ص12.

في أشعار مفدي زكريا افتخارا ببطولاتهم وخاصة في قوله: « بطولات ساحرة لا مثالية وتجاوز الإحساس بالآلام الجسدية وأعتبر المعارك الضارية محافلا فلا بكاء على الشهيد بل تشيعه الزغاريد». حيث قال هذه الكلمات عند دفن أحمد زابانة أثناء إقدام الجيش الفرنسي على إعدامه بالمقصلة فيقول:

« اشنقوني فلست أخشى حبالا ⋆ واصلبوني فلست أخشى حديدا

وامتثل سافرا محياك جلادي ⋆ ولا تلثم فلست حقودا

إن عاش شعبي سعيدا

أنا إن مت فالجزائر تحيا ⋆⋆ حرة مستقلة، لن تبيدا»

أحمد زبانه

فيقول

« يا زبانا أبلغ رفاقك عنا ⋆⋆ في السماوات، قد حفظنا العهودا

واندفعنا مثل الكواسر نرتل ⋆⋆ المنايا، ونلقي البارودا»[1]

وتجسد موقفه أيضا من خلال نشره لنشيد بنت الجزائر بجريدة المقاومة وهو يمجد المرأة الجزائرية وتضحياتها وكذا شجاعة الشباب وربطهم بماضيهم العربي الجهادي. ويمثل نشيد قسما الذي صدر سنة 1955 مبادئ الشاعر مفدي زكريا وعظمتها، فعبر عن أهدافها وتجربة الشاعر السياسية وبغضه للاستعمار. وبهذا النشيد دخل مفدي زكريا الحياة السياسية وانتصر لحزب الشعب وزعيمه مصالي الحاج، كما وأصبحت له علاقة مع السياسيين في المغرب

[1]– رضا عامر. الموقف الإيديولوجي لمفدي زكريا من قضايا الثورة الجزائرية في ديواني: اللهب المقدس وإليادة الجزائر أنموذجا. مجلة الحوليات. جامعة قالمة للغات والآداب. مج1. ع15. زيارة يوم: (15.05.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/. ص.ص398.401.

العربي عموما، ويتكون هذا النشيد من عدة مقاطع حيث جاء في مقدمة النشيد أنه النشيد الرسمي للثورة الجزائرية[1]. ولو نقارن بين هذا الأخير ونشيد من جبالنا فسوف نلاحظ تطور الفكر السياسي والنضالي عنده فهو يدعوا إلى شحن الهمم وتجديد الطاقات[2] ويعد أول نشيد دعا إلى الثورة ضد العدو وظهر قبل اندلاع الثورة المسلحة ببعض السنين وانتشر عبر أنحاء الوطن وحفظه الشعب الجزائري.

وتجدر الإشارة إلى دور مفدي زكريا في رفع المقاطعة عن المزابيين ففي سنة 1955 أي إبان الثورة ، أين حدثت حملة مقاطعة مورِست للتجار المزابيين حيث امتدت لفترة طويلة، من جوان 1955 إلى أفريل 1956 وقد تسببت المقاطعة في تدهور للأوضاع في بني مزاب وانتشار المجاعات فأغلقت المحلات التجارية وتوفي العديد من الأشخاص. لقد كانت هذه الحملة من أكثر الحملات مأساوية بسبب الأحكام المسبقة والجهوية، فخلقت آثارا جسيمة مرفوقة بضرر التخريب حيث حفرت في أذهان المزابيين وعرفت في وسطهم بحَرِيمَ. فكانت بداية الحملة 11 جوان من طرف بعض المصاليين وقد نددت جبهة التحرير بهذه المقاطعة من خلال عدة مناشير وحاولت محاربة هذه الحملة ، وساعدت مناضليها من المزابيين أمثال مفدي زكريا والحاج ناصر... بالمناشير والدعوات إلى القضاء على هذه النوايا التي تهدف إلى خلق شق داخل صفوف الجزائريين ومحاربة الطائفية والجهوية من خلال المنشورات بجريدة البصائر في عدده الأول سنة 1955م. وضاعف مفدي وزملائه من الخطابات تدعوا إلى الهدوء والتروي، ونشر كتاب عن بني مزاب تحت عنوان الكتاب الأبيض: مزاب في الماضي والمستقبل[3].

---

[1]– أبو قاسم سعد الله. المرجع السابق ص502–503.

[2]– سعدونس نادية. دور الأدب في تأجيج الثورة الجزائرية، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، ج4،ع9، 2021، ص2،4،1.

[3]– صالح بن إدريسو؛ مترجم، مصطفى حمودة. مفدي زكريا من خلال تقارير الإدارة الاستعمارية الفرنسية. مطبعة الآفاق غرداية. 2012. ص.ص111.116.

الخاتمة

خاتمة

في خاتمة هذه الدراسة لا يسعنا إلا أن نشير إلى أهم النقاط والخلاصة التي استنتجناها من خلال ما طرح وعولج في الفصول:

أدت الأوضاع المختلفة في عديد المجالات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية في الجزائر إلى التفكير في تحديد وجهة تضع التغيير والخروج من هذه الأوضاع الكارثية التي أضحت مأساوية بالنسبة للجزائريين، وهذا ناهيك عن الأوضاع الخارجية لمعظم البلدان التي ساهمت في تبلور الفكر التحرري لدى الجزائريين.

برزت الثورة الجزائرية في الجانب الدبلوماسي وكذا الفكري وأصبحت دولة قائمة بذاتها من خلال مجابهتها للقوات الاستعمارية بكل عزم وقوة، إذ جمعت بين العمل العسكري والدبلوماسي معا وهذا ما أربك فرنسا مما جعلها توفر كل ما تملك من قوة وخطط لإعجاز الثورة غير أن هذه الثورة هيئت نفسها بالقيام بتنظيمات حددت بدورها مسار الثورة.

انخراط أغلب المثقفين في خدمة الثورة الجزائرية بكل وعي وحرية جعلهم نموذجا عمليا وثوريا عن بقية المثقفين السياسيين، فمهمة هؤلاء لم تقتصر على العمل ميدانيا فقط بل بتقديم المساعدات المختلفة لهم والتي امتدت لإقناع الرأي العام بعدالة القضية الجزائرية، ومنه الضغط على الإدارة الاستعمارية لإيجاد حلول سلمية لهذه القضية.

تأييد أغلب الشخصيات الفرنسية لإيجاد حلول للقضية الجزائرية فأغلب المثقفون الفرنسيون هم أصحاب الموقف الرافض للحرب في الجزائر وذلك من خلال تنديدهم بالأعمال اللإنسانية، والتي تتجسد في العنف والتعذيب من قبل السياسة الفرنسية والتي تتجسد في القادة الفرنسيين والتي هي الفئة الرافضة للثورة ويلخص هذا الرفض في سياستهم وخططهم لإجهاض الثورة.

كان الموقف الأمريكي بداية مؤيد للقضية الجزائرية ويسعى لإيجاد حل لهذه المسألة غير أن هذا المسعى كان لمصالح تخدم أمريكا لا غير، بالإضافة إلى هاجس أن فرنسا لن تتمكن من الحفاظ على النفوذ في شمال إفريقيا.

وبالرغم من أن كل الجهود التي بدلتها الثورة وأغلب الاتجاهات السياسية الجزائرية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية في أوروبا والعالم على اندلاع الثورة التحريرية، فإنها لقيت تجاوب وتجسدت في مختلف الآراء وتباينت الآراء بين الرفض والتأييد لهذه الثورة.

إن المثقفين الجزائريين كانوا من بين المشاركين في الصفوف الأولى للثورة التحريرية وكان لهم دور فعال في جبهة التحرير الوطني والثورة بصفة عامة، كما أنهم خلفوا سجلا حافلا من المؤلفات التي تبرز مواقفهم المختلفة من القضايا الوطنية خاصة خلال فترة الثورة، فقد كانت الروح الوطنية الجزائرية متجذرة فيهم فكل مواقفهم تعبر عن وطنيتهم ورغبتهم في تحقيق الحرية والاستقلال فالمثقفين هم لسان الشعب الجزائري.

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث شخصيات بارزة وهم يحيى بوعزيز الذي كان رجل علم ومثقف ساهم في دعم الثورة التحريرية بالقلم والكلمة التي زعزعت نفوس المستعمر، حيث كان له مواقف في كل مواقف وتطورات الثورة وحتى قبل اندلاعها خلف العديد من المخلفات من بينها (سياسة التسلط الاستعماري، الثورة في الولاية الثالثة ...).

أحمد توفيق المدني هو الآخر كان مناضلا بارزا في جبهة التحرير الوطني وممثلا لها بالخارج في الوفد الخارجي للثورة كما كان رئيسا لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة بمصر، سعى من أجل كسب الدعم الدولي وتدويل القضية الجزائرية ثم أصبح وزيرا للثقافة بالحكومة المؤقتة، فمؤلفاته تعبر عن نضاله ومن بين مذكراته "حيات كفاح" بأجزائه الثلاث.

مفدي زكريا لقب شاعر الثورة الذي اشتهر به يكفي ليعبر عن نضال هذا المثقف، فقد كان رجل سياسي وصحفي وأديب وعضو بحزب الشعب ثم حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، وبالتالي فدعوة مفدي زكريا واضحة هي الاستقلال والاستقرار للجزائر من بين مؤلفاته "النشيد الوطني" واللهب المقدس وغيرها من القصائد التي تدعم الثورة الجزائرية، وبالتالي فيمكن القول بأن هؤلاء سوى زمرة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا واجهة الثورة وأعلامها.

الملاحق

الملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر 1954

" أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا . نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلين بصفة خاصة . نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو: أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي تهدف إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية . بعد مراحل من الكفاح . قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية . في الواقع . هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة... فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."[1]

[1]– فاضلي إدريس. حزب جبهة التحرير الوطني "FLN" ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية – بن عكنون– الجزائر 2004. ص77.73.

الملحق رقم 02: فرحات عباس

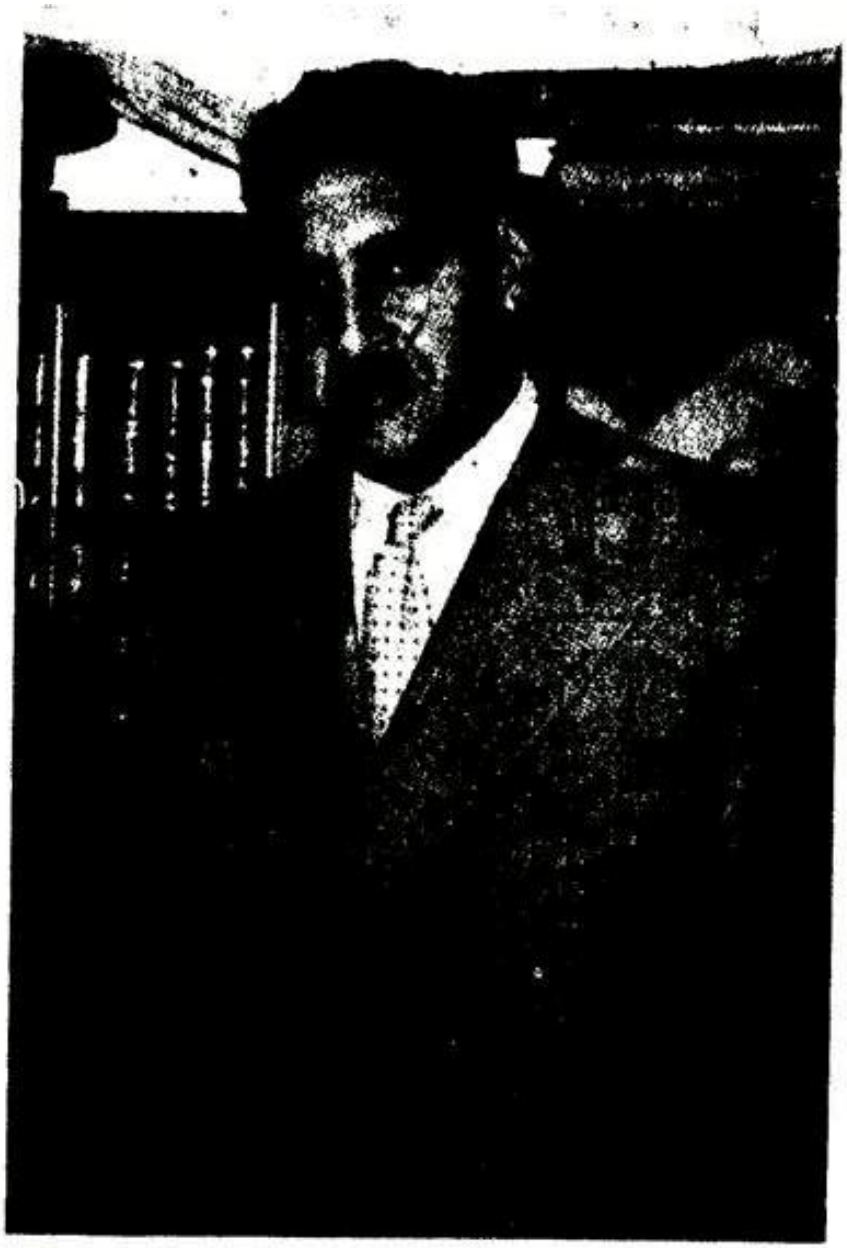

1_بسام العسلي.نهج الثورة الجزائرية.دار النفائس.بيروت.ص10

الملحق رقم 03: مصالي الحاج

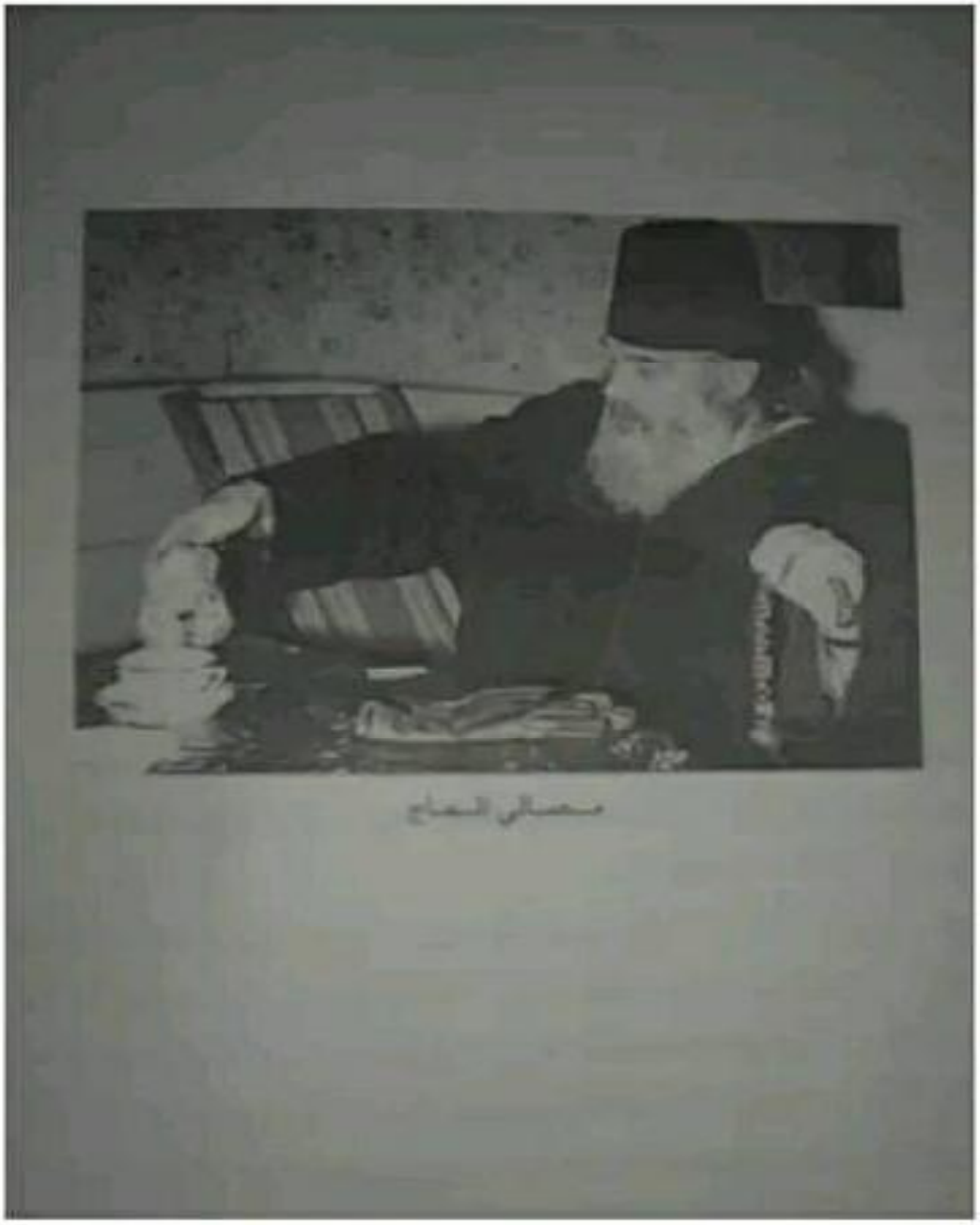

محمد نقاش .ذكرياتي مع المشاهير.دار
القصبة للنشر. الجزائر.2005.ص30

الملحق رقم 04: التقسيمات الإدارية والعسكرية للجزائر سنة 1954

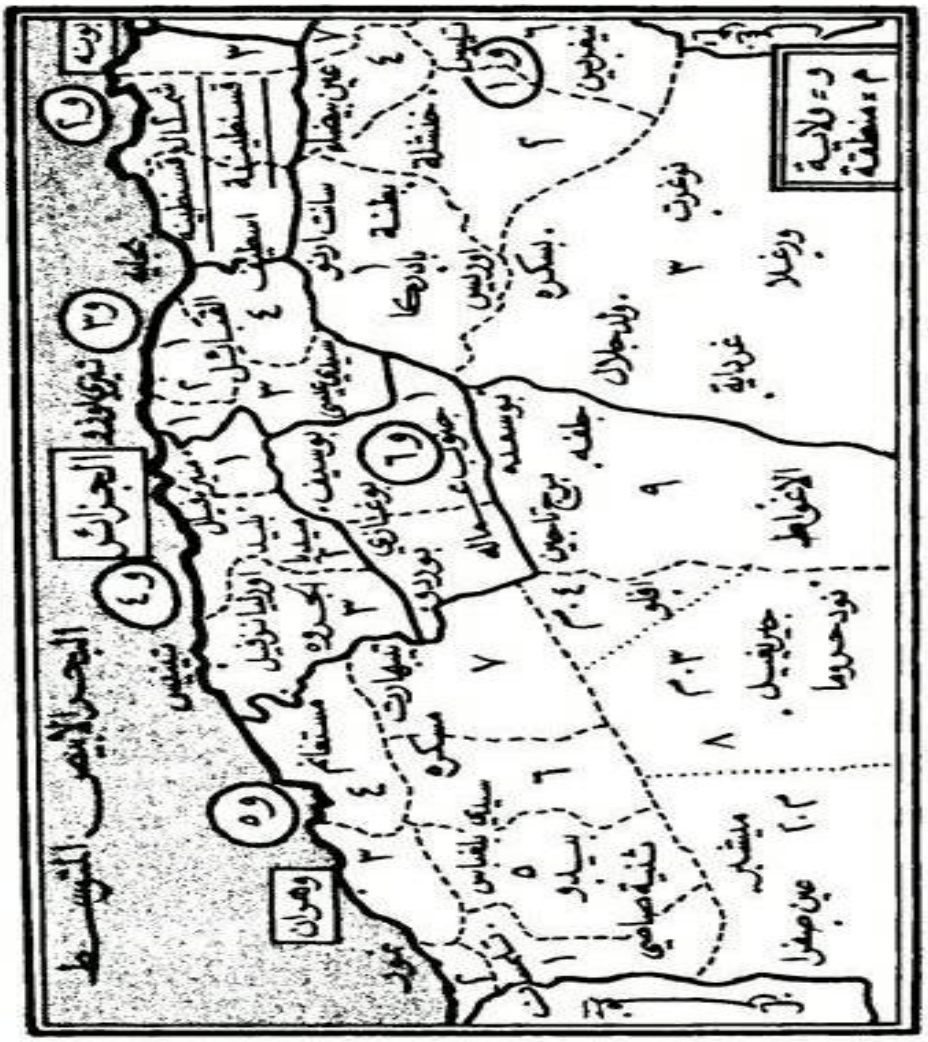

1-بسام العسلي.جيش التحرير الوطني .دارالنفائس.بيروت.ص11

الملحق رقم 05: أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ

الملحق رقم 06: جاك فرجيس

جاك فرجَيس.مصدر سابق

الملحق رقم 07: هنري علاق

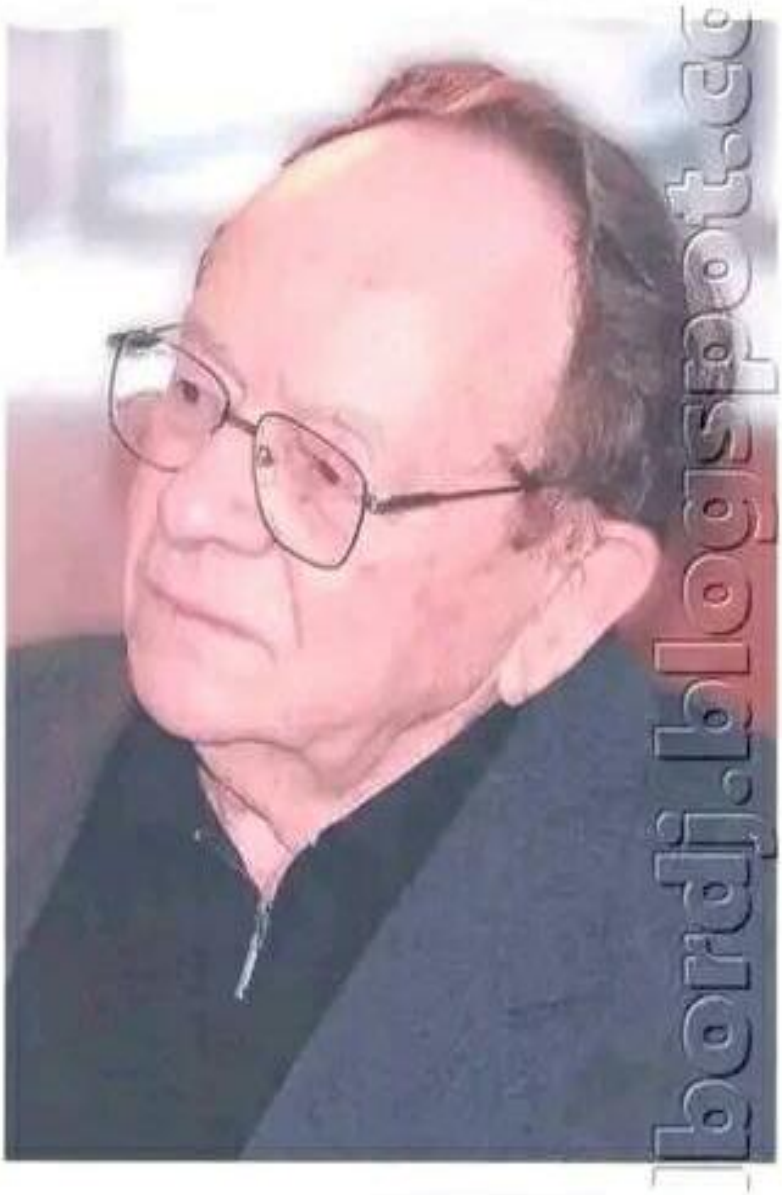

هنري علاق .مصدرسابق

الملحق رقم 08: أحمد توفيق المدني

احمد توفيق المدني.مصدر
سابق.ص5

الملحق رقم 09: مفدي زكرياء

1_سمير نور الدين دردور.مرجع سابق.ص10

الملحق رقم 10: نشيد قسما

قسما بالنازلات الماحقات و الدماء الزاكيات الطاهرات
و البنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أو ممات و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

نحن جند في سبيل الحق ثرنا و إلى استقلالنا بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا لما نطقنا فاتخذنا رنة البارود وزنا
و عزفنا نغمة الرشاش لحنا وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

يا فرنسا قد مضى وقت العتاب و طويناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا...

نحن من أبطالنا ندفع جندا و على أشلائنا نصنع مجدا
و على أرواحنا نصعد خلدا وعلى هاماتنا نرفع بندا
جبهة التحرير أعطيناك عهدا و عقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا... فاشهدوا... فاشهدوا[1]...

[1]– سهيل الخالدي. جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر. ط1. المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار. الجزائر 2007. ص17.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر

1. Colette et Francis Jeanson؛ مترجم، محمد المعراجي. الجزائر خارجة عن القانون؛L'Algerie Hors loi . دار شالة. الجزئر. 2014.

2. أحمد بن بلة؛ مترجم، العفيف الأخضر. مذكرات احمد بن بلة. منشورات الآداب. بيروت.

3. باتريك إفنيو؛ جون بلانشايس. مترجم، بن داود سلامنية. حرب الجزائر ملف وشهادات. ج1. دار الوعي. رويبة. الجزائر. 2013.

4. جاك فرجاس؛ مترجم حسين حيدر. جرائم الدولة الكوميديا الفضائية. دار الأمة. الجزائر. 2013.

5. جاكلين قروج؛ مترجم، سمية مسيعد. مداشر وسجون. EDIF.

6. الجنرال ديغول؛ سموحي فوق العادة. مذكرات الأمل: التجديد(1958-1962). ط1. منشورات عويدات. بيروت. لبنان. 1971.

7. جوان غيلسبي؛ مترجم، حماد خيري. الجزائر الثائرة. ط1. دار الطليقة. بيروت. 1961.

8. جون بول كاهن؛ مترجم، عبد القادر ليفا. كلاوس يرغن مولر. جمهورية ألمانيا الفدرالية والثورة الجزائرية(154-1962). دار المعرفة. 2010.

9. رفائيلا برانش؛ مترجم، أحمد بن محمد يكي. التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية. امدوكال للنشر. 2010.

10. سارج مورو؛ مترجم، بشير بولفراق. محامون بلا حدود: مجموعة المحامين البلجيكيين والثورة التحريرية. دار القصبة للنشر. الجزائر. 2015.

11. فاسيل فالتشوف. مترجم، عبد السلام عزيزي. النقل السري للأسلحة من بلغاريا إلى الجزائر في عهد الثورة التحريرية. منشورات ANEP.

12. فرانس فانون؛ مترجم، دوقان قرقو. العام الخامس للثورة الجزائرية. ط1.

13. محمد حربي؛ مترجم، قيصر داعر. جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع. ط1. مؤسسة الأبحاث العربية. لبنان. 1983.

14. هوشي منه منهج مترجم، منير شفيق. مختارات حرب التحرير الفيتنامية. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت. 1968.

قائمة المراجع

15. إبراهيم لونيسي.الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962. دار الهومة.

16. أبو القاسم سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) . ط1 . ج1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1998.

17. أحسن بومالي. إستراتيجية الثورة الجزائرية في مراحلها الأولى 1954-1956. منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

18. أحمد برجس خندي: حزب البعث العربي الاشتراكي و ثورة التحرير الجزائرية: مواقف و تاريخ، معهد الدراسات الاشتراكية، بغداد. 2001.

19. أحمد بن مرسلي مطالعة داخلية: ثورة أول نوفمبر في الصحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. جريدة الجمهورية الجزائرية. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

20. أحمد توفيق المدني. تاريخ الجزائر. المطبعة العمومية.

21. أحمد حلواني. الثورة الجزائرية في الصحافة السورية (1955-1957): دراسة لمواقف التيارات السياسية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق. 2017.

22. أحمد حلواني. الثورة الجزائرية في الصحافة السورية 1955-1957: دراسة لموقف التيارات السياسية. منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

23. أحمد دكار. تطور جيش التحرير الوطني من (1954-1962). مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج11.

24. ادريس فاضلي. حزب جبهة التحرير الوطنيFLN: عنوان ثورة و دليل دولة نوفمبر 1954. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون. الجزائر. 2004.

25. الأمين شريط. التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962). ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1998.

26. بوبكر حفظ الله. نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958). دار العلوم والمعرفة. 2013.

27. الثورة الجزائرية. وقائع وأحداث الذكرى العاشرة للاستقلال.

28. جمال قنان. قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. 1994.

29. جمال ميعادي؛ سعداوي مصطفى وآخرون. حيثيات تحرير و طبع « نداء جيش التحرير الوطني» في أول نوفمبر 1954. مجلة المصادر: تاريخ الجزائر المعاصر، مج17. ع1.

30. الجيلالي ضيف. نشأة المجد توفيق المدني. دار الخلية العلمية بين (1935-1937) الجزائر. 2013.

31. الحواس الوناس. نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954) .مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2012.

32. رشيد خطاب؛ مصطفى ماضي. أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطني الجزائرية: قاموس بيوغرافي. دار الخطاب. الجزائر. 2013.

33. رمضان بورغدة. الثور الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)؛ سنوات الحسم والخلاص. ط1. منشورات بونه للبحوث والدراسات. عنابة. 2012.

34. زهير إحدادن. المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962. مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع. الجزائر.

35. زيجة زيدان المحامي. جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة. دار الهدى. عين ميلة. الجزائر. 2009.

36. سعسدي مزيان: جيش التحرير الوطني تطور ومعالم إستراتيجية العسكرية (1954-1958).

37. سعيدي وهيبة. الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962). دار المعرفة. 2009. الجزائر.

38. الطاهر جبلي. الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائري 1954. دار الأمة. الجزائر. 2013.

39. عاشور شرقي. مختار عالم. قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962). دار القصبة للنشر. الجزائر. 2007.

40. عامر نخيلة. 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية الجزائرية. ديوان المطبوعات الجامعية.

41. عبد العزيز فيلالي. مواقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم (1954-1956). دار الهدى. عين مليلة. الجزائر. 2018.

42. عبد الله مقلاتي. إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962). وزارة الثقافة. الجزائر.

43. عبد الله مقلاتي. العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية. ج 1. بوسعادة للنشر والتوزيع. الجزائر.

44. عبد الله مقلاتي. المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1945. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 2014.

45. عبد الله مقلاتي. تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962). ديوان المطبوعات الجامعية. 2012.

46. عبد المجيد بالعزوبي؛ مترجم، العربي ينون. ميلاد الجمهورية الجزائرية و الاعتراف بها. موفم للنشر. مج.

47. عبد المجيد عمراني. جان بول سارتر والثورة الجزائرية(1962/1954). دار الهدى للطباعة والنشر. عين مليلة، الجزائر. 2007.

48. عقيلة ضيف الله. التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954-1962) البصائر الجديدة للنشر و التوزيع. الجزائر. 2013.

49. علي زغدود. ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية. طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاستعمار. وحدة الطباعة الالكترونية.

50. عمار بوحوش. التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962. ط1. منشورات دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1997.

51. عمار قليل. ملحمة الجزائر الجديدة ج2. دار العثمانية. الجزائر. 2013.

52. الغالي غربي. فرنسا و الثورة التحريرية(1954- 1958). دراسة في السياسات و الممارسات. غرناطة للنشر و التوزيع. الجزائر. 2009.

53. فتح الدين بن أزواو. إيديولوجية الثورة 1954-1962. دار الإرشاد للنشر والتوزيع. الجزائر. 2013.

54. فتحي الديب. عبد الناصر و ثورة الجزائر.ط 02. دار المستقبل العربي.القاهرة.

55. كاتب مجهول: من يوميات الثورة الجزائرية. 1954-1962.

56. لطيفة محمد سالم. أزمة السويس 1953-1957 جذور أحداث نتائج. مكتبة مدبولي. القاهرة.

57. مجموعة جريدة البصائر. لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائر بين (1935-1937). دار البعث للطباعة والنشر. قسنطينة. الجزائر.

58. محمد العربي الزبيري كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر.

59. محمد العربي الزبيري. الثورة الجزائرية في عامها الأول. ط1. دار البعث. 1984.

60. محمد العربي الزبيري. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية من ثورة أول نوفمبر. 2007.

61. محمد العربي الزبيري، وعامر نخيلة وآخرون. كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. 2007.

62. محمد حربي. مترجم، نجيب عياد وصالح المثلوني. الثورة الجزائرية سنوات المخاض. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزائر. 1994.

63. محمد زروال. إشكالية القيادة في الثورة التحريرية: الولاية الأولى نموذجا.2010.

64. محمد عباس. نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962). دار القصبة للنشر. الجزائر. 2007.

65. محمد لحسن أزعتيدي. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962). دار هومة. الجزائر. 2009.

66. محمد لحسن أزعتيدي. مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962). دار هومة. الجزائر. 2009.

67. مخلوف صادقي . وقفة تذكيرية بتاريخ ثورة التحرير مختصر عن الكمائن و العمليات- من ذكريات الكفاح- منطقة عرش المخاليف جبل الأزرق و ما جاورها الأغواط و الجلفة. ط 1. منشورات الحياة و الصحافة . الجلفة . 2012.

68. المركز الوطني للدراسات التاريخية الثورة الجزائرية ومداها في العالم. الملتقى الدولي بالجزائر. 24-28. نوفمبر.

69. مريم الصغير. المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962). دار الحكمة. الجزائر. 2009.

70. مصطفى الهشماوي. جذور نوفمبر 1954 في الجزائر. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954. الجزائر.

71. مصطفى هشماوي. جذور نوفمبر 1954 في الجزائر. دار العمومة للطباعة والنشر والتوزيع. 2010. الجزائر.

72. مطالعة داخلية . ثورة أول نوفمبر من صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا.

73. مولود نايت قاسم. ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر 1954. دار البعة. قسنطينة. 1983.

74. ميلود تيزي. خلفيات الصراع بين الداخل والخارج بعد مؤتمر الصومام 1956.جامعة الجيلالي ليابس. سيدي بالعباس.

75. ميلود تيزي. مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام. ط01. مكتبة الرشاد للطباعة و النشر والتوزيع. الجزائر. 2013.

76. نور الدين أبو لحية. جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما: دراسة علمية. ط1. دار الأنوار للنشر والتوزيع.2017.

77. يحيى بوعزيز. سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1954). ديوان المطبوعات الجامعية. 2007.

المقالات

78. محمد شبوب. مجازر 8 ماي 1945،وأثرها في تطور الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية. مج18. ع13. (11.03.2022). WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/120802 .

79. عبد المالك بوعريوة. اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساتها على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. مجلة البحوث التاريخية. مج5. ع1. زيارة يوم: (28.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/160265.

80. عبد الرزاق فراحتية. المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي إلى غاية سنة 1950. مجلة الإحياء. مج20. ع4. زيارة يوم: (20.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/160265.

81. صباح عبيدة. قراءة تاريخية لمجهود الطليعة الثورية من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عملية التسليح (1947-1954). جامعة خيضر. بسكرة.

82. تركية نايب علو؛ بوعزة بوضرساية . أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1947-1954)، المجلة التاريخية الجزائرية. مج5.ع2. زيارة يوم: (5.04.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article100079

83. توفيق برنق. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) 1953 و قضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية. قسم العلوم الإنسانية. مج5. ع1. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article6511

84. عبد الصمد عصماني. الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية. مجلة المواقف. مج15. ع1. زيارة يوم: (23.03.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article98912

85. نفيسة دويدة. مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزدين1948: منطلق نحو الثورة. مجلة الباحث. مج8. ع2. زيارة يوم: (23.02.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article25473

86. سعاد يمينة شبوط. حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة. مجلة المعارف و البحوث و الدراسات التاريخية: مجلة دولية محكمة. مج2. ع5. زيارة يوم: (15.03.2022). على الرابط:

www.asjp.cerist.dz/en/article34810

87. محمد الزين؛ مسعود بقادي. حملة الحقائب خلال الثورة الجزائرية: شبكة جانسون نموذجا. المجلة الخلدونية. مج10. ع2. زيارة يوم: (20.02.2020). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article/90305

88. عتيقة مصطفى. فرانسيس جاسنون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية: دراسة مقارنة حول النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية. مجلة العصور. مج3. ع10. زيارة يوم: (2.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/33545

89. عبد الله مقلاتي. المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية: فرانسيس جانسون نموذجا. مج12. ع1. زيارة يوم: (5.03.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/47942

90. صباح نور الهادي العبيدي. جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية (1954-1962). مجلة القرطاس. مج6.ع1. زيارة يوم: (5.03.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/69562

91. نجاح سلطان؛ أحقو علي. شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية: شبكات جانسون، كوربال ومايتي نموذجا. مجلة الإحياء. مج21. ع28. زيارة يوم: (1.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/14623

92. محمد محمدي. الأحرار الفرنسيون وتجليات دعمهم للقضية الجزائرية التحريرية (1962-1948): شبكة فرانسيس جانسون أنموذجا. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية. مج14. ع01. زيارة يوم: (10.03.2022).على الرابط:
.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/120802

93. موسى لوصيف. هنري علاق والثورة الجزائرية؛ النضال والمواقف.مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج5. ع1. زيارة يوم: (11.03.2022).98594 على الرابط: /.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel

94. الطيب ولد العروسي. المناضل الفرنسي هنري علاق وثورة التحرير الجزائري. مجلة الموروث. مج2. ع2. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط:
.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/23116.

95. بوهند خالد. النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار. المجلة الخلدونية.مج1. ع6. زيارة يوم: (20.02.2022). على الرابط:
.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/70446

كريم مقنوش. مذكرات أجنبية في دعم القضية الجزائرية؛ "مذكرات جزائرية" لهنري علاق نموذجا. المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابستمولوجية. مج5. ع3. الابستمولوجية. مج5. ع3. زيارة يوم: (14.02.2022). على الرابط:
.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/100079

96. ثابتي حياة. الدكتور فرانس فانون والثورة الجزائرية. مجلة المرآة والدراسات المغاربية. مج1. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/128359

97. سليم سايح. العنف الثوري في فكر فرانس فانون من خلال تجربته في الثورة الجزائرية. مجلة الباحث الاجتماعي. مج1 .ع13. زيارة يوم: (02.03.2022) على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/46247.

98. رابح لونيسي. فرانس فانون وحقائق الخلاص النفسي في الثورة الجزائرية.مجلة العصور.مج1.ع1. زيارة يوم: (21.03.2022) على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/104519.

99. عبد الحميد حفري. دراسة سوسيولوجية للشخصية الجزائرية: فرانس فانون أنموذجا. مج10. ع2. زيارة يوم: (24.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/1008351.

100. سواريت بن عمر.جان بول سارتر والثورة الجزائرية نموذجا. مجلة الحوار الثقافي. مج1. ع1. زيارة يوم: (25.03.2022) . على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/100586.

101. سليم بثقة. الثورة الجزائرية في كتابات الفرنسيين: سارتر نموذجا: مجلة المخبر. مج11. ع1. زيارة يوم: (3.04.2022) على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/35823.

102. محمد محمدي. البعد الإنساني للثورة الجزائرية وأثره في تعاطف الفرنسيين المثقفين ورجال الدين المسيحيين.(1954-1962).مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية. مج4. ع2. زيارة يوم: (10.04.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/10576.

103. نواف أبو ساري. آلبر كامو بين الضفتين وبين المواطنة والولاء. مجلة العلوم الإنسانية. مج23. ع02. زيارة يوم: (23.02.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/2534

104. بشير سحولي. الحرب النفسية الفرنسية لمواجهة الثورة الجزائرية؛ خطابات شارل ديغول (1958-1960) أنموذجا. المجلة الجزائرية والدراسات التاريخية. مج6. ع12. زيارة يوم: (20.04.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/143516.

105. ميلود بالعالية. المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل): وكتابه تاريخ الجزائر. مجلة تاريخ العلوم. المجلة المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الابستمولوجية. مج5. ع13. زيارة يوم: (1.05.2022).على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/125550.

106. محمد داعي. انقلاب 13 ماي 1958 وتبلور التطرف على الجمهورية الرابعة. مج10. ع4. زيارة يوم: (10.5.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/126921

107. محمد داعي. السياسة وإدارة التطرف: شارل ديغول أنموذجا. مجلة متون. مج10. ع5. زيارة يوم: (26.05.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/126912

108. سميرة بن سعد. جهود الفرق الإدارية المختصة في تطبيق مشروع قسنطينة (1958-1962): زمورة الشرق الجزائري أنموذجا. مج5. ع1. زيارة يوم: (26.2.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/155897

109. إلياس نايت قاسم؛ مراد أعراب. جاك سوستال وسياسته الاندماجية في الجزائر. مجلة الباحث. مج5. ع2. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/18796.

110. محمد بن موسى. سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية(1956-1958). مجلة القضايا التاريخية. مج1. ع2. زيارة يوم: (10.03.2022). على الرابط:

.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/ 26247

111. رابح لونيسي. العلاقات الجزائرية الأمريكية عبر التاريخ. مجلة عصور. مج9.ع1. زيارة يوم: (19.02.2022). على الرابط:

.WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/94016

معمر العايب. الدعم الأمريكي للسياسة الفرنسية في الجزائر خلل فترة (1954-1958). مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا. مج7. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/44517.

112. عمر بوضربة. القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955-1957)؛ أو معركة التدويل من أجل حق الشعب في تقرير المصير. مجلة البحوث التاريخية. مج2. ع1.زيارة يوم: (21.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/69399.

113. معمر العايب. المواقف الأمريكية المؤيدة للقضية الجزائرية خلال الفترة (1956-1960). مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. مجلة دورية دولية محكمة. مج6. ع3. زيارة يوم: (17.03.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/370108.

114. سعد الله أبو القاسم. نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري. مجلة الدراسات التاريخية. مج3. ع1. زيارة يوم: (25.03.2022).على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/27217.

115. محمد قدور. نشاط جبهة التحرير الوطني في سويسرا (1954-1962): دراسة بعض وثائق الأرشيف السويسري. مجلة أفكار وآفاق. مج7. ع2. زيارة يوم: (23.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/ 106563.

116. محمد شبوب؛ محمد بن موسى. سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية(1955-1956). مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. مج13.ع1. زيارة يوم: (3.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/91815.

117. عبد القادر بوباية. إسهام الدكتور يحيى بوعزيز في التأريخ في العصر الوسيط: الموجز في تاريخ الجزائر نموذجا. مجلة العصور الجديدة. مج4. ع13. زيارة يوم: 24مارس 2022. على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/31102.

118. زهرة خضار. اهتمامات يحيى بوعزيز بالتاريخ الوطني من خلال مجلة الثقافة و الأصالة. مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية. مج1.ع1. زيارة يوم: (20.04.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/ 7119

119. يحيى بوعزيز. مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر. مجلة المصادر. مج2. ع2. زيارة يوم: (13.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article147512

120. محمد بوشناتي. أهمية الوثائق في الكتابات التاريخية عند الدكتور يحيى بوعزيز. مجلة الناصرية. للبحوث الاجتماعية والتاريخية. مج1. ع1. زيارة يوم: (19.02.2022) . WWW.asjp.cerist.dz/en/article7105

121. بلحاج طرشاوي مساهمة: للدكتور يحيى بوعزيز في التعريف بالتراث المعماري. قراءة في كتابة موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. مجلة الناصرية للبحوث الاجتماعية. مج1. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022) على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article 7117.

122. حاج عبد القادر يخلف: المؤرخ أحد توفيق المدني ومذكراته "الحياة كفاح"، مجلة عصور الجديد، ع 3-4، 2012/2011.

123. محمد بوطيبي . نضال الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الحزب الحر الدستوري مابين (1920-1934). مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية.مج4. ع7. زيارة يوم: (30.03.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/articlel/142065.

124. حكيمة شتواح. اللجنة الثورية للوحدة و العمل و مساعي التوفيق بين المصاليين و المركزيين: قراءة في شهادات بعض الفاعلين التاريخيين. مجلة المعيار. مج25. ع10. زيارة يوم: (9.3.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article171848 .

125. عبد المالك بوعريوة. اللجنة الثورية العمل و دورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954- 01 نوفمبر 1954).مجلة الحوار الفكري. مج15. ع2. زيارة يوم: (12.03.2022). على الرابط:

اسماعيل حنفوق؛ ليلى تيتة. الأوضاع العامة في المنطقة الأولى من الولية الأولى قبل 1954. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية . مج6 .ع2. زيارة يوم: (12.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article175984

كريمة مقدم؛ عبد الله بابا. المجاعة بتوات إبان الاحتلال الفرنسي (1944-1945): على ضوء سجلات الأحباس والتحركات وفتاوى الفقهاء. مجلة عصور الجديدة. مج 11. ع2. زيارة يوم: (15.02.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article156923

126. محمد بن علي؛ خالدية مكي. واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي و غداة الاستقلال. .Les cahiers du LAREN. مج4. ع1. زيارة يوم: (23.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article93828

127. مولاي الطاهر سعيدة. نفي محمد بن يوسف من طرف السلطات الفرنسية: دراسة في ظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية. مجلة متون. مج13.ع4. زيارة يوم: (29.03.2022). على الرابط:

.WWW.asjp.cerist.dz/en/article123537

128. نجيب دكاني. الصراع اليوسفي البورقيبي وعلاقته بالثورة الجزائرية : خلفيات موقفي صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة من الثورات الجزائرية. مجلة المصدر.مج19. ع1. زيارة يوم: (20.03.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/article63354

129. يحيى بوعزيز. مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر. مجلة المصادر. مج2. ع2. زيارة يوم: (20.02.2022). على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article147512

130. رشيد مياد. مبادئ و أبعاد من بيان أول نوفمبر 1954. كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية. مج 2. ع1. زيارة يوم: (5.2.2022).على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article 125995

131. جمال قنان. إذاعة بودابست أول نوفمبر 1954. التاريخ الحديث و المعاصر. مج2.ع2. زيارة يوم: (20.02.2022) . على الرابط:

132. الطاهر جبلي. الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1956. مجلة القرطاس. مج2. ع1. زيارة يوم: (19.2.2022). على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article113198.

133. ناصر الدين سعيدوني. نظرة البعد التاريخي لثورة نوفمبر. مجلة Annales de l'unuerisit d'Alger. مج1. ع1. زيارة يوم: (13.02.2022). على الرابط:
WWW.asjp.cerist.dz/en/article42059

134. إدريس العبيدي. من مصادر التنظيم السياسي و الإداري خلال الثورة التحريرية (1954-1962): حزب الشعب الجزائري و حرية انتصار الحريات الديمقراطية نموذجا. مجلة الدراسة القانونية و السياسية . مج2. ع2. زيارة يوم: (15.2.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article37605

135. بحيش محمد. مؤتمر الصومام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. مج3. ع5.زيارة يوم: (16.02.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article36896

136. بشير سعدوني. مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية. مجلة الدراسات الإفريقية. مج3. ع6. زيارة يوم: (17.02.2022).على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article60676

ثوقي عبد الجليل حفظ الله: بوكر محلية، الرسالة للدراسة والبحوث الإنسانية، المجلد02، العدد02، ديسمبر 2018. WWW.asjp.cerist.dz/en/article36896

137. محمد ودوع. هجومات 20أوت 1955 وأثرها على تطور الكفاح في كل من الجزائر والمغرب. المجلة التاريخية الجزائرية. مج4. ع1. زيارة يوم:

(25.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article125123

138. جمال بلفردي. زيغود يوسف والتخطيط الثوري بمنطقة قسنطينة. مجلة البحوث والدراسات. مج14. ع2. زيارة يوم: (28.02.2022). على الرابط:

WWW.asjp.cerist.dz/en/article27324

139. عمر بوضربة. هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها من طرف زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية :جريدة "léchod Algor نموذجا. مجلة القرطاس.مج3 .ع3. زيارة يوم:

(12.02.2022). على الرابط: WW.asjp.cerist.dz/en/article104266

140. عمر بوضربة. هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني من خلال الصحافة الكولونيالية. جريدة "léchod Algor أنموذجا. مج1. ع1. زيارة يوم: (18.02.2022). على الرابط: WWW.asjp.cerist.dz/en/article125201

141. عبد العزيز راجعي. المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924- 1962). المجلة التاريخية الجزائرية. مج1. ع2.زيارة يوم: (23.03.2022). على الرابط: .WWW.asjp.cerist.dz/en/article 125196

الأطروحات

142. بكاكرية جودي. المثقفون إشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري: دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر. 2009.

143. حياة قنون. اللاجئون السياسيون في الغرب الجزائري (1936-1962). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية. قسم التاريخ وعلم الآثار. جامعة وهران. 2010. 2011.

144. علي عيادة. التعذيب والسجون والمعتقلات والمنظمة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الإنسانية. جامعة جيلالي لياس. سيدي بلعباس. (2017-2018).

145. فارس كعوان.المؤرخون الجزائريون و نمو الوعي التاريخي (1830-1962): مساهمة في التاريخ الثقافي والفكري. أطروحة دكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر.(2011-2012).

146. محمد شبوب. الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945). دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية .

147. مريم الصغير. المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر. قسم التاريخ. جامعة الجزائر. سنة

148. معمر العايب مناصرية. العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية(1942-1962). أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية الآداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية. قسم التاريخ. جامعة أبي بكر بالقايد. (2008-2009).

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام	الصفحة
فرانسيس جانسون	16
هنري علاق	43
فرانز فانون	47
جاك سوستال	57
عبد العزيز الثعالبي	76
نادي الترقي	77
أبو القاسم الشابي	83